



جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس و علوم التربية والأرطفونيا



ميدان: العلوم الاجتماعية
شعبة: علوم التربية

الموضوع

أساليب المعاملة الوالدية (التقبل-الرفض) من وجهة نظر الأبناء وعلاقتها
بالتوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية
- دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة الأغواط-

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر L.M.D

تخصص : علم النفس التربوي

إشراف :

أ.د بن سعد أحمد

إعداد الطالبتين:

- سعيدة بوكريكرة

- فلة بن يامي



إلى روح من رباني وعلمي إلى من ذكره لا تفارق سمائي إلى روح الروح أبي الغالي .

إلى حضني الدافئ إلى أمي الحبيبة أدامها الله وبارك الله في عمرها .

إلى أم نروحي الغالية حفظها الله ومرعاها .

إلى من أنمرني ودعمني إلى من مناه نجاحي إلى رفيق دربي إلى نروحي الغالي عيسى .

إلى ولدي ونزهة عمري إلى قرة عيني وفؤادي إبن الحبيب نركباء .

إلى رفيقتي في مشواري الجامعي إلى من شاركتني الدراسة بإخلاص وتفاني إلى الغالية "بن يامي

فلة" .

إلى كل العائلة بفروعها الممتدة كبيرا وصغيرا . إلى كل من وسعه قلبي ولم يسعه قلبي . إلى كل

من أكن لهم المودة والاحترام والتقدير .

أهدي عملي هذا

سعيدة



أهدي

أهدي هذا العمل وثمره جهدي إلى والدي العزيزين حفظهما الله وبارك في أعمارهما
إلى التي غمرتني بعطائها ولا ينال عطاؤها متدفقا فياضا، ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل . مدرستي الأولى
"أمي الحبيبة"

إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى من أحمل اسمه بكل فخر
"أبي العزيز"

إلى اخوتي الأعزاء: بلحاج، عبد الرؤوف، محمد حفظهم الله ووفقهم .
إلى صديقتي وأختي الحبيبة التي قاسمتني عناء هذا العمل وكل مسيرتنا العلمية في الجامعة "سعيدة"
بوكريكة

إلى كل من شجعني وساندني طيلة انجائهم هذا البحث من حملته ذاكرتي ولم تحمله مذكرتي .
إلى كل من علمني حرفا وتقني علما نافعا وإلى كل طالب علم ومعرفة .

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . نحمد الله عز وجل حمدا كثيرا الذي نور

عقولنا وأنار دهرنا ووفقنا لتمام هذا البحث العلمي .

تتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور " بن سعد أحمد " الذي أشرف على هذه الدراسة

وعلى كل ما قدمه لنا من توجيهات وإرشادات قيمة بآراء الله فيه وفي علمه .

كما تتوجه بالشكر الخاص والامتنان إلى الأستاذة الدكتورة " خنفار سامرة " التي منحتنا الكثير

من جهدها ووقتها ولم تبخل علينا بتوجيهاتها وأفكارها القيمة . فلها منا كل التقدير والاعتراف بالجميل

سائلين الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتها .

والشكر موصول إلى جميع أساتذة تخصص علم النفس التربوي وإلى كل أساتذة قسم علم النفس وعلوم

التربية والأمر طوفونيا . وإلى الذين كانوا عوناً لنا في بحثنا هذا وشرعوا التفاؤل في دهرنا وقدموا لنا

المساعدات والتسهيلات والمعلومات ، ولكل من ساهم من قريب أو بعيد ولم يبخل علينا بالنصح والتوجيه

فلهم منا أسمى عبارات الشكر .



ملخص الدراسة باللغة العربية:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل والرفض) والتوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية، كما سعت الدراسة أيضا إلى معرفة أثر الجنس والتخصص في إحداث الفروق بين التلاميذ في مستوى التوافق الدراسي، حيث تم الاعتماد في دراستنا على أداتي جمع البيانات والمتمثلتين في مقياس التوافق الدراسي للباحثة دلال سامية، ومقياس المعاملة الوالدية الرفض والتقبل لشافر، وفي الدراسة الأساسية المستندة على المنهج الوصفي تم التطبيق على عينة قوامها (80) تلميذ وتلميذة من مستوى السنة الثانية ثانوي ببعض ثانويات مدينة الأغواط. وقد تم جمع البيانات وتحليلها إحصائيا اعتمادا على نظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية (SPSS).

وأُسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- 1- الأسلوب السائد في المعاملة الوالدية حسب أفراد عينة الدراسة هو أسلوب التقبل.
- 2- مستوى التوافق الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة مرتفع.
- 3- وجود علاقة طردية بين أسلوب التقبل والتوافق الدراسي وعلاقة عكسية بين أسلوب الرفض والتوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية.
- 4- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ مرتفعي درجة متوسط بعد التقبل للأبوين ومرتفعي درجة متوسط بعد الرفض للأبوين في مستوى التوافق الدراسي لدى التلاميذ أفراد عينة الدراسة والفروق لصالح مرتفعي مستوى التقبل (متوسط الأب والأم).
- 5- وجود فروق في مستوى التوافق الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس والفروق لصالح الإناث.
- 6- لا توجد فروق في مستوى التوافق الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير التخصص (علمي/ أدبي).

الكلمات المفتاحية: أساليب المعاملة الوالدية - التوافق الدراسي - المراهق.

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

Abstract :

This study aimed to reveal the nature of the relationship between the parental treatment styles (acceptance and rejection) and academic compatibility among adolescents studying at the secondary stage, it also sought to know the effect of gender and specialization in making differences between students in the level of academic compatibility, our study was relied on two data-collection tools namely the Academic Compatibility Scale of the researcher Dalal Samia, and the Parental Treatment Scale, Rejection and Acceptance of Schafer, the main study is based on the descriptive curriculum, the application was carried out on a sample of (80) male and female students from the second year secondary level in some secondary schools in Laghouat City. Data were collected and statistically analyzed depending on the Statistics Package System for Social Sciences (SPSS).

The study resulted the following:

1. The prevailing method of parental treatment according to the study sample is acceptance.
2. The academic compatibility level among the members of the study sample is high.
3. The existence of a direct relationship between the style of acceptance and academic consensus, and an inverse relationship between the style of rejection and academic compatibility of the adolescent schooled in secondary school.
4. The presence of statistically significant differences between students with high average degree after parental acceptance and high average degree after rejection of parents in the level of academic compatibility of students in the study sample and the differences in favor of higher levels of acceptance (average father and mother).
5. The existence of differences in the level of academic agreement among the study sample individuals due to the variable of sex and differences in favor of girls.
6. No differences in the level of academic agreement among the study sample individuals due to the variable of specialization (scientific / literary)

Keywords:The parental treatment- Academic compatibility- Adolescents studying.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	الإهداء
	الإهداء
	شكر وتقدير
أ	ملخص الدراسة باللغة العربية
ب	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية
ج	فهرس المحتويات
هـ	فهرس الجداول
ز	فهرس الملاحق
1	مقدمة
	الإطار النظري
	الفصل الأول: إشكالية الدراسة واعتباراتها
5	1. إشكالية الدراسة
8	2. فرضيات الدراسة
8	3. أسباب اختيار الموضوع
9	4. أهداف الدراسة
9	5. أهمية الدراسة
10	6. الدراسات السابقة
19	7. التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة
	الفصل الثاني: المعاملة الوالدية والمراهق المتمدرس
21	تمهيد
21	I. المعاملة الوالدية
21	1. مفهوم أساليب المعاملة الوالدية
24	2. أساليب المعاملة الوالدية
28	3. العوامل المؤثرة في الأساليب الوالدية
31	4. النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية
33	II. المراهقة والبيئة المدرسية
33	1. مفهوم المراهقة وخصائصها
35	2. المراهق والبيئة المدرسية
37	II. المعاملة الوالدية والمراهق المتمدرس
37	1. مظاهر أسلوب التقبل والرفض الوالدي
40	2. انعكاسات أسلوب التقبل والرفض الوالدي على توافق المراهق
42	خلاصة الفصل
	الفصل الثالث: التوافق الدراسي
45	تمهيد

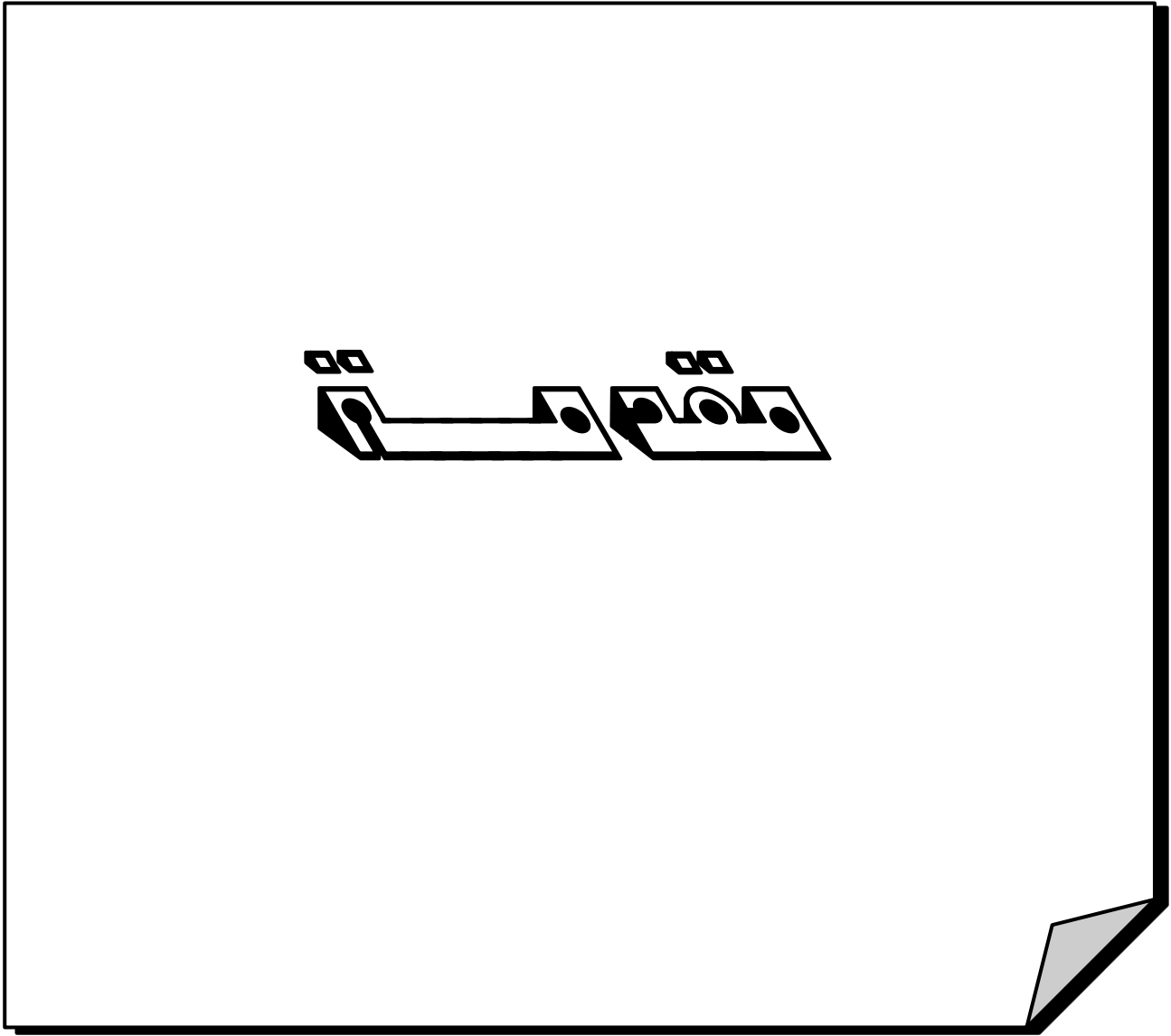
45	I. التوافق
45	1. مفهوم التوافق
50	2. خصائص التوافق
52	3. أبعاد التوافق
56	4. النظريات المفسرة للتوافق
60	II. التوافق الدراسي
60	1. مفهوم التوافق الدراسي
62	2. أبعاد التوافق الدراسي
63	3. مظاهر التوافق الدراسي
64	4. العوامل المؤثرة في التوافق الدراسي
65	خلاصة الفصل
	الإطار الميداني
	الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية
67	تمهيد
67	1. الدراسة الاستطلاعية
69	2. الدراسة الأساسية
69	1.2 منهج الدراسة
70	2.2 حدود الدراسة
70	3.2 عينة الدراسة
72	4.2 أدوات جمع البيانات
78	5.2 إجراءات الدراسة الأساسية
79	3. الأساليب الإحصائية
79	خلاصة الفصل
	الفصل الخامس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة
81	تمهيد
81	1. عرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة
81	1.1 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى
83	2.1 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية
84	3.1 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة
88	4.1 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة
90	5.1 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة
91	6.1 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية السادسة
93	2. الاستنتاج العام
96	خاتمة
97	الاقتراحات
99	قائمة المراجع

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث الجنس	68
2	خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث التخصص	69
3	توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس	71
4	توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب التخصص	71
5	يوضح أرقام البنود المكونة للمقياسين (مقياس التقبل ومقياس الرفض)	72
6	يوضح دلالة الفروق بين متوسطي العينة العليا والعينة الدنيا في أساليب المعاملة الوالدية	73
7	يبين معاملات ثبات مقياس أساليب المعاملة الوالدية باستخدام ألفا كرونباخ	74
8	معامل ثبات مقياس أساليب المعاملة الوالدية بطريقة التجزئة النصفية	75
9	يوضح أرقام البنود المكونة لأبعاد مقياس التوافق الدراسي	75
10	يوضح طريقة حساب الفقرات الإيجابية والسلبية لأداة التوافق الدراسي	76
11	دلالة الفروق بين متوسطي العينة العليا والعينة الدنيا في التوافق الدراسي	77
12	يبين معاملات ثبات مقياس التوافق الدراسي باستخدام ألفا كرونباخ	77
13	معامل ثبات مقياس التوافق الدراسي بطريقة التجزئة النصفية	78
14	يبين الأسلوب السائد حسب التلاميذ	81
15	قيمة اختبار "ت" لعينة واحدة على مقياس التوافق الدراسي	83
16	قيمة معامل الارتباط بيرسون (مصفوفة الارتباط)	85
17	نتائج اختبار "ت" للفروق في مستوى التوافق الدراسي بين التلاميذ الذين تعرضوا لأسلوب التقبل والذين تعرضوا لأسلوب الرفض	88
18	نتائج اختبار "ت" للفروق في مستوى التوافق الدراسي بين الجنسين	90

فهرس الملحق

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
I	مقياس التوافق الدراسي	1
III	مقياس المعاملة الوالدية	2
V	تحليل النتائج باستعمال برنامج spss	3



مقدمة :

تعد الدراسات التربوية من المجالات العلمية الهامة التي أعطت عناية خاصة لمؤسسات التنشئة الاجتماعية ولا سيما الأسرة والمدرسة لما لهما من دور أساسي وفعال في بناء الفرد بناء متكامل الجوانب (فيزيولوجيا، نفسيا، اجتماعيا، معرفيا)، فالأسرة هي اللبنة الأولى التي يتشرب فيها الطفل القواعد الأولى في الحياة من قيم ومبادئ وسلوكيات تغرس في السنوات الأولى من حياته، والتي قد تؤثر عليه مدى الحياة. وهذا مصداقا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" رواه البخاري.

كما أنها أهم نظام فطري رباني جعل الله فيه السكينة والأمن والطمأنينة والنمو للأجيال فهي ليست أساسا للمجتمع فحسب بل هي المصدر الأساسي لكل الأخلاق والفضائل ومن الثوابت التي ثبتها الله سبحانه وتعالى وشهد ببناتها الواقع التاريخي للبشرية جمعاء منذ البدايات الأولى لعهد أبينا آدم عليه السلام. فللوالدين دور أساسي ومهم في إرشاد أبنائهم وتوجيههم، وتنمية الجوانب النفسية والاجتماعية من خلال الأساليب التربوية التي يمارسونها، فالحوار مع الأبناء والمشاركة والتفاعل داخل الأسرة من المؤشرات الإيجابية لهذا المحضن.

والذي يقرأ قصة سيدنا يوسف أو قصة سيدنا إبراهيم أو سيدنا شعيب عليهم السلام- يلتمس تنبيها إلى صورة حية واقعية، كان فيها الحوار بين الآباء والأولاد وليس التسلط والتصلب بل لغة الإقناع، وكان فيها أيضا تقدير رأي الولد بما يبعث الثقة بالنفس وتقدير الذات. (زكريا الشربيني، يسرية الصادق، 2000، ص223).

فطبيعة العلاقة مع الأبناء مهمة في كل المراحل العمرية، التي تعتبر مراحل بناء وسقل لشخصيتهم، ابتداء من الطفولة إلى المراهقة، إلا أن مرحلة المراهقة تعتبر منعطفًا كبيرًا في حياة الأبناء النفسية والاجتماعية، إذا لم يحظوا ببيئة أسرية سليمة متفهمة لخصوصيات هذه المرحلة، فكلما كان هناك تقبل (دفع، رعاية، احتواء) يجعل الأبناء أكثر قدرة على تكوين علاقات إيجابية داخل وخارج الأسرة، تنعكس بالدرجة الأولى على صحتهم النفسية، ومن ثم على توافقهم الشخصي والاجتماعي والدراسي، بحيث يعد التوافق بأبعاده المختلفة ومجالاته أساسا مهما في حياة الأبناء، ولا سيما المجال الدراسي.

كما تحتل المدرسة الدرجة الثانية بعد الأسرة لأهميتها ودورها في تكوين الأجيال فهي بمثابة مكمل أساسي لدور الأسرة في وظيفتها التربوية. ونخص بالذكر المعلم والمربي، حينما يعي عمق رسالته ومهمته في احياء نفوس طلابه، ويدرك أن رسالة المعلم لا تقتصر على تلقين المعارف لكنها تتعدى ذلك إلى مساعدة المتعلم ليستتير روحيا وثقافيا - كما يقول الأستاذ علي عزت بيجوفيتش - ويمد يديه إلى طلابه سائرا بهم نحو سبيل الرشد، صبوراً على تعثراتهم في طريقه، محققاً قوله تعالى «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» المائدة الآية 32. (عائشة نجار، 2005، ص8).

فكلما أثرت المدرسة بشكل إيجابي في طلابها كلما حققت أهدافها المرجوة. والمقولة الشهيرة "إذا أردت أن تهدم حضارة أمة فهناك ثلاث وسائل هي: اهدم الأسرة والتعليم وأسقط القدوات والمرجعيات" هذه المقولة تلخص لنا أهمية الأسرة والمدرسة في رقي الحضارة والتقدم العلمي. فازدهار أي أمة من الأمم يقاس بمدى ما تقدمه من اهتمام للتربية والتعليم وما توفره من إمكانيات وابداعات.

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا الحالية لتلقي الضوء على هذين الوسيطين الأشد تأثيراً في سلوك المراهق وتبحث في العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (المتتمثلة حسب دراستنا في أسلوب التقبل والرفض) والتوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية، وقد شملت محتويات هذه الدراسة خمسة فصول.

- **الفصل الأول:** عرضت الطالبتان فيه إشكالية الدراسة، فرضياتها، أسباب اختيار الموضوع، والتطرق لأهداف وأهمية الدراسة بالإضافة إلى عرض الدراسات السابقة التي لها علاقة بمتغيرات الدراسة مع التعقيب عليها وأخيراً التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة.

- **الفصل الثاني:** تناولت الطالبتان في هذا الفصل أساليب المعاملة الوالدية، والذي تضمن مفهوم المعاملة الوالدية، أساليب المعاملة الوالدية، العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية، النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية، المراقبة وانعكاساتها على البيئة المدرسية، مظاهر أسلوب التقبل والرفض الوالدي، انعكاسات أسلوب التقبل والرفض الوالدي على توافق المراهق.

- **الفصل الثالث:** تضمن هذا الفصل بعض التعاريف للتوافق، خصائص التوافق، أبعاده، النظريات المفسرة للتوافق، ثم تطرقنا للتوافق الدراسي من خلال مفهومه، أبعاده، مظاهره، والعوامل المؤثرة فيه.

- **الفصل الرابع:** تم في هذا الفصل عرض الإجراءات المنهجية للدراسة، من منهج وأدوات جمع البيانات من شرح الخصائص السيكمترية لكل أداة، كما عرضنا خصائص عينة الدراسة وطريقة تحليل النتائج.

- **الفصل الخامس والأخير:** شمل هذا الفصل عرض نتائج الدراسة مع التذكير بفرضياتها ومناقشة وتفسير النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة المتاحة متبوعا باستنتاج عام كخلاصة لنتائج الدراسة ثم الخاتمة.

وتعرضنا بعد ذلك إلى الاقتراحات وعرض قائمة المراجع المعتمدة في الدراسة من كتب ورسائل جامعية ومجلات وفي الأخير تم ادراج الملاحق.

الفصل الأول : إشكالية الدراسة واعتباراتها

1. -إشكالية الدراسة.
2. -فرضيات الدراسة.
3. -أهداف الدراسة
4. أهمية الدراسة
5. التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة
6. الدراسات السابقة
7. التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة

1- إشكالية الدراسة:

إن نجاح الفرد في حياته لتحقيق وجوده وانتمائه في مجتمعه، يتحدد بمدى تجاوب الأفراد مع المراحل العمرية التي يتلقى فيها أهم أسس هذا النجاح، ولعل أهمها هي مراحل التمدرس داخل المؤسسات التربوية، بحيث يقضي الفرد معظم مراحل نموه الأساسية في المدرسة، من التعليم الابتدائي إلى المتوسط إلى الثانوي ثم ينتقل إلى المرحلة الجامعية. حيث يتعلم خلالها مختلف الدروس ينمي فيها جوانبه الجسمية، النفسية (الوجدانية، العقلية) والاجتماعية، والتي هي من أهم أهداف العملية التربوية في إطار التفاعل بين المعلم والمتعلم والمادة التعليمية، فالمدرسة إذا هي أهم مؤسسة وحاضنة تربوية بعد الأسرة في البناء المعرفي والسلوكي والنفسي للأفراد.

وتواكب مراحل التمدرس مراحل نمائية مختلفة تتميز كل مرحلة منها بخصوصيات وحاجات معينة، ومن بين أهم هاته المراحل النمائية مرحلة المراهقة، حيث ينتقل الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، وتتميز بالتغيرات المختلفة في مظاهر النمو الجسمية والفسولوجية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، فتبرز في هذه المرحلة حاجات ورغبات ومشاعر يسعى المراهق لتلبيتها، فإن لم توجه بطريقة سليمة فقد يقع المراهق فريسة لكثير من المشكلات كالإدمان والانحرافات السلوكية، إضافة لمشكلات تربوية داخل البيئة المدرسية تؤثر على توافقه بأبعاده المختلفة.

ويعد التوافق من المفاهيم التي اهتم بها علماء النفس اهتماما كبيرا لأنه يلعب دورا جوهريا في حياة الانسان، وهو عملية دينامية تهدف إلى إحداث توازن بين الفرد وبيئته وفقا لتغيرات حاجات الفرد والبيئة من حوله. ويظهر التوافق في عدد من المجالات من خلال تفاعل الفرد مع بيئته النفسية والاجتماعية والمهنية.

لهذا يعد التوافق الدراسي من بين المجالات الهامة للتوافق، كونه يتأثر كغيره بمتغيرات كثيرة، وهو قدرة التلميذ على تحقيق التلاؤم ويتحدد من خلال علاقة التلميذ بالإدارة وبمدرسيه وزملائه وبالمادة الدراسية ومدى استيعابه للمنهاج الدراسي، فإن عدم تحقيق هذا التلاؤم قد يؤدي إلى انتشار مشكلات التوافق داخل المدرسة والتي تظهر آثارها في الغيابات والتأخرات المتكررة دون مبرر، وإهمال الواجبات المدرسية، والمشكلات العلائقية وانتشار أسلوب العنف والعدوان. إذ أصبحت هذه المشكلة مصدر قلق بالنسبة للإدارة والأساتذة وللأسرة أيضا، ويترتب على هذه الظاهرة آثار سلبية على التلميذ نفسه وعلى المنظومة التربوية بشكل عام.

وقد يرجع سبب تفاقم مشكلات عدم التوافق الدراسي لعلاقة المراهق بوالديه حيث نلاحظ أن المراهق يسعى لتكوين علاقات مستقلة عن الأسرة، فيبحث عن التحرر من أي سلطة ومن بينها السلطة الوالدية، ويتذمر من انتقادهم الدائم ولا يتقبل أوامرهم، وكذلك رغبته الشديدة في الاستقلالية والاحساس بوجوده وقيمه، وهذا ما لا يفهمه أغلب الآباء عن أبنائهم فتتسبب صراعات داخل الأسرة بين الآباء والأبناء المراهقين المتمدرسين بسبب أساليب المعاملة الوالدية. فالبيئة الأسرية إذا تشكل محورا أساسيا في تكوين شخصية الطفل وتحديد سلوكه عن طريق الخبرات والتجارب التي يعيشها مع المحيطين به، فقد توصلت دراسة حول ارتباط المراهق بالأسرة في البلدان العربية والتي أجريت على عينة من 7 بلدان عربية إلى أن المراهقين العرب أكثر ارتباطا بعائلاتهم من المراهقين الأمريكيين في كل من الارتباطات الوجدانية والمالية والوظيفية. هذا الارتباط بالأسرة يمثل ذلك الإطار المرجعي للتلميذ الذي يستمد منه ثقافته وقيمه ويرسم معالم شخصيته. (اقروفة صافية، 2011، ص18).

والأساليب التي يتبعها الوالدين في معاملة المراهق لها دور كبير في نموه وتوافقه النفسي والاجتماعي والمعرفي وكذا توافقه الدراسي، فإما أن يشعر بالأمن والتقبل أو بالرفض وهذا ما سيؤثر عليه في حياته. وفي فترة المراهقة لها أهمية بالغة في الحفاظ على مستوى مقبول من الانسجام والتوازن في شخصية المراهق حتى يجتاز هذه الفترة بشكل متزن. (شرقي رحيمة، 2005، ص1).

"وفي دراسة لنيلسون بينت بأن اتباع الآباء والأمهات الأسلوب الديمقراطي والتقبل، وتشجيع الأبناء على الاستقلال ضمن إطار الأسرة، والاعتماد على النفس، يهيئ أجواء مناسبة لنمو قدرتهم العقلية العامة، ويجعلهم يشعرون بالاتزان الانفعالي، والمساعدة والكفاية، بل يساعدهم ذلك أيضا على تحقيق ذواتهم مما يجعلهم بصفة عامة يشعرون بالصحة النفسية السليمة". (أديب الخالدي، 2009، ص173)

ويؤكد الكثير من الباحثين في علم النفس أمثال (راتر RUTTER وبارش BARCH ونويل NOWEL وبالدين BALDUIN) على أن المعاملة السيئة تشعر المراهقين بفقدان الأمن وتزرع في أنفسهم بذور التناقض الوجداني، وتنمي فيهم مشاعر النقص والعجز عن مواجهة مصاعب الحياة وتعودهم كبت انفعالاتهم وتوجيه اللوم على أنفسهم، وعندما يكبرون توظف صراعات الحياة الجديدة الصراعات القديمة لديهم. (فرحات أحمد، 2012، ص18.17).

الفصل الأول: إشكالية الدراسة واعتباراتها

فأسلوب معاملة الوالدين يؤثر في التوافق الدراسي للمراهق، وهو موضوع يستحق الدراسة، فقد يرجع عدم انسجام بعض التلاميذ داخل المؤسسة التعليمية وعدم تكيفهم مع العملية التربوية إلى مشاكل واضطرابات تحدث لهم داخل الأسرة. هذا ما أكدته دراسة بن الزاوي ناجية (2013)، حيث أظهرت نتائج دراستها على أنه توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية التقبل والرفض والتوافق الدراسي، إضافة إلى دراسة سمير بن لكحل وسلمى باشن، التي توصلت لوجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية الرفض والتقبل كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي.

ومن الدراسات أيضا التي تناولت العلاقة بين التوافق الدراسي وأساليب المعاملة الوالدية، نجد دراسة (نبيلة حنا، 1959)، الاتجاهات الوالدية وأثرها في تكيف المراهقات، حيث قامت هذه الدراسة بالكشف عن العلاقة بين كل من الإهمال والسيطرة والحماية الزائدة وبين التوافق كما يقاس ببعض المقاييس الشخصية لدى عينة من المراهقات من المدارس الثانوية، فتبين وجود علاقة بين الأساليب التي يستخدمها الوالدان ومعاملتهم للمراهقات وبين مدى توافقهن. (عبد الله لبوز، عمر حجاج، 2013، ص11).

بناء على ما تقدم فيما ذكر أعلاه، ونظرا لأهمية الموضوع وإيماننا منا بأهمية العلاقة بين الأسرة والمدرسة خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة حرجية وحساسة. وفي إطار الدراسات التربوية التي نسعى من خلالها لتسليط الضوء على مثل هذه المتغيرات، أرادت الباحثتان إجراء دراسة ميدانية للكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل - الرفض) والتوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية، خاصة في البيئة المحلية التي تفتقر لمثل هذه الدراسات وهي نادرة (حسب علم الباحثتين). ومنه نطرح إشكالية الدراسة في التساؤل التالي:

هل يمكن لأساليب المعاملة الوالدية (التقبل - الرفض) أن ترتبط بالتوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس وما دور كل من الجنس والتخصص في مستوى التوافق الدراسي؟

ومن خلال هذا التساؤل يمكن صياغة التساؤلات الجزئية التالية:

- 1- ما أسلوب المعاملة الوالدية السائد لدى عينة الدراسة؟
- 2- ما مستوى التوافق الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة؟
- 3- هل توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل والرفض) من وجهة نظر الأبناء والتوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية؟

الفصل الأول: إشكالية الدراسة واعتباراتها

4- هل توجد فروق في مستوى التوافق الدراسي بين التلاميذ الذين تعرضوا لأسلوب الرفض بدرجة عالية والتلاميذ الذين تعرضوا لأسلوب التقبل بدرجة عالية لدى أفراد عينة الدراسة؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس (ذكر/أنثى)؟

6- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير التخصص (علمي/ أدبي)؟

2- فرضيات الدراسة:

بعد عرضنا لمشكلة الدراسة وتساؤلاتها بالرجوع إلى الجانب النظري والدراسات السابقة، تبحث الطالبتان عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل-الرفض) والتوافق الدراسي. ويمكننا على إثر ذلك الإجابة على التساؤل الأول وصياغة فرضيات الدراسة التي نحاول التحقق منها إحصائياً. وهي كالتالي:

1- نتوقع أن يكون أسلوب التقبل هو أسلوب المعاملة الوالدية السائد لدى عينة الدراسة.

2- هناك مستوى مرتفع للتوافق الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة.

3- توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل والرفض) من وجهة نظر الأبناء والتوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية.

4- توجد فروق في مستوى التوافق الدراسي بين التلاميذ الذين تعرضوا لأسلوب الرفض بدرجة عالية والتلاميذ الذين تعرضوا لأسلوب التقبل بدرجة عالية لدى أفراد عينة الدراسة.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس (ذكر/أنثى).

6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير التخصص (علمي/ أدبي).

3- أسباب اختيار الموضوع:

• حب الاستطلاع والمعرفة، لهذا فإن الدراسة الحالية تحاول معرفة أسلوب المعاملة الأكثر انتشاراً

داخل الأسر في مدينة الأغواط.

الفصل الأول: إشكالية الدراسة واعتباراتها

- الإحساس بأهمية العلاقة بين الآباء والأبناء وتأثير أسلوب تعاملهم في بناء شخصية الأبناء ومنه تأثيره على توافقهم الدراسي.
- تمكين كل من الأب والأم من معرفة دورهم الحقيقي اتجاه أبنائهم، وخاصة أن هذه المعرفة سيكون لها أثر على نجاحهم الأكاديمي.
- اختيار مرحلة المراقبة لأنها أشد المراحل حساسية وللتغيرات التي تطرأ فيها على المراهق، والتي يكون فيها بحاجة إلى الدفء والأمان والانتماء، فالأساليب التي يتبعها الآباء في هذه المرحلة من شأنها أن تنعكس على المراهق إما سلباً أو إيجاباً.
- اختيار التوافق الدراسي لأنه أدق مصطلح يمثل حالة التلميذ الاجتماعية والنفسية ويركز على عدة أبعاد توجهنا لمعرفة مدى تكيف المراهقين بالمؤسسة التعليمية وماهية العلاقة بينهم وبين الطاقم التربوي للمؤسسة.
- الوقوف على أسباب عدم تكيف بعض التلاميذ داخل المدرسة.

4- أهداف الدراسة:

- تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:
- الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل - الرفض) والتوافق الدراسي لدى المراهق.
 - معرفة ما إن كانت هناك فروق في مستوى التوافق الدراسي بين التلاميذ الذين تعرضوا لأسلوب الرفض والتلاميذ الذين تعرضوا لأسلوب التقبل بدرجات عالية.
 - التحقق من إمكانية التعرف على الأسلوب السائد في أساليب المعاملة الوالدية (التقبل/ الرفض) من وجهة نظر المراهقين.
 - التعرف على أي من الوالدين له أسلوب إيجابي أكثر.
 - معرفة مستوى التوافق الدراسي لدى أفراد المراهقين المتمدرسين بالمرحلة الثانوية.
 - الكشف عن الفروق في مستوى التوافق الدراسي وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص.

5- أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع الذي يتناول

الفصل الأول: إشكالية الدراسة واعتباراتها

- العلاقة بين الأسرة والمدرسة ودورها في مساعدة المراهق على تحقيق التوافق الدراسي. وتستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية المرحلة العمرية التي تستهدفها وهي مرحلة المراهقة والتغيرات التي تحدث فيها.
- تتناول هذه الدراسة أحد أهم أبعاد أساليب المعاملة الوالدية وهي التقبل والرفض لتأثيرها في نمو وتكوين شخصية الأبناء. وقد تكون هذه الأساليب التي يتلقاها الابن من أبويه هي التي سيمارسها مستقبلا مع أبنائه.
- تساعد نتائج الدراسة على فهم العلاقة بين أساليب المعاملة والتوافق الدراسي لتفادي الكثير من المشكلات التربوية داخل المدرسة.
- تتناول هذه الدراسة أحد أهم الأهداف التي يسعى الطاقم التربوي إليها في البيئة المدرسية وهو تحقيق التوافق الدراسي للتلاميذ.
- يمكن الاستعانة بنتائج الدراسة والاستفادة منها من قبل المرشدين في تحسين العملية التربوية في المدارس، كما تساهم في تزويد الأسر وأولياء الأمور إلى الأسلوب الأمثل في التعامل مع المراهقين.
- قد يشكل هذا العمل إضافة علمية متواضعة إلى البحوث العلمية في مجال علم النفس وعلوم التربية وقد يكون إضافة إلى مكتبة الجامعة يستعين بها الطلبة في القيام ببحوثهم.

6- الدراسات السابقة:

قامت الباحثتين بمراجعة الأدب السيكولوجي المحلي والعربي والأجنبي التي أتاحت لنا، فتمكننا من إيجاد دراسات اهتمت بموضوع الدراسة الحالية بشكل مباشر أو غير مباشر. حيث اعتمدنا أسلوب العرض التاريخي للدراسات السابقة بدءا من الأحدث إلى الأقدم. حيث يسمح لنا هذا العرض المتجسد بمعرفة منحنى موضوع أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي.

6-1 الدراسات السابقة المتطابقة التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي:

أ. الدراسات المحلية:

1- دراسة مهياوي حنان (2015):

بعنوان " أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية"، هدفت إلى دراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى المراهق

المتدرس بالمرحلة الثانوية، تكونت عينة البحث من (60) تلميذا وتلميذة، وطبق عليهم مقياس التوافق النفسي إعداد زينب شقير، ومقياس أساليب المعاملة الوالدية الذي تم تعديله بما يتلاءم البيئة العربية، ولقد توصلت نتائج البحث إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى المراهق المتدرس بالمرحلة الثانوية. (مهيوي حنان، 2015).

2- دراسة لمياء بولخراس (2015):

بعنوان "أساليب المعاملة الوالدية السيئة وعلاقتها بالتوافق بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط"، هدفت هذه الدراسة للكشف عن وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية السيئة والتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط، حيث قامت الباحثة بتطبيق مقياس "عبد الحليم محمود" للمعاملة الوالدية المكون من 18 بعداً، ومقياس التوافق الدراسي لـ "بنيه إبراهيم" المكون من 29 بنداً، وتم توزيعها على عينة عشوائية بسيطة قوامها (80) تلميذ وتلميذة، من مجتمع دراسة يبلغ (402) بنسبة 20%، من متوسطة - الشهيد عاشوري مصطفى - ببسكرة. وتمت المعالجة الإحصائية للنتائج. وقد تم التوصل إلى النتائج التالية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية السيئة والتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط؛ لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرفض والتوافق الدراسي؛ لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإهمال والتوافق الدراسي؛ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفرقة والتوافق الدراسي. (لمياء بولخراس، 2015).

3- دراسة عبد الله لبوز، عمر حجاج (2013):

بعنوان "علاقة أساليب التنشئة داخل الأسرة بتوافق التلميذ داخل المدرسة"، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة التي تربط التنشئة الأسرية ممثلة بأساليبها التقبل في مقابل الرفض الوالدي والتوافق الدراسي ممثلاً بأبعاده الثلاثة (الجد والاجتهاد، الإذعان، العلاقة بالمدرس) عند تلميذ التعليم الثانوي، وذلك باستخدام عينة مكونة من (200) تلميذ وتلميذة في السنة الثانية ثانوي بمدينة ورقلة، وطبق عليها مقياس المعاملة الوالدية من تأليف (س. شافر SCHAEFFER)، أعده وقننه على البيئة العربية (صلاح الدين أبو ناهية ورشاد عبد العزيز موسى) أخذ منها مقياسين تتمثلان في أسلوبَي التقبل/الرفض الوالدي وتضمن الأسلوبان (30 سؤالاً). بالإضافة إلى مقياس التوافق الدراسي من تأليف (م. ب يونجمان YOUNGMAN) أعده وكيفه للبيئة العربية (حسين عبد العزيز الدريني)، يتضمن (34 سؤالاً)، يحوي ثلاثة أبعاد هي: الجد والاجتهاد، الإذعان، العلاقة بالمدرس. ثم حلت البيانات

احصائيا، ومن أهم النتائج التي توصل إليها هي: عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب التنشئة (التقبل مقابل الرفض الوالدي) والتوافق الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي؛ لا توجد علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية المتمثلة في أسلوب التقبل والرفض الوالدي والجد والاجتهاد للتلميذ في المرحلة الثانوية من التعليم؛ لا توجد علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية (التقبل/ الرفض الوالدي) واذعان التلميذ؛ توجد علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية (التقبل/ الرفض الوالدي) وعلاقة التلميذ بمدرسه في مرحلة التعليم الثانوي. (عبد الله لبوز، عمر حجاج، 2013).

4- دراسة بن الزاوي ناجية (2013):

بعنوان "علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط" دراسة ميدانية ببعض متوسطات مدينة تقرت"، تهدف هذه الدراسة للكشف عن وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط بأبعاده الثلاثة الجد ، الاجتهاد، الاذعان، العلاقة بالمدرس. تكون مجتمع البحث من جميع تلامذة بعض متوسطات مدينة تقرت، وتألقت عينة الدراسة من (200) تلميذ اختيرت بطريقة عشوائية من تلاميذ السنة الثالثة متوسط. واستخدمت الباحثة مقياس المعاملة الوالدية ومقياس التوافق الدراسي، كما اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في دراستها. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي لدى التلاميذ، كما أفرزت النتائج عن وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وأبعاد التوافق (جد واجتهاد، إذعان) باستثناء علاقة التلميذ بالمدرس في مرحلة المتوسط. كما أوصت الباحثة بتبني الآباء والمدرسين اتجاهات ايجابية نحو الأبناء والتلاميذ، مع فهم المدرس لطبيعة المرحلة التي يمر بها التلميذ في مرحلة المراهقة، كما توصي بضرورة إبراز الدور الفعال للأخصائي النفسي والاجتماعي في إحداث توافق التلاميذ اجتماعيا ودراسيا. (بن الزاوي نجية، 2013).

ب. الدراسات العربية:

دراسة كمال إبراهيم مرسى (1986):

بعنوان: "علاقة مشكلات التوافق في المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة"، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مشكلات التوافق في المراهقة وإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة، حيث افترض الباحث وجود علاقة سالبة بين مشكلات التوافق في المراهقة، وإدراك التقبل والحث على الانجاز من الوالدين في الطفولة، وعلاقة موجبة بين هذه المشكلات وإدراك عدم التقبل

من الوالدين في الطفولة. أجرى الباحث اختبار بل للتوافق مع استبيان المعاملة الوالدية على عينة مكونة من (144) طالبا. وأبدت النتائج صحة الفروض. وانتهى منها إلى الآتي: تزايد مشكلات التوافق في المراهقة مع إدراك عدم التقبل من الوالدين وتناقصها مع إدراك التقبل والحث على الانجاز منها في الطفولة؛ ارتباط مشكلات التوافق المنزلي بالمعاملة من الأب أكثر منها بالمعاملة من الأم؛ ارتباط مشكلات التوافق الصحي بالمعاملة من الأم أكثر منها بالمعاملة مع الأب؛ ارتباط مشكلات التوافق الاجتماعي والانفعالي والعام بإدراك عدم التقبل من الأم أكثر منها بإدراك عدم التقبل من الأب. (كمال إبراهيم مرسى، 1986).

ج. الدراسات الأجنبية:

دراسة خالاك ورونر (A KHALEQUE, RP ROHNER, 2002):

بعنوان: "إدراك القبول والرفض الوالدي والتوافق النفسي: تحليل الدراسات الثقافية بين الثقافات"، تم استخدام إجراءات التحليل التلوي لتجميع المعلومات من 43 دراسة حول العالم لاختبار واحدة من المسلمات الرئيسية لنظرية رفض الوالدين للقبول (PARTHEORY). على وجه التحديد، باستخدام إصدارات الأطفال والبالغين من استبيان قبول-رفض الوالدين (PARQ) واستبيان تقييم الشخصية (PAQ)، سمحت لنا هذه الدراسات بتقييم الادعاء ضمن الموضوع الفرعي لشخصية PARTHEORY التي تدرك أن قبول الوالدين - يرتبط عالميا برفض شكل معين من أشكال التكيف النفسي (الذكور) بين الأطفال والبالغين، بغض النظر عن الاختلافات في الجنس أو العرق أو الجغرافيا أو اللغة أو الثقافة. أظهرت نتائج التحليل أن العلاقة المتوقعة ظهرت دون استثناء في جميع الدراسات. (A KHALEQUE, RP ROHNER, 2002)

6-2 الدراسات السابقة التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية:

أ. الدراسات المحلية:

دراسة فرحات أحمد (2012):

بعنوان "أساليب المعاملة الوالدية (التقبل - الرفض) كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لدى تلاميذ التعليم الثانوي"، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة وقياس العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل - الرفض) والسلوك التوكيدي وكذلك التأكد من وجود فروق في متوسطات السلوك التوكيدي بين الجنسين، تم إجراء هذه الدراسة على عينة مكونة من (151) تلميذا وتلميذة من

ثانوية لقرع محمد الضيف ولاية الوادي، وللتحقق من هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وأداتي جمع البيانات المتمثلتين في استمارة المعاملة الوالدية لشافر والتي تتكون من 30 بنداً منها 16 بنداً للتقبل و14 بنداً للرفض، ومقياس السلوك التوكيدي لراثوس الذي يضم 27 بنداً. وكذلك استخدم الأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة. حيث النتائج إلى: وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل - الرفض) كما يدركها الأبناء المتمدرسين في التعليم الثانوي والسلوك التوكيدي؛ توجد علاقة موجبة طردية بين أسلوب المعاملة الوالدية (التقبل) كما يدركها الأبناء المتمدرسين في التعليم الثانوي والسلوك التوكيدي؛ توجد علاقة سالبة عكسية بين أسلوب المعاملة الوالدية (الرفض) كما يدركها الأبناء المتمدرسين في التعليم الثانوي والسلوك التوكيدي؛ توجد فروق بين الجنسين في متوسطات السلوك التوكيدي. (فرحات أحمد، 2012).

ب. الدراسات العربية:

1- دراسة محمد صابر العمر، علي نحيلي (2016):

بعنوان " القبول / الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء وعلاقته بتوكيد الذات"، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين القبول والرفض الوالدي كما يدركه الأبناء وتوكيد الذات، ومعرفة الفروق بين متوسط درجات الطلبة أفراد عينة البحث على مقياس القبول - الرفض الوالدي وتوكيد الذات وفق متغيري الجنس والكلية. تكونت عينة البحث من (381) طالبا وطالبة من طلبة جامعة حماه بدمشق، وطبق عليهم مقياس القبول - الرفض الوالدي رونالد رونر (1988) (RONALD ROHNER, 1988) ومقياس توكيد الذات من إعداد الباحث، وذلك بعد التحقق من صدقهما وثباتهما. وأشارت النتائج إلى: وجود علاقة ارتباطية وذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة أفراد عينة البحث على مقياس القبول - الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء ودرجاتهم على مقياس توكيد الذات؛ وجود فروق بين متوسط درجات الطلبة أفراد عينة البحث على مقياس القبول الوالدي من قبل الأب لصالح الإناث ولا توجد فروق من قبل الأم؛ وجود فروق بين متوسط درجات الطلبة أفراد عينة البحث على مقياس الرفض الوالدي من قبل الأب لصالح الذكور ولا توجد فروق من قبل الأم؛ وجود فروق بين متوسط درجات الطلبة أفراد عينة البحث على مقياس توكيد الذات لصالح الإناث؛ وجود فروق بين متوسط درجات الطلبة أفراد عينة البحث على مقياس توكيد الذات لصالح الكليات النظرية. (محمد صابر العمر، علي نحيلي، 2016).

2- دراسة نهى عبد الرحمن أبو الفتوح (2016):

بعنوان "القبول - الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء وعلاقتهم بشعورهم بالأمن النفسي في مرحلة الطفولة المتأخرة" هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين إدراك الأبناء للقبول - الرفض من قبل (الأب والأم) وشعورهم بالأمن النفسي في مرحلة الطفولة المتأخرة. والتعرف على علاقة بعض المتغيرات الديموغرافية مثل: نوع الطفل، ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم بكل من القبول - الرفض الوالدي المدرك، والشعور بالأمن النفسي. تكونت عينة الدراسة من (533) طفلاً وطفلة من تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة في المرحلة الابتدائية تراوحت أعمارهم بين 9-12 سنة. وقد استخدمت الباحثة استبيان القبول - الرفض الوالدي للأطفال، ومقياس الشعور بالأمن النفسي للأطفال. وتوصلت الباحثة إلى عدة نتائج من أهمها: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين إدراك الأبناء للرفض من قبل (الأب والأم) وشعورهم بعدم الأمن النفسي؛ ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً بين إدراك الأبناء للقبول من قبل (الأب والأم) وشعورهم بعدم الأمن النفسي. (نهى عبد الرحمن أبو الفتوح، 2016).

ج. الدراسات الأجنبية:

1- دراسة أنتوني وآخرون (ANTHONY T & ALL, 1992):

بعنوان "العلاقة بين قبول ورفض الوالدين والتكيف النفسي وتعاطي المخدرات بين الشباب"، بحثت هذه الدراسة في العلاقة بين قبول ورفض الوالدين المدركة، والتكيف النفسي، وتعاطي المخدرات. تمت مقارنة عينة من المتطوعين من 40 من الشباب الذين يتعاطون المواد المخدرة بعينة من 40 من غير المسيئين فيما يتعلق بإدراك الأفراد لقبول رفض الأب والأم والتكيف النفسي. حيث أظهرت النتائج أنه يميل كل من الرفض الأبوي والأمومي في مرحلة الطفولة إلى أن يكون أعلى بشكل ملحوظ بين متعاطي المخدرات منه بين غير المتعاطين؛ يكون متعاطي المخدرات أكثر ضعفاً في التكيف النفسي الحالي من غير المتعاطين. (ANTHONY T & ALL, 1992).

2- دراسة أفيلين رونر وآخرون (EVELYN C. ROHNER & ALL, 1980):

بعنوان " إدراك القبول الأبوي والرفض والتصرفات السلوكية للأطفال المبلغ عنها: دراسة مقارنة داخل الثقافات للأطفال الأمريكيين والمكسيكيين"، استناداً إلى عينة من (316) طفلاً أمريكياً و (174) طفلاً مكسيكياً في الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك على التوالي ، تم دعم الفرضية القائلة

بأن رفض القبول الأبوي بين أطفال المدارس الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و 15 عاما في المكسيك والولايات المتحدة كان مرتبطا بشكل عام - كما هو متوقع من خلال نظرية قبول الوالدين - الرفض - إلى مجموعة محددة من التصرفات السلوكية المبلغ عنها. ارتبط الرفض المركب المدرك بحوالي 46 ٪ من التباين في التصرفات السلوكية المبلغ عنها ذاتيا للأطفال الأمريكيين، كما تم قياسه في استبيان تقييم الشخصية (PAQ) ؛ ارتبط الرفض المركب المدرك بـ 41 ٪ من التباين في التصرفات السلوكية المبلغ عنها ذاتيا للأطفال المكسيكيين وفقا لتقييم PAQ. تم تقديم أدلة داعمة أيضا على الفرضية ضمن نظرية قبول ورفض الوالدين التي تدرك رفض الوالدين و "الثقافة" لا تتفاعل بشكل ملحوظ لإنتاج اختلافات في تقارير الأطفال عن تصرفاتهم السلوكية في بيئات ثقافية مختلفة. (EVELYN C. ROHNER & ALL, 1980).

3-6 الدراسات التي تناولت التوافق الدراسي:

أ. الدراسات المحلية:

1- دراسة دلال سامية (2019):

بعنوان: " علاقة قلق المستقبل بالدافعية للتعلم وانعكاسها على التوافق الدراسي"، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة المحتملة بين قلق المستقبل ودافعية التعلم وانعكاسها على التوافق الدراسي لدى المتعلم في ضوء متغيري الجنس والتخصص الدراسي. ولهذا الغرض تم التعامل مع عينة قوامها (1120) من تلاميذ السنة الثانية ثانوي تم اختيارها بطريقة عشوائية من ثانويات ولاية تلمسان، طبق عليهم مقياسي قلق المستقبل والتوافق الدراسي من اعداد الباحثة، كما طبق عليها مقياس ثالث ألا وهو مقياس دافعية التعلم من إعداد د. ياسين آمنة وبعد جمع البيانات تمت معالجتها باستخدام أسلوب تحليل المسار، والنتائج هي: العلاقة بين أبعاد متغير قلق المستقبل ودافعية التعلم علاقة ايجابية؛ تؤثر أبعاد متغير قلق المستقبل على أبعاد متغير التوافق الدراسي لدى المتعلم؛ تؤثر دافعية التعلم على أبعاد متغير توافق المتعلم الدراسي ايجابيا؛ لا يوجد اختلاف في تأثير المتغيرات المستقلة (أبعاد متغير قلق المستقبل ودافعية التعلم) على المتغيرات التابعة (أبعاد متغير التوافق الدراسي) بين الجنسين (إناث - ذكور)؛ يوجد اختلاف جزئي في تأثير المتغيرات المستقلة (أبعاد متغير قلق المستقبل ودافعية التعلم) على المتغيرات التابعة (أبعاد متغير التوافق الدراسي) بين التلاميذ العلميين والأدبيين. في الأخير تم

اقتراح مجموعة من التوصيات، وعلى رأسها اقتراح برنامج ارشادي للتخفيف من حدة قلق المستقبل لدى المتعلمين. (دلال سامية، 2019).

2- دراسة حرزني عبد الحميد (2017):

بعنوان " التوافق الدراسي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة" دراسة ميدانية بمتوسطة عبد بن عمر-ولاية مستغانم-، قام في عام 2017 الباحث بدراسة ميدانية هدفت إلى معرفة العلاقة بين التوافق الدراسي ودافعية التعلم لدى تلاميذ السنة الاولى متوسط. تكون مجتمع البحث من جميع تلامذة متوسطة عبد بن عمر بولاية مستغانم، أما بالنسبة للعينة الدراسة فقد اختيرت بالطريقة العشوائية حيث تكونت من (64) تلميذا موزعين (27 ذكور) و (37 اناث). استخدم الباحث مقياس التفوق الدراسي ومقياس الدافعية للتعلم. وتحوصلت الدراسة على وجود علاقة بين التوافق الدراسي والدافعية للتعلم ووجود فروق بين متوسطات درجات التوافق الدراسي ودرجات الدافعية للتعلم بين الجنسين وكان لصالح الإناث. (حرزني عبد الحميد، 2017).

ب. الدراسات العربية:

1- دراسة يوسف أحمد راشد (2008):

بعنوان " التوافق الدراسي والشخصي والاجتماعي بعد توحيد المسارات في مملكة البحرين" دراسة ميدانية على طلبة المرحلة الثانوية بالمحافظة الوسطى، هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين التوافق الشخصي والاجتماعي والتوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في المحافظة الوسطى للملكة، والمقارنة بين الذكور والاناث في التوافق (الشخصي والاجتماعي والدراسي). تكون مجتمع البحث من طلاب المرحلة الثانوية في مملكة البحرين، أما بالنسبة لعينة الدراسة فقد اختيرت بطريقة عشوائية بسيطة، شملت (203) منها (30) طالب و(113) طالبة. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين التوافق الدراسي والشخصي والاجتماعي لكلا الجنسين، كما خلصت لوجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح الإناث في التوافق الدراسي والشخصي والاجتماعي.

يوصي الباحث بالاستمرار في تطوير البرامج الوزارية العامة لمواكبة التطورات العلمية والتعليمية، ووضع برامج تربوية ارشادية في المدارس الثانوية لمعرفة مشكلات الطلبة عن قرب، كما أوصى بإجراء المزيد من الدراسات التي يمكن الاستفادة من نتائجها في تطوير تلك البرامج. (يوسف أحمد راشد، 2008).

ج. الدراسات الأجنبية:

1- دراسة وغواك وآخرون (UGET APAYO UGUAK & ALL, 2006):

بعنوان "التوافق الدراسي والحالة النفسية لدى الطلاب في مدرسة دولية بكوالا لامبور، ماليزيا"، حيث هدفت هذه الدراسة إلى تحديد السلوك التوافقي للطلاب الأجانب من خلال التركيز بشكل خاص على تأثير التوافق الدراسي والحالة النفسية. على عينة مكونة من (210 طالب وطالبة) من المجتمع الدولي في مدرسة دولية لكوالا لامبور، ماليزيا. وأظهرت النتائج أن الحالة النفسية لطلاب تعتمد أكثر على التوافق الدراسي في تجارب بيئية جديدة أكثر من صفاتهم الشخصية، وأن التوافق مؤشر مهم للحالة النفسية للطلاب، وأشارت الدراسة إلى أن التوافق الدراسي والحالة النفسية للإناث تكون أعلى من الذكور في بيئة تعليمية جديدة. (UGET APAYO UGUAK & ALL, 2006).

2- دراسة موها نراجز ولاثا (MOHANRAJ , R & LATH, 2005):

بعنوان "البيئة الأسرية المدركة وعلاقتها بالتوافق والتحصيل الدراسي"، هدفت الدراسة إلى البحث عن العلاقة بين البيئة الأسرية والتوافق المنزلي والتحصيل الدراسي لدى المراهقين، على عينة مكونة من (106 ذكور و86 اناث)، باستخدام مقياس البيئة الأسرية، وتم الحصول على الدرجات الأكاديمية من السجلات المدرسية. ومن أهم النتائج التي توصل لها: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عوامل محددة للبيئة الأسرية المتعلقة بالتوافق الأسري والتحصيل الدراسي، وأن البيئة الأسرية تؤثر في التوافق الأسري والتحصيل الدراسي، وقد أدركت غالبية أفراد العينة أن أسرهم متماسكة ومنظمة وموجهة نحو الإنجاز. (MOHANRAJ , R & LATH, 2005).

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة نلاحظ:

- توجد دراسات متطابقة مع الدراسة الحالية. 4 دراسات محلية وهي دراسة مهياوي حنان (2015)، دراسة لمياء بولخراس (2015)، دراسة عبد الله لبوز، عمر حجاج (2013)، ودراسة بن زاوي ناجية (2013). ودراسة عربية دراسة كمال ابراهيم مرسى (1986). بالإضافة إلى دراسة أجنبية دراسة (خالاك ورونر 2002, A KHALEQUE, RP ROHNER).
- توجد دراسات محلية وعربية وأجنبية تم عرضها كانت عينة دراستها نفس عينة دراستنا الحالية وهي من تلاميذ المرحلة الثانوية من بلدان مختلفة.

- معظم الدراسات السابقة المحلية والعربية والأجنبية كان محور موضوعها أساليب المعاملة الوالدية داخل الأسر وأثرها على متغيرات متنوعة من وجهة نظر الأبناء.
- توجد دراستين تطابقتا مع دراستنا الحالية من حيث المقاييس المطبقة. فنجد الدراسة التي استعملت مقياس المعاملة الوالدية دراسة عبد الله لبوز، عمر حجاج (2013)، ودراسة دلال سامية (2019) في مقياس التوافق الدراسي الذي استعنا به في دراستنا.
- أظهرت أغلب الدراسات من خلال نتائجها على وجود علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق بأنواعه ومن بينه التوافق الدراسي لدى التلاميذ، من بينها دراسة موها نراجز ولاثا (MOHANRAJ , R & LATH, 2005) التي توصلت إلى أن البيئة الأسرية تؤثر في التوافق والتحصيل الدراسي.
- كما أثبتت دراسة حرزني عبد الحميد (2017) ودراسة أحمد راشد (2008) بوجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح الاناث في التوافق الدراسي.

7- التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

7-1 أساليب المعاملة الوالدية: هي الطرق التربوية والأساليب النفسية والسلوكية التي يتبعها الوالدين أثناء عملية التنشئة، ويدركها أفراد العينة وتقاس من خلال قائمة المعاملة الوالدية لشافر المحددة في مقياسي أسلوبَي التقبل والرفض.

7-2 التوافق الدراسي: هي العلاقة الايجابية التي يبنها التلميذ في بيئته المدرسية مع الأساتذة والزملاء وتفاعله مع الأنشطة المدرسية. وهي الدرجة التي يتحصل عليها من مقياس التوافق الدراسي بأبعاده الأربعة وهي: العلاقة بالأنشطة المدرسية، العلاقة بالأستاذ، العلاقة بالزملاء، العلاقة بالمناخ المدرسي.

7-3 المراهق: هو كل فرد من أفراد العينة يدرس في السنة الثانية ثانوي وتجرى عليه الدراسة .

الفصل الثاني: المعاملة الوالدية والمراهق المتدرب

تمهيد

I. المعاملة الوالدية

- 1- مفهوم المعاملة الوالدية.
- 2- أساليب المعاملة الوالدية.
- 3- العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية.
- 4- النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية.

II. المراهقة والبيئة المدرسية.

- 1- مفهوم المراهقة وخصائصها.
- 2- المراهق والبيئة المدرسية.

III. المعاملة الوالدية والمراهق المتدرب.

- 1- مظاهر أسلوب التقبل والرفض الوالدي.
- 2- انعكاسات أسلوب التقبل والرفض الوالدي على توافق المراهق.

خلاصة الفصل

تمهيد:

لا تزال الأسرة الخلوية الأساسية في بناء المجتمع فهي أول مجال يتواجد فيه الطفل ويتفاعل معه، حيث يتعلم أنماط الحياة المختلفة، وهذا لا يتم إلا من خلال المعاملة الوالدية. وتعد المعاملة الوالدية التي يستدل عليها من الأساليب التربوية التي يتبعها الآباء مع أبنائهم، أحد أشكال تفاعل الوالدين والطفل داخل الأسرة، وهي ذات تأثير بعيد المدى على نشوء الأبناء وتوافقهم داخل الأسرة وخارجها، وكل مرحلة تؤثر في المرحلة التي تليها من خلال الطريقة التي يعامل بها الطفل وتساهل في تكوين شخصيته وتوافقته خاصة في مرحلة المراهقة. وهذه الأساليب تتأثر بنمط شخصية الوالدين ومستواهم التعليمي والبيئة الاجتماعية والاقتصادية التي ينتمون إليها.

من بين الأساليب التي ركزنا عليها هي التقبل والرفض الوالدي، فالطفل يحتاج للدفع والحنان والدعم حتى يشعر أنه مقبول داخل أسرته، وهذا يظهر في تصرفات المراهق وثقته بنفسه، والعكس يسببه رفض الآباء لأبنائهم من خلال غياب تلك المشاعر والسلوكيات الإيجابية، مما يسبب لهم سوء توافق وخلل في شخصياتهم.

1- مفهوم أساليب المعاملة الوالدية:

1-1 التعريف اللغوي:

جاء في معجم الوجيز الأسلوب من فعل سلب. سلب الشيء سلبا أي انتزعه قهرا. والأسلوب جمع أساليب وتعني الطريقة أو الفن في القول أو العمل. ويقال: سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه، ويقال أيضا: أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوعة. (نبيل عبد السلام هارون، 1994، ص316).

أما المعاملة في معجم الوجيز فهي من عمل وامتهن، (عامله): تصرف معه في بيع ونحوه. (المرجع السابق، ص 435).

وجاء في معجم الوسيط (2004، ص1057) أن الوالدية هي من الفعل ولد والوالد هو الأب والوالدة هي الأم، أما الوالدان هما الأب والأم.

2-2 التعريف الاصطلاحي:

عرف العديد من العلماء والباحثين المعاملة الوالدية بتعريفات متعددة، وذلك بتعدد تصوراتهم النظرية، ويمكننا أن نبرز أهم التعريفات فيما يلي:

عرفتها سميرة البدرى (2005) بأنها الأساليب النفسية الاجتماعية التي يتبعها الوالدان مع الابن في عملية التنشئة الاجتماعية كالثواب والعقاب بنوعيهما المادي أو المعنوي. (سميرة البدرى، 2005، ص 9).

تعريف باندورا Bandura 1961

هي نماذج سلوكية خاصة بالوالدين تتضمن التعزيز أو العقاب في معاملة الأبناء.

تعريف بومرايند Baumrind 1966

هي سلوك يستخدمه الوالدان في علاقتهما واتجاهاتهما وتفاعلهما نحو الأبناء وهو ناتج عن أثر التنشئة الاجتماعية للأفراد وخبراتهم الماضية.

تعريف واطسون Watson 1967

هي مفهوم يتمثل بالعلاقات العائلية والمناقشات السائدة بين الوالدين والطفل عن طريق الاحتكاك والتفاعل الناتج عن تلك العلاقات كي يستطيع ذلك الطفل تقدير ذاته وتثبيتها.

تعريف كاكان Kagan 1971

هي خط مستقيم يقع في احدى نهايته الرفض وفي النهاية الأخرى يقع القبول، فالرفض يعني عدم الرغبة والاستياء، والإهمال والقبول يعني عكس ذلك.

تعريف ليوب وهورست وهوتن Leob'Horts & Horton 1980

هي أنماط من التفاعل العائلي التي تتضح فيها علاقات الوالدين مع الأبناء وتتضمن النمذجة والثواب والعقاب.

تعريف صالح 1988

هي مجموعة الأساليب السلوكية التي تمثل العمليات التربوية والنفسية التي يتبعها الوالدان مع الأبناء في مواقف الحياة المختلفة.

تعريف ليرنر وكاستلينو Lerner & Castellino

هو الأسلوب الذي يستخدمه الوالدان في تكوين علاقة ثنائية الاتجاه بينهما وبين الأبناء وذلك بالتأثير المتبادل والمستمر وبشكل ثابت بين الطرفين من الناحية الحسية والانفعالية والعاطفية بهدف تنشئتهم تنشئة سليمة.

تعريف الرواف 2003

هي الأساليب السلوكية التي يستعملها الوالدين في تربية أبنائهم والتي تؤثر في نموهم ومستواهم العقلي. (إيمان عباس الخفاف، 2014، ص 256-258).

وترى انشراح دسوقي (1991) أن أساليب المعاملة الوالدية "هي الأسلوب الذي يتبعه الآباء لإكساب الأبناء أنواع السلوك المختلفة، والقيم، والعادات والتقاليد، وتختلف أساليب التنشئة الاجتماعية باختلاف الثقافة، والطبقة الاجتماعية، وتعليم الوالدين، والمهنة، وتؤثر على ما سوف يكتسبه الفرد من خصائص مرتبطة بالأسلوب التربوي، ومنها على سبيل المثال (التقبل، الرفض، الاستحواذ، الضبط، عدم الاتساق، الاكراه والفردية).

ويعرفها علاء الدين كفاقي (1999) بأنها إحدى وكالات التنشئة الاجتماعية، أو التطبيق الاجتماعي، ونعني بها " كل سلوك يصدر عن الأب، أو الأم، أو كليهما معا، ويؤثر على الطفل، وعلى نمو شخصيته سواء قصدا بهذا السلوك التوجيه والتربية، أم لا.

أما خالد قريط (2007) فقد عرف أساليب المعاملة الوالدية بأنها "مجموعة العمليات التي يقوم بها الوالدان سواء عن قصد، أم غير قصد في تربية أبنائهم، ويشمل ذلك توجيهاتهم لهم، وأوامرهم، ونواهيهم، بقصد تدريبهم على التقاليد، والعادات الاجتماعية، أو توجيههم للاستجابات المقبولة من قبل المجتمع، وذلك وفق ما يراه الأبناء، وكما يظهر من خلال وصفهم لخبرات المعاملة التي عايشوها. (سوزان فهيم أحمد موسى، نيلي محمد سعد العطار، 2016، ص 27-26).

استنادا إلى ما تقدم فإن المعاملة الوالدية هي الطرق التربوية والأساليب النفسية والسلوكية التي يمكن أن تكون صحيحة أو خاطئة ويتبعها الوالدين أثناء عملية التنشئة، والتي تختلف حسب المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة، حيث تظهر من خلال مواقف التفاعل بينهم.

2- أساليب المعاملة الوالدية:

إذا كانت هناك أساليب للمعاملة الوالدية تمارس مع الابناء، قد حاولت الدراسات استكشافها، فإن التباين شبه الظاهر يوحي بوجود أنماط وأساليب لا تمارس على وتيرة واحدة خلال مراحل نمو الأطفال، ولا يمكن القول باستقلاليتهما، وغالبا تختلف مستوياتها باختلاف المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للأسر. (زكريا الشربيني، يسرية الصادق، 2000، ص220).

2-1 أسلوب الإهمال في المعاملة الوالدية:

هو الأسلوب الذي يتجسد في ترك الابن يتصرف كيفما يشاء وقلة الاكتراث في أموره وتركه وشأنه دون تشجيع أو محاسبة أو مناقشة سواء قام بسلوك مرغوب به اجتماعيا أم مرفوض بحيث أنه لا يعرف موقف والديه منه أو من تصرفاته أي هل هما مؤيدان له أم معارضان.

2-2 أسلوب الحماية الزائدة في المعاملة الوالدية:

هو الأسلوب الذي يتضح من خلال التفاني في تلبية مطالب الابن والتساهل معه والامتناع عن معاقبته وتبرير أعماله الخاطئة والقيام نيابة عنه بالواجبات والمسؤوليات التي يتمكن أن يؤديها بمفرده. (سميرة البدري، مرجع سابق، ص9).

والأطفال الذين ينشئون بهذا الشكل، يكونون غير قادرين على الاعتماد على أنفسهم ويصبحون عاجزين عن مواجهة الصعاب التي ستقابلهم في معترك الحياة، كما أنهم سيشعرون بالإحباط المتكرر لأن من خارج البيت لن يشبع كل رغبة لديهم.

ومن مظاهر رد الفعل على الإحباط، مقاومة الأطفال الذين نشأوا بهذا الأسلوب، مقاومتهم لكل سلطة، بل قد يصبحون ديكتاتوريين يرغبون في أن يكونوا مركز الاهتمام أو يفرضون رغباتهم على من يحيطون بهم. (داود بن عيسى بورقية، 2005، ص59).

2-3 أسلوب التسلط:

هو الضبط المفرط لسلوك الأبناء والصرامة في معاملتهم، وإلزامهم الطاعة العمياء، والخضوع لما يملئ عليهم من أوامر ونواهي والانصياع لما يفرض عليهم من تعليمات من قبل الوالدين، بما لا يتيح لهم الفرصة للتعبير على آرائهم بشكل مستقل، وقد يستخدم الوالدين أو كلاهما في سبيل ذلك أساليب تتراوح ما بين الخسونة والنعومة كاستخدام ألوان التهديد أو الضرب أو الحرمان أو غير ذلك

ولكن النتيجة هي فرض الرأي سواء تم ذلك باستخدام العنف أو اللين. (إيمان الخفاف، 2014، ص258).

ومعلوم أن هذه الصرامة المفرطة، قد تصبح أساسا لتمرّد الأطفال فيما بعد، وهذا ما يفسر أيضا العناد المستمر لدى بعض الأطفال، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رحم الله والدًا أعان ولده على بره». رواه ابن حبان.

ومن الآثار السلبية لهذه المعاملة أيضا: السلبية والسلوك العدواني لدى الطفل. (داود بورقيبة، مرجع سابق، ص61).

2-4 أسلوب التقبل (الدفع) - الرفض (الجحود):

إن دفع المعاملة يتمثل في السعي إلى مشاركة الطفل، والتعبير الظاهر عن حبه وتقدير رأيه وإنجازاته والتجاوب معه والتقارب منه من خلال حسن الحديث إليه والفخر المعقول بتصرفاته ومداعبته بالإضافة إلى رعايته، واستخدام لغة الحوار والشرح لإقناعه، أو توضيح الأمور له مع البعد عن الاستياء منه والغضب من تصرفاته والضيق من أفعاله وإشعاره بعدم الرغبة فيه والميل إلى انتقاده وبخص قدراته وعدم التمتع بصحبته وظهور النفور من وجوده. (زكريا الشربيني، يسرية الصادق، مرجع سابق، ص224).

يؤدي الرفق والدفع والتقبل من جانب الأبوين إلى تكوين عدد من السمات الشخصية منها: قوة الضمير، والمشاركة، والدافع الانتمائي، فالطفل الذي ينشأ في جو أشبع بالحب والثقة سينمو إلى شخص يستطيع أن يثق بغيره لأنه عاش في جو من الثقة، أما الطفل الذي نشأ في جو يزخر بالحرمان من الحب ورفض أبويه له سينمو إلى فرد أناني وعدواني لا يستطيع أن ينتمي لغيره. (عبد الله زاهي، 2005، ص105).

يعد أسلوب التقبل أحد الأساليب السوية في التنشئة الاجتماعية للأبناء، ويعبر عنه بمدى الحب الذي يبديه الوالد أو الوالدة للطفل من خلال تصرفاته نحو مختلف المواقف اليومية.

ويذكر أن مظاهر تقبل الوالدين للطفل كثيرا منها شعوره بأن له مكانة في المنزل وأن والديه يقدمان الكثير من التضحيات في سبيل سعادته، فهذا يكشف للطفل أنه مرغوب فيه، وأن هناك روابط قوية تربطه بأفراد أسرته. (بن الزاوي ناجية، 2013، ص27).

أما فيما يخص أسلوب الرفض:

هو إدراك الطفل من خلال معاملة والديه له أنهما لا يتقبلانه وأنهما كثيرا الانتقاد له ولا يبديان مشاعر الود والحب نحوه، ولا يحرصان على مشاعره، ولا يقيمان وزنا لرغباته بل بالعكس تماما هو ما يحدث، حيث يشعر الطفل بالتباعد بينه وبين والديه، وعلى الجملة يحس الطفل من جراء معاملة والديه له بهذا الأسلوب، وأنه طفل غير مرغوب فيه. (حجاب سارة، 2013، ص50).

كما يقصد به غياب الدفء والمحبة ويظهر من خلال العدوان على الطفل، والعداء اتجاهه في ضوء عدم المبالاة بالطفل وإهماله، وهذه الأساليب تجعل الطفل يشعر بأنه مكروه وغير مرغوب فيه من قبل والديه، ومن هنا تتكون لدى الطفل عدد من السمات الشخصية غير المرغوب فيها كالعداء للمجتمع، وعقوق الوالدين، والتمركز حول الذات والانحراف والتسرب من التعليم وغيرها.

ويرى "لازروس" أن النبذ يؤدي إلى الشعور بتوقع الخطر والتهديد المستمر، مما يجعل الفرد يبالغ في تقدير المواقف المهددة ويدرك إمكاناته على أنها غير كافية لمواجهة. (بن الزاوي ناجية، مرجع سابق، ص28).

2-5 أسلوب الاستقلال - الضبط (التحكم):

هو منح الطفل قدرا من الحرية لينظم سلوكه، دون دفع السلوك للطفل في اتجاهات محددة أو كف ميوله من خلال قواعد ونظم يطلب منه الالتزام بها ويشجع على ممارستها دون مراعاة لرغبات الطفل أو دون تزويده بمعلومات عن نتائج سلوكه. (المرجع السابق، ص224).

ومن مزايا أسلوب تحفيز الاستقلال لدى الطفل أنه يتيح الفرصة أمام الطفل لاكتشاف الأشياء وإدراكها وتنمية الاعتماد على الذات لديه. (محمد فتحي فرج، 2008، ص123).

2-6 أسلوب القسوة:

أما أسلوب القسوة هو نوع من الأساليب التي يشعر الطفل بعدم تعبير والديه على حبهما له، وشعوره بتضاييق والديه من تربيته وابتعادهما عنه.

كذلك من مظاهر الصرامة والقسوة الشدة المتناهية والمبالغة في الأمر والنهي والعقاب ومعارضة رغبات الطفل وتحميله مسؤوليات أكبر مما يحتمل وإجباره على ما لا يطقه، الأمر الذي يترتب عليه كبح حرية الطفل وتكوينه لاتجاهات سلبية نحو السلطة ومصادرها. (المرجع السابق، ص125).

ويذكر **Bordizinsky et all** أن الأبناء الذين كان عقابهم بقوة من قبل الوالدين أصبحوا عدوانيين مع غيرهم من الأطفال والمعلمين، وينتظر من الأطفال الذكور الذين تمت ممارسة القسوة عند عقابهم أن يصبحوا منحرفين أو لهم سلوكيات مضادة لمجتمعهم حينما ينخرطون في المراهقة. (زكريا الشربيني، يسرية الصادق، مرجع سابق، ص221).

2-7 الأسلوب الناتج من طموح الآباء الزائد:

يظهر بعض الآباء اهتماما زائدا بأعمال أبنائهم المدرسية، فنجدهم يشعرون بالضيق والألم عندما يحصل هؤلاء الأبناء على درجات غير مشجعة في المواد المختلفة، ومن أجل ذلك نجد هؤلاء الآباء يدفعون أبنائهم دفعا في أعمالهم المدرسية، دون مراعاة لقدرتهم وميولهم. وهناك مظاهر أخرى لهذا النوع من الطموح: شعور الآباء بالضيق عندما يتعذر على أبنائهم الالتحاق بإحدى الكليات الجامعية أو بإحدى المدارس مثلا؛ فنجدهم يكثر من الشكوى. فيصاب الأبناء بنوع من البلادة الانفعالية والامتناع عن تحمل المسؤوليات. فكلما زاد الآباء دفعا، تقاعس الأبناء وزادوا رغبة في التخلف. ومعنى ذلك أن يحدث نوعا من الرغبة في المقاومة السلبية. (مصطفى فهمي، 1995، ص107).

2-8 أسلوب تذبذب الوالدين:

إن من المعاملات الخاطئة بين الوالدين والطفل تناقض مواقفهما خاصة اتجاه القضايا الأخلاقية، وتضارب المواقف لدى أحد الوالدين، أو تضارب المواقف بينهما، بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول. (داود بورقيبة، مرجع سابق، ص61).

ويعني عدم اتفاق الوالدين على أسلوب معين في تربية أبنائهم، أو الموافقة على سلوك الطفل في موقف معين ورفضه في موقف مماثل فيما بعد، مما يؤدي إلى عدم توافق الطفل واضطرابه وانحرافه وعدوانيته، كما أكدت الدراسات والأبحاث العلمية.

2-9 أسلوب التفرقة بين الأبناء:

غالبا ما يكون لدى الأسرة أكثر من طفل، أو قد ترغب الأسرة التي لا يوجد لها أولاد في ابن لها أو العكس من ذلك فقد يكون لها عدد من الأطفال إلا أنها تغدق بالعطف على أحدهم وتفضله على الأطفال الآخرين مما يؤدي إلى تكوين سلوك عدائي من قبل الأبناء نحو الابن المفضل. (عبد الله زاهي، مرجع سابق، ص27-29).

3-العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية:

3-1 أثر حجم الأسرة:

تتأثر المعاملة الوالدية بعدد أفراد الأسرة. وحيث أن الأسرة تتكون عادة من الآباء والأبناء، فقد يكون عدد الأبناء كبيرا (6 أطفال فأكثر). وفي هذه الحالة تكون الأسرة كبيرة. وفي بعض الحالات الأخرى، تكون الأسرة كبيرة لا لعدد الأبناء، ولكن لوجود أفراد آخرين مثل الجد أو الجدة، العم أو الخال.

أما الأسر التي تتكون من الوالدين والأبناء فقط بحيث لا يزيد عدد الأطفال عن ثلاثة فتعتبر أسرا صغيرة العدد.

ففي الأسر كبيرة العدد، تتسم معاملة الآباء بالإهمال لأنه يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأطفال، ويصعب استخدام أسلوب الضبط الذي يعتمد على الاستقرار، لتفسير أمور الحياة المختلفة للأبناء، بل يصعب عليهم حثهم على السلوك المقبول اجتماعيا. وهنا تفرض القيود الصارمة فيزداد التسلط والسيطرة. وقد أوضح نوتول (Noutel, 1971)، بأن الحب والمساندة الانفعالية من الآباء لأطفالهم تقل أو تنعدم في الأسر الكبيرة. وقد تبين من دراسات أخرى أجريت في هذا الصدد، أن أبناء الأسر كبيرة الحجم يتمتعون بالاستقلالية أي الاعتماد على النفس، والتوافق مع ظروف حياتهم بما تحتويها من صعوبات وإحباطات.

بينما تتسم المعاملة الوالدية في الأسر صغيرة الحجم، بالتعاون المتبادل بين الآباء وأطفالهم، بتقديم المساندة الانفعالية، والحب وخاصة من ناحية الأم، والاهتمام بكل أمور الأطفال وخاصة من حيث التحصيل والنجاح الدراسي. حيث يسود أسلوب الضبط المعتدل، والنظام المعقول، وتتوافر الفرص الحسنة لتكوين العادات الانفعالية والاجتماعية التي تفيد الطفل في حياته. وفي بعض الأحيان تتسم المعاملة الوالدية في الأسر صغيرة العدد بالحماية الزائدة التي تفقد الطفل القدرة على الاعتماد على النفس وتسبب له مشكلات من حيث توافقه الاجتماعي عندما يصطدم بإحباطات وتحديات البيئة الواقعية، التي لم يتعرض لها في أسرته. (مايسة أحمد النيال، 2007، ص 60-62).

3-2 أثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي:

أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل، ويعتبر الوضع الاقتصادي أحد العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي إذا ترافق مع التوجيه والبناء الصحيح. (حسام الدين فياض، 2015، ص12).

وقد اهتم علماء النفس بدراسة أثر المستوى الاجتماعي في تحديد أثر المستوى الاجتماعي في تحديد نوع المعاملة نحو الأبناء، فأحصى بوسادر **Bousseder** بعض الاختلافات في معاملة الآباء من المستويات الدنيا، والوسطى، والعليا في معاملة أطفالهم. ووجد أن هدف آباء المستوى الاجتماعي المرتفع هو أن يحصل أطفالهم على مجد كبير، وأن يحمل الابن اسم العائلة، وأن تستند إليه أعمال الأسرة الواسعة ومسئولياتها، فالمركز الاجتماعي في مثل تلك الأوساط مهم. لذلك إذا ما وصل الطفل إلى مستوى النضج، أعطته الأسرة ما يحتاج إليه من التقدير الذي يساعده على أن يحافظ على مركز الأسرة. فتكون النتيجة أن يصل إلى درجة كبيرة من النضج المبكر، والتحرر، والاستقلال. إلا أنه في بعض الحالات لا تتوافر لديه الخبرة أو القدرة الصحيحة، فيعجز عن الوصول إلى هدف والديه، فيخيب أملهما ويحل الصراع بينهما وبين الابن.

أما في المستوى الاجتماعي المتوسط، فنجد أن الآباء يتميزون بمعاملتهم الطيبة للأبناء ونظام الرقابة الخالية من الصرامة. فيشجعون الأبناء على الاستقلال، والاعتماد على النفس، ويستخدمون العقاب النفسي الذي يعتمد على التأنيب. وهذا من شأنه أن يولد بعض المشكلات السلوكية للطفل، كالعدوان، والعداء في بعض الأحيان. أما آباء المستوى الاجتماعي المنخفض، فهم أكثر تسلطاً وصرامة يميلون إلى ممارسة أسلوب العقاب البدني أكثر من الحث أو التشجيع، وهم يتوقعون من الطفل أن يتصرف كالراشدين مما يجعل الطفل يشعر بأنه غير مرغوب فيه، وغير محبوب، ومرفوض في أسرته. وغالباً ما يلجأ الطفل إلى تكوين صداقات مع الأقران في كل اتجاه كعملية تعويضية.

كما أكد كل من عماد الدين إسماعيل، ونجيب إسكندر، ورشدي فام، وذلك فيما يتعلق بأن آباء المستوى الاجتماعي المتوسط، يستخدمون أسلوب النصح والإرشاد اللفظي الذي يستهدف إثارة الشعور بالذنب عند الطفل، وإثارة قلقه على مركزه في الأسرة، أي من حيث علاقاته بأبويه وأخوته. ويلجأ هؤلاء الآباء إلى استخدام أسلوب الحرمان والتهديد أكثر من آباء الطبقة الدنيا.

وهناك فروق أخرى بين المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض، فأباء المستوى الأول يهتمون بالمظهر الخارجي للطفل وآدابه السلوكية، ويحرصون على تقييد نشاطه وذلك بدرجة أكبر من آباء المستوى الاجتماعي المنخفض. كما يهتم آباء المستوى الاجتماعي المتوسط بالتبكير في العادات السلوكية المتصلة بالتغذية (الطعام) والإخراج، والملبس، والنظافة بدرجة أكبر من آباء المستوى الاجتماعي المنخفض. وقد أوضح ملتزر **Meltzer**، أن أطفال المستوى الاجتماعي - الاقتصادي المتوسط يشعرون بالأمن الانفعالي أكثر من أطفال المستوى الاقتصادي المرتفع. بينما وجد ألتون **Ulton**، أن الآباء في المستويات الاقتصادية المرتفعة يعاملون أبناءهم بذكاء يكفي لتفادي المشاكل السلوكية التي يتعرض لها الأطفال، علاوة على أن هؤلاء الآباء يوفرون الوقت والاهتمام بمجالسة أطفالهم لتنمية قدراتهم. (مايسة أحمد النيال، مرجع سابق، ص 63-65).

3-3 أثر جنس الأبناء:

تؤكد الدراسات المنشورة أن المعاملة الوالدية للطفولة لدى الأبوين تتأثر على نحو مهم بجنس الأطفال، وأنهما يعملان على تنميط أدوار الأبناء حسب جنسهم، فقد تبين أن ردود فعل الأبوين تتأثر بجنس الأبناء، وأن الآباء كانوا أكثر تسامحا مع الأبناء الذكور منهم مع الإناث، كما أن الأمهات كن أكثر ضبطا للإناث منهن للذكور، وأن الآباء كانوا أكثر ديمقراطية مع أبنائهم الذكور منهم مع الإناث، في حين أن الأمهات كن أكثر تسلطا مع الإناث منهن مع الذكور.

3-4 أثر المستوى التعليمي للوالدين:

يعتبر المستوى الثقافي عامة والتعليمي خاصة من أقوى المؤشرات المحددة لكفاءات الوالدين المعرفية ومهاراتهم السلوكية والتي لها دورها الكبير في تعديل معاملتهما نحو الطفل، وتبين من الدراسات والإطار النظري الذي يؤكد أن المستوى التعليمي للوالدين يعتبر عاملا ذا تأثير في الممارسات الوالدية لتربية الأبناء مقارنة بباقي المتغيرات الأخرى مثل مهنة الوالدين، دخلهما... الخ. ويؤثر المستوى التعليمي في تعامل الوالدين مع أطفالهم حيث يتضح ذلك من خلال الأساليب التربوية التي يتبعونها، ومدى تفهمهم للمشكلات والمراحل المختلفة التي يمر بها الأطفال. (سعد عبد الرحمن، سماح زهران، 2016، ص 151-152).

كما أشارت العديد من الدراسات إلى أثر مستوى تعليم الوالدين في معاملة الطفل، وأكدت أن الوالدين يميلان إلى البعد عن التشدد والعقاب البدني في أساليب المعاملة الوالدية، وإلى الاتجاه نحو

استخدام المناقشة واستخدام الأساليب العلمية الجديدة في المجال، كلما ارتفع مستواهما التعليمي، مما يشير إلى أهمية المستوى التعليمي، وأثره في تعديل اتجاهاتهما نحو أساليب المعاملة الوالدية، وفي ممارسة دوريهما في هذه العملية على نحو متوازن. (عمر أحمد همشري، 2013، ص340.339).

4- النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية:

إن العلاقة التي تربط الطفل بوالديه لها أثر بعيد المدى في تأثيرها على مختلف أبعاد شخصية الطفل، وقد اهتمت مدارس علم النفس على اختلاف مبادئها واتجاهاته بطبيعة هذه العلاقة، وما ينتج عنها من سلوكيات تعكس طبيعتها وتحدد شخصية الطفل المستقبلية حيث وضح الكثير من منظري هذه المدارس فاعلية اتجاهات الوالدين على تكوين شخصية المراهق (مهاوي حنان، 2015، ص28). ومن هذه النظريات:

4-1 نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory:

اهتمت مدرسة التحليل النفسي في القرن التاسع عشر بدراسة دوافع السلوك البشري. وأكدت على أهمية الدوافع البيولوجية والعمليات اللاشعورية عند دراسة السلوك البشري. ويعتقد مؤسسي هذه المدرسة وعلى رأسهم رائدها (سيجمون فرويد) أن الخبرة المبكرة للطفل والتي فقدت من الذاكرة الواعية في السنوات المتأخرة لها الأهمية الأساسية بالنسبة لنمو الشخصية في المراحل اللاحقة من الحياة، مع تأكيدهم على أن الدوافع اللاواعية أو اللاشعورية تلك هي التي توجه قدرا كبيرا من السلوك الانساني. (محمد فتحي، 2008، ص96).

تفسر نظرية التحليل النفسي الاتجاهات الوالدية نحو التنشئة الاجتماعية للأطفال في ضوء مراحل نمو الكائن الانساني وتطوره، حيث اعتبر فرويد S. Freud، نمو الشخصية عملية ديناميكية، تشمل الصراعات بين حاجات ورغبات الفرد ومتطلبات المجتمع، ولهذه الصراعات دورها في تنمية الهو، والأنا، والأنا الأعلى.

فالهو: يمثل مجموعة الدوافع الغريزية التي تحدد السلوك وتوجهه بما يحقق للطفل المتعة نتيجة لإشباع الرغبات.

والأنا: ذلك الجزء الواعي من الشخصية الذي يوجه بدوره نشاط الطفل وفقا لمبدأ الواقع. وعند ظهور "الأنا" يتعلم الطفل كيفية ضبط ذاته؛ فالأنا يبدأ في التعامل مع الصراعات التي تنشأ بين متطلبات "

الهو" ومتطلبات الآباء ودورهم في البحث عن وسيلة لإشباع حاجات "الهو" دون انتهاك قوانين الآباء. ولكي يتم ذلك، يتخذ من الحيل الدفاعية سبيلا لكي يكبح جماح "الهو" حتى يتم إشباع رغباته بصورة مقبولة اجتماعيا.

أما **الأنا الأعلى**: فيمثل القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية، وبنضج الأنا الأعلى، تتحول القواعد التي يفترضها الآباء على الأبناء والضوابط التي يفرضها عليه المجتمع إلى ذاته (أي تصبح داخلية) فيبدأ في تلائم مع قوانين المجتمع لا لأنه يخاف العقاب الخارجي ولكن ليتجنب الشعور بالذنب.

وقد اعتبر فرويد أن التفاعل بين الآباء وأطفالهم هو العنصر الأساسي في نمو شخصياتهم فما يمارسه الآباء من اتجاهات وأساليب في معاملتهم لأطفالهم له دور فعال في تنشئتهم الاجتماعية. ومن هنا يتضح أن نظرية التحليل النفسي تؤكد على تأثير الخبرات التي يتعرض لها الطفل في حياته، وخاصة السنوات الخمس الأولى. فإذا كانت هذه الخبرات نابعة من جو يسوده العطف والحنان والشعور بالأمن، اكتسب الطفل القدرة على التوافق مع نفسه ومع مجتمعه، أما إذا مر الطفل بخبرات نابعة من مواقف الحرمان، والتهديد، والإهمال، أدى ذلك إلى تمهيد الطريق إلى تكوين شخصية مضطربة.

4-2 نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory :

والتعلم وفقا لنظرية التعلم الاجتماعي يعتمد على الدعائم التالية: التدعيم، والتقليد، والتعلم عن طريق الملاحظة. فالتدعيم، من أهم مبادئ التعلم فب نظرية التعلم الاجتماعي. ويتحقق عن طريق المكافآت التي يقدمها الآباء لأطفالهم نتيجة لاستجاباتهم المقبولة. فالإثابة هنا أسلوب من الأساليب السليمة التي تقوي الرابطة بين المثير والاستجابة.

أما التقليد، فيرى كل من **ميلر، ودولارد Miller Dollard**، أنه ينمو عن طريق المحاولة والخطأ، حيث يقلد الطفل سلوك أبويه، فيحصل على المكافأة أو التدعيم، فمن خلال التقليد، يستجيب الطفل للإشارات من النموذج (الذي يمثل الآباء). (مايسة أحمد النيال، مرجع سابق، ص 41-43).

ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الإنسان، ككائن اجتماعي، يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي يستطيع أن يتعلم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها، وينطوي هذا الافتراض على أهمية تربوية بالغة، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن التعلم بمفهومه الأساسي عملية اجتماعية. (صالح محمد، 2010، ص 48).

ولكن لكي يتم التعلم عن طريق الملاحظة، ينبغي توافر عدد من العمليات التي تتمثل فيما يلي:

- الانتباه لسلوك النموذج الملاحظ.
- القدرة على الاحتفاظ بسلوك النموذج الملاحظ حتى تتوافر القدرة على استرجاع هذا السلوك في غياب النموذج الملاحظ.
- تسجيل المثيرات المناسبة، وتحويلها إلى أشكال ملائمة نموذجية.
- توافر قدر كافي من الدافعية، لسرد تلك الرموز اللفظية والصور المخزونة بالذاكرة إلى سلوك ظاهر. (مايسة أحمد النبال، مرجع سابق، ص43).

3-4 نظرية الذات Self Theory:

تشيد هذه النظرية بأهمية ما يمارسه الآباء من أساليب واتجاهات في تنشئة الطفل، وأثرها على تكوين ذاته، إما بصورة موجبة أو سالبة. حيث أن الذات تتكون من خلال التفاعل المستمر بين الطفل وبيئته، وأهم ما في البيئة، في السنوات الأولى: الوالدان، وما يتبع ذلك من تقويمه وتكوينه لمفهوم ذاته.

وقد أوضح روجرس، أن الذات هي محصلة لخبرات الفرد، وذلك من وجهة نظره، ومن وجهة نظر الأسرة، فالتقويم الموجب ضروري للطفل لأنه في حاجة إليه حتى ولو وجدت بعض الجوانب غير المقبولة في سلوكه؛ لأن ذلك يدفع الطفل إلى تحقيق ذاته، ويولد لديه رغبة في تحسين سلوكه للحصول على مزيد من هذا التقويم الموجب.

ومن هنا تتبين لنا أهمية اتجاهات الآباء في معاملة أطفالهم حيث أن لها دورا ليس بهين في تكوين فكرة الطفل عن ذاته. (المرجع السابق، ص44).

II. المراهقة وانعكاساتها على البيئة المدرسية:

1- مفهوم المراهقة وخصائصها:

المراهقة هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد. والمصطلح في اللغة العربية مصدر لفعل (راق) وراق الغلام فهو (مراهق) أي قارب الاحتلام. ويقال أيضا راهق الغلام الحلم أي قارب الحلم. والمصطلح في اللغات اللاتينية الأصل يعني "النمو حتى بلوغ الرشد" والمصطلح في اللغة الإنجليزية Adolescence مشتق من الفعل اللاتيني Adolescere ومعناه التدرج نحو النضج البدني والجنسي

والعقلي والانفعالي، فالمراهقة إذن هي المرحلة التي يعبرها الطفل كي ينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد ليصير راشدا ناضجا سواء كان رجلا أم امرأة. وتمتد هذه المرحلة طوال العقد الثاني تقريبا من عمر الفرد. فهي تبدأ بحدوث البلوغ الجنسي وتنتهي بالوصول إلى سن الرشد. (علاء الدين كفاي، 2006، ص214).

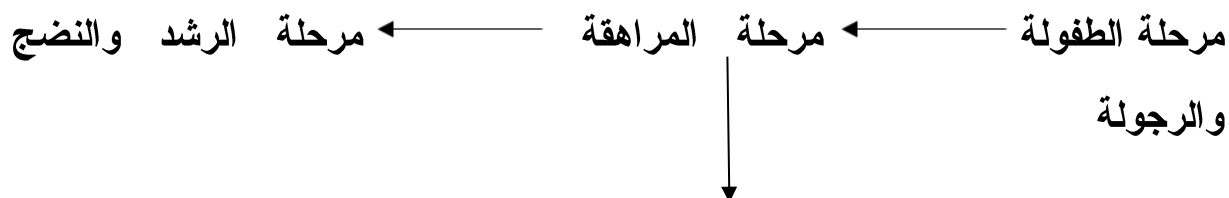
وتتفق آراء الباحثين على أن فترة المراهقة هي تلك الفترة من العمر التي تمتد فيها بين (21-12) من العمر، ويقسمها بعضهم إلى المراهقة المبكرة وتمتد من (16-12) عاما والمراهقة المتأخرة من (21-17) من العمر.

ويوزع الدكتور حامد عبد السلام زهران فترة المراهقة في كتابه "علم نفس النمو" المراهقة إلى ثلاث مراحل مبكرة من (12-14) ووسطى (17-15) ومتأخرة من (21-18). ويقول بأنه من السهل تحديد بداية المراهقة ولكن من الصعب تحديد نهايتها، ويرجع ذلك إلى أن بداية المراهقة تتحدد بالبلوغ الجنسي، بينما تتحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة. وتتميز مرحلة المراهقة بالاضطراب والقلق نظرا لما يكتنف المراهق من مظاهر النمو المختلفة سواء من الناحية الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية.

إن مرحلة النمو السريع والتغيرات المتلاحقة والرغبة في الاستقلال عن الوالدين وما يصاحبها من تغيرات جسمية ونفسية وما يتبعها من نمو في الغرائز والمؤشرات الجنسية والنضج، تجعل المراهق محتارا وضعيفا لكيفية التعامل مع كل هذه التغيرات السريعة التي طرأت على جميع شؤون حياته وجسمه، ومن هنا نجد أن المراهق عنيف ومضطرب ومتوتر ولا يدري كيف يتصرف مع عالمه الجديد بالصورة المقبولة بعيدا عن والديه الذي كان يعتمد عليهم في تصريف شؤون حياته. (فؤاد عليان، 2004، ص8.7).

ومن شأن فهمنا الصائب طبيعة هذه المرحلة، أن نتعرف على ما يريده المراهق، ونعمل على تحقيقه واشباع حاجاته الجديدة في الاستقلال، ورغبته في التمتع بالثقة في ذاته، والانضمام إلى جماعة الرفاق، والتحرر من قيود الأسرة وسلطانها. على أن يتم ذلك بالتدرج وتحت اشراف وإرشاد ورعاية الآباء والأمهات، والمعلمين والمعلمات، والأخصائي الاجتماعي، والمرشد النفسي، والإدارة المدرسية، ورجال الوعظ والإرشاد. ذلك لأن خبرة المراهق تظل محدودة، ويظل في حاجة إلى التوجيه والإرشاد والرعاية، والنضج والاقناع، ولكن دون استخدام العنف أو القهر أو القسر أو التسلط، وإنما عن طريق

الاقناع والحوار الهادف، بحيث يستفيد المراهق من خبرات الكبار المتراكمة عبر الزمن. ويمكن النظر لمرحلة المراهقة على أنها مرحلة انتقالية من الطفولة، وخصائصها إلى الرشد، ومراحل الانتقال دائما مراحل حرجة في حياة الانسان الكبير والصغير على حد سواء.



مرحلة انتقالية

ويرى بعض علماء النفس أن المراهقة مرحلة عواصف وتوترات وصراعات، وأزمات، ومشاكل وأنها محفوفة بالمخاطر والمتاعب، والأعراض المرضية، ولكن ذلك ليس صحيحا بالنسبة لكافة المراهقين، فإذا وجد المراهق المعاملة الحسنة والظروف الإيجابية المنزلية والمدرسية، مرت مرافقته بسلام ووثام، وتكيف وانتقل بسهولة ويسر إلى مرحلة الرشد. على أنه من الحقائق السيكولوجية القاطعة أن النمو لا يسير دائما في الطريق الطبيعي وإنما قد يصاب المراهق بالنكوص REGRESSION فيعود إلى الوراء، أي يسير إلى الخلف، ويرتد إلى مرحلة الطفولة، تلك التي كان قد تخطاها ومر بها. ولكن هذا النكوص لا يحدث من تلقاء نفسه، وإنما يحدث فقط إذا تعرض المراهق لخبرات من الفشل والإحباط، والحرمان، والصد والجزر والتسلط أي إذا فشل في إشباع حاجاته المتجددة، فإنه يعود بطريقة لا شعورية إلى المرحلة السابقة. ومن هنا تبدو أهمية وعي الآباء والمعلمين بعدم تعرض المراهق لخبرات يشعر فيها بالفشل والإحباط FRUSTRATION أو الحرمان DEPRIVATION، كأن تهتم الأسرة بغيره من الأبناء، وتهمل شأنه، أو يتعرض للفشل الدراسي، أو لا يستطيع أن يجد ذاته أو يحقق ذاته، من خلال الأنشطة المدرسية المتوفرة، أو يفشل في قبول جماعة الأنداد له عضوا فيها، مثل هذه التجارب تؤدي إلى النكوص، فالنمو لا يسير دائما في طريق مستقيم إلى الأمام دائما. (عبد الرحمان محمد العيسوي، 2009، ص 333-335).

2- المراهق والبيئة المدرسية:

قام كل من بويل Powel، وبيرجين Bergen بدراسة حول اتجاهات الطلاب نحو العمل المدرسي، حيث توصلوا إلى نتائج تفيد بأن الطلاب المتوافقين مع الأسلوب المتسم بالمرونة الذي

تمارسه إدارة المدرسة قد أظهروا حبا كبيرا لمدرستهم، وحققوا مستوى تحصيل دراسي مرتفع، وتوافقا اجتماعيا عاليا داخل المدرسة، وتوافقا اجتماعيا عاليا داخل المدرسة، على عكس الطلاب غير المساييرين لهذا الأسلوب، فقد أظهروا نقصا في تكيفهم الاجتماعي الذي انعكس بدوره على انخفاض مستوى تحصيلهم الدراسي. وقام برودي Brodie بدراسة العلاقة بين اتجاهات الطلاب نحو العمل المدرسي، متضمنا باتجاهاتهم نحو مدرسيهم، والمواد الدراسية، وزملائهم، ونحو الإجراءات المتبعة داخل الصفوف الدراسية من جهة، والدافع إلى الإنجاز الدراسي، المقاس باختبار أيوا للنمو التربوي من جهة أخرى، على عينة قوامها (505) طالبا في المرحلة الثانوية، وتوصل إلى وجود علاقة موجبة بين متغيرات دراسته، مما يسمح بالقول أن الاتجاهات العلمية، واثراء خبرته المعرفية، تسهم في رفع درجة تفوقه العقلي كمظهر من مظاهر الصحة النفسية.

ويمكن أن نلخص نتائج هذه الدراسات في صورة محاور أساسية كالتالي:

المحور الأول: أن الطلاب الذين يشعرون بأن إدارة مدرستهم تحترم آراءهم وتأخذ بها في المواقف المختلفة، وتولي اهتماما كبيرا في تنمية علاقة الود والاحترام بينهم وبين مدرسيهم، وتعاملهم معاملة عادلة دون تمييز، وترعى النشاطات العلمية التي يقومون بها وتشجع الأنشطة الرياضية والفنية. إضافة إلى أن الطلاب عندما يشعرون بأن إدارة مدرستهم تحرص على توفير الجو التربوي والنفسي الملائم لهم، وتتبع الأسلوب التربوي في معالجة المشكلات التي تظهر خلال العمل المدرسي، وتتابع أساليب تدريس مدرسيهم، وتنمي العلاقة الاجتماعية بين بعضهم البعض. طلاب يمتلكون هذا الاتجاه الموجب نحو إدارة مدرستهم لاشك أنها ستعمل على تحرير طاقاتهم النفسية، وترفع من درجة توافقهم الاجتماعي المدرسي، وتحقق لهم مستوى مقبول من الاتزان الانفعالي.

المحور الثاني: أن الطلاب الذي يجدون معاونة شخصية من بعض مدرسيهم في انجاز أعمالهم المدرسية، ويرضيهم أسلوب مدرسيهم في كيفية معالجة مشكلاتهم، ويلاحظون دائما أن مدرسيهم يضحون براحتهم خارج الصفوف أو القاعات الدراسية لتوجيههم بما يفعلون، ويتبعون معهم طرقا تدريسية مناسبة لهم، ولم يجدوا فروقا بين مدرسيهم في معاملتهم لهم ويحضون بتقدير واحترام مدرسيهم لهم.

المحور الثالث: أن الطلاب الذين يدركون بأن محتويات المواد الدراسية التي يدرسونها قريبة من الواقع الذي يعيشونه، ولم يجدوا صعوبة بالغة في سبيل استيعابها فهي تتناسب مع مستوياتهم، ولا

يشعرون بالضيق نحوها لأنها لا تتطلب واجبات بيتية مملة، وأن معظمهم يشعرون بالراحة خلالها عند حضور حصصها وكذلك استذكارها، ويدركون بأن برامج التدريب العلمي لبعض المواد الدراسية تعلمهم الصبر والاعتماد على النفس، كذلك يرون أن من بين المواد الدراسية التي يتناولونها تساعدهم على حل مشكلاتهم، وتنمي لديهم حب العمل والمشاركة الاجتماعية، ويسعدهم رفع مستوى تحصيلهم الدراسي فيها، ويجدون في أنفسهم القدرة على تركيز انتباههم لاستيعابها.

المحور الرابع: أن الطالب الذي يشعر بحب وتقدير زملائه له، ويسعده مساعدتهم في انجاز أعمالهم، وينسجم معهم في كل ما يقررونه من أعمال، ويفضل قضاء أوقات فراغه معهم على مزاولتها بمفرده، ويسعى دائما لأن يخلق روح المرح والفكاهة بين زملائه، ويعتقد أن العلاقات الاجتماعية بين الزملاء في العمل المدرسي لا بد منها. إن الطالب الذي يمتلك اتجاهات اجتماعية موجبة نحو زملائه في الدراسة وما يتصل بهذه الاتجاهات من صفات تميزه عن غيره الذي يعاني من سلبية اتجاهه نحو الآخرين في العمل المدرسي، فنجد أنه يحب ممارسة العمل الجماعي، ويفضله عن ممارسته بمفرده ويتبع السلوك التواؤمي مع غيره، ويمتلك درجة مرتفعة من التوافق الاجتماعي.

المحور الخامس: أن الطالب الذي تسعده المشاركة في النشاطات المدرسية التي لا علم له بها حتى يتعلمها، ويرى أن بممارسته لأوجه النشاط المدرسي يكتسب القدرة في الاعتماد على النفس، ويدرك أن النشاط المدرسي يعلمه التعاون والمشاركة الجماعية في العمل والانجاز، ولا يشعر بالملل أثناء حضوره الندوات والمحاضرات الثقافية العامة. إن الطالب الذي تسوده هذه الاتجاهات الموجبة نحو النشاط المدرسي لا شك أنها ستعمل على تحرير طاقاته النفسية فتوجهها نحو نشاط معين يقوم به وفقا لاستعداداته وقدراته. فيشعر بتحقيق الذات، والرضا عن نفسه (أديب محمد الخالدي، مرجع سابق، ص178-186).

III. المعاملة الوالدية والمراهق المتدرس.

1- مظاهر أسلوب التقبل والرفض الوالدي:

هناك البعض من الآباء ينتهجون أسلوبا متطرفا يبدو أساسا في نبذ الطفل والتكبر له أو إهماله أو الاسراف في تهديده وعقابه والسخرية منه أو إثارة إخوته وأخواته عليه أو طرده من البيت، والنتيجة المحتومة لهذا فقدان الطفل شعوره بالأمن وإدراكه بأنه منبوذ وغير مرغوب فيه من طرف والديه، وقد لوحظ أن نبذ الطفل عامل مشترك في كل الحالات الجناح عند الأطفال والشباب.

وفي مقابل هذا الأسلوب السيء في المعاملة نجد بعض الآباء يرون أن الأسلوب الأمثل للتنشئة الأسرية والاجتماعية هو الأسلوب الحكيم المتزن الذي يرى في الابن عضوا مهما في الأسرة يجب إشراكه في كل ما يخص العائلة بما يتناسب مع قدرته وسنه، وهم يرون أن هذا النمط من التربية يكسب أبنائهم الثقة بالنفس والقدرة على تحمل المسؤولية.

وسنتطرق بشيء من التفصيل لمظاهر وعلاقة هذين الأسلوبين بتكيف الأبناء أثناء فترة المراهقة في العنصر الموالي.

1-1 مظاهر أسلوب الرفض الوالدي:

- نبذ المراهق والتكر له والسخرية من أفكاره، والانتقاص من قيمته ومقارنته بأقرانه أو إخوته.
- توجيه اللوم والنقد له عند قيامه بأي تصرف خاطئ مهما كانت درجته، وعدم التكلم عنه بخير، والشك في تصرفاته وأقواله، ويوصف باندويل المنزل النابذ بأنه: منعدم التكيف، ويتصف بالصراع والمشاجرات والاستياء بين الأب وأبنائه.
- عدم مشاركة والديه همومه وعدم الاستماع لانشغالاته للتخفيف من معاناته اليومية.
- ومن مظاهر كذلك الرغبة في التخلص منه بإرساله لمدرسة داخلية أو طرده من البيت كعقاب له.
- عدم انسجام أو تناسق الوالدين في اتباع طريقة معينة في توجيهه، أو استخدام الوالدين أو أحدهما لأكثر من أسلوب.
- كثرة التخويف والتهديد والوعيد ورفض الأصدقاء الذين يخرج معهم.
- التقييد من حريته، والتقليل من طموحاته، والتحفظ الدائم من اختياراته بحجة صغر سنه، وطيشه، وعجزه عن إدراك مصلحته وحقائق الأمور.
- عدم الاكتراث والسلبية التي يبديها بعض الآباء أمام مشكلات أبنائهم المراهقين والتي تكون المسؤولة عن الكثير من مظاهر التسبب وصعوبة التوافق بين المراهقين والمراهقات، فمثل هذه المشاعر السلبية لها تأثير كبير على تكيفهم مع ذواتهم ومع محيط أسرهم.
- من الأمهات والآباء من ينبذون أبنائهم المراهقين من الجنسين نبذا صريحا ومضمرا بالقول أو بالفعل.
- عدم اهتمام الوالدين أو أحدهما بالنظام الغذائي للمراهق واللامبالاة بأحواله الصحية.

- من مظاهر هذا الرفض المادي كذلك حرمانه من مصروفه اليومي أو عقابه البدني بسبب أخطاء بسيطة يرتكبها.
- إرغام المراهق من طرف الوالدين أو كليهما للقيام ببعض الأعمال الصعبة والشاقة التي لا تتناسب مع سنه وقدراته البدنية وعقابه إذا عجز عن أدائها.
- حرمانه من ممارسة هواياته المفضلة، كما يمكن أن يكون التشدد المبالغ فيه والحزم معه وتتبع أخطائه وتذكيره الدائم بها مظهرا آخر من مظاهر الرفض الوالدي. (الشناوي عبد المنعم، الشناوي زيدان، 1995، ص 40-42).

1-2 مظاهر أسلوب التقبل الوالدي:

- يقابل الطريقة التربوية السلبية السابقة نمط التقبل وهو أسلوب تنشئي سليم يعتمد على العقلانية ويوازن بين الصرامة واللين في معاملة الأبناء مع مراعاة طبيعة مراحل نموهم المتلاحقة، ومن مظاهره في فترة المراهقة:
- يركز على تكوين علاقة أسرية جيدة بين الآباء والأبناء قائمة على الحب والعطف والحنان المتبادل
 - احترام شخصية الابن المراهق والبنت المراهقة، وتفهم طبيعة التغيرات التي يجتازها في هذه المرحلة، حيث يساعد هذا التفهم الوالدي على التدرج نحو تحقيق استقلاليته.
 - إعطاء فرص إبداء الرأي، وطرح انشغالاته واهتماماته، ومشاركته همومه ومناقشته أفكاره وتصورات حول القضايا المختلفة، مع التدخل في الوقت المناسب.
 - ضبط سلوكه المقترن بتبريرات منطقية لتصحيح التصرف الخاطئ.
 - استعمال السلاسة والرفق أثناء الحوار وتلقين السلوكيات المختلفة، وفي هذا المجال يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما انتزع من شيء إلا شانه» أخرجه مسلم عن أنس.
 - كذلك الابتعاد عن أسلوب التخويف والتهديد والوعيد عند مخالفة الرأي أو عند عدم انجاز أي عمل.
 - تجنب قدر الامكان العقاب البدني لأنه مضاره أكثر من منفعه.
 - استحسان السلوك الصحيح، وتشجيع روح المبادرة.

• مساعدة المراهق على تنمية مهاراته وتحفيزه على استغلال أوقات فراغه في الأمور المفيدة والنافعة.

• اعانته على فهم ذاته وإدراك الصعوبات التي يمكن أن تواجهه مستقبلاً.

• إعطائه بعض المسؤوليات العائلية البسيطة، وتوفير له فرص التعامل مع الغير في مواقف اجتماعية معينة دون إشراف عائلي كلي.

• ينمي فيه هذا الأسلوب الشعور بالانتماء الاجتماعي، وبالتشجيع على تكوين علاقات صداقة طيبة، وبالإشتراك في بعض أوجه النشاط الرياضي والثقافي والاجتماعي، والتحفيز المتواصل على التحصيل العلمي.

• العقاب البدني في هذا النمط من المعاملة والرعاية الوالدية يستبدل في الكثير من الأحيان بمواقف عقابية بديلة، كحرمان المراهق من بعض الامتيازات، واضطرار الوالدين أو أحدهما للعقاب البدني يكون محصوراً فقط على الخطأ المتعمد في تكراره.

وبإرساء صلاة قوية عائلية من جراء استخدام هذا النمط التربوي، ينخفض قلق المراهق وارتبائه، مما يعينه على تكوين أفكار صحيحة عن الحياة التي يعيشها، وابتعاد هذا النمط من الرعاية بشكل مستمر وثابت يعطي للآباء فرصة استقرار السلوك المتوقع من المراهق والمراقبة الشيء الذي يمكنهم من كف أو تعزيز الكثير من التصرفات والاتجاهات، وفي هذا ضمان للارتقاء بشخصيته. (المرجع السابق، ص42.43).

3- انعكاسات أسلوب التقبل والرفض الوالدي على توافق المراهق:

انعكاسات مظاهر أسلوب التقبل/ الرفض الوالدي تكون على مستويين أساسيين هما:

1-2 على مستوى التوافق النفسي:

إن المعاملة الوالدية السيئة النابذة والرافضة لشخصية المراهق والمنقصّة من قيمته يترتب عنها شعوره بالضيق والتبرم والاحساس بالعجز وفقدان توكيده لذاته وعدم الرضا عنها، وهذه المشاعر المؤلمة التي يعيش آلامها المراهق يومياً تعيق مسيرته نحو تعزيز ثقته في نفسه وبناء هوية ايجابية قائمة على الوعي والمعرفة.

كما قام كوكس بدراسة معمقة لعمليات النمو المرتبطة بتقبل الآباء ونبذهم، وبحث شبكة من العلاقات بينهم، وبين التحليل الاحصائي أن مفهوم الذات ارتبط بممارسات التنشئة الوالدية للطفل.

ومن نتائج هذا النمط السيئ للمعاملة كذلك صعوبة افصاح المراهق على كل آرائه والتعبير عما يريده بجرأة كافية لشعوره الدائم بالخوف في إطار أسري خانق يتميز بأنانية الأبوين وبرفضهما الدائم لأي تصرف خارج عن القواعد المتفق عليها، كما تظهر بعض المشكلات الانفعالية كالغيرة والغضب أو الخوف، وبتكرار هذه المشكلات وزيادة حدتها تصبح عبارة عن أعراض معلنة عن بداية أمراض نفسية يعاني منها المراهق.

وإذا كان الرفض في نظر بعض الوالدين يجعل من المراهق شخصا مؤدبا، مطيعا وأميناً، فإنه من المحتمل أيضاً أن يكون خجولاً ميالاً إلى الاستكانة، وسهل الانقياد، مما يجعله يجد صعوبة في مواجهة أبسط المشاكل التي تعترضه الشيء الذي يجعله فريسة سهلة للأزمات النفسية والعصبية والعاطفية.

أما في إتباع الوالدين لأسلوب التقبل في معاملتهما للمراهق ينتج عنه شعور بالأمن والدفء العائلي والتحرر من نزعة الانطواء وتجنب بعض الاضطرابات النفسية والعقلية، ومن البحوث التي اهتمت بدراسة العلاقة بين معاملة الوالدين وبعض جوانب الشخصية كالاكتفاء على النفس والاستقلال لدى الابناء في اطار ثقافي، بحث أجراه كل من كانديل (KANDEL) وليسر (LESSER.G.S) على عينة كبيرة من المراهقين الأمريكيين والدنماركيين، وكانت نسبة الأمريكيين 60 ونسبة الدنماركيين 40، فوجدا الباحثان أن مدة معاملة المراهق على أساس أنه مراهق لدى الآباء الأمريكيين أطول من مدتها لدى الآباء الدنماركيين الذين يعاملون أبناءهم بصورة ديمقراطية وأنه نتيجة لهذه المعاملة يكون أبناءهم أكثر اعتماداً على أنفسهم واستغلاً من أبناء الأمريكيين. ومن نتائج هذا الأسلوب أيضاً القدرة على ضبط النفس وعدم الاندفاع، مع الصراحة في القول ومناقشة القضايا بين الأبوين والمراهق، وهذه المظاهر كفيلة بمساعدته على تحقيق توافق مع ذاته. (المرجع السابق، ص 43-47).

2-2 على المستوى التوافق الاجتماعي:

من مظاهر سوء التوافق الاجتماعي المترتبة من اتباع الوالدين لأسلوب الرفض غياب روح المبادرة والطموح، والشعور بالنقص وعدم قدرة المراهق على تحمل نتائج أعماله، لأنه أُلْف أن يكون دون رعاية وتشجيع، والميل إلى الخضوع، والطاعة العمياء في غير مناسبة لصعوبة المناقشة وإدراك الأمور، والخوف من إبداء الرأي أمام الوالدين، والفشل المدرسي، وإبداء سمات العناد والصلابة والخشونة في الطبع، والقسوة في المعاملات نظراً لتعوده على ذلك، وظهور الاتكالية وصعوبة تكوين

علاقات اجتماعية مثمرة، لخوفه من مخالطة الناس والتعرف عليهم وعدم الثقة فيهم، والإحساس بالخل والارتباك، والتلعثم في الكلام إذا ما اضطر إلى مجالستهم أو التعامل معهم. وتأرجح أحد الوالدين بين أسلوب نمطي التقبل والرفض في تربية المراهق في الموقف الواحد يترتب عنه عدم التركيز، والشك في كل تصرفاته، وعدم الطاعة ورفض الالتزام بقواعد النظام والثورة عليها نظراً لاستغلاله للتناقض بين مواقف الأبوين في تهذيب سلوكه وتوجيهه في الوضعية الواحدة، أو لعدم التطابق بين القول والفعل في إساءة النصيح من طرفهما، والعقاب البدني المتكرر ولأنفه الأسباب المصاحب لأسلوب الرفض الوالدي وعجزه عن توفير النموذج الأبوي الطالح قد يؤدي ببعض المراهقين إلى الانزلاق نحو سلوكيات منحرفة تضر بهم ومضادة لمجتمعهم، كما أشارت بعض الدراسات إلى أن أحداث المنحرفون والأطفال المضطربون نفسياً وغير المتوافقين يدركون والديهم كمعاقبين يتحكمون فيهم عن طريق الشعور بالذنب ومفرطين في القسوة.

كما تظهر عند البعض من المراهقين مشاعر الألم والتوتر، ومواقف الإحباط نتيجة هذا النمط السيء من المعاملة التربوية وشعورهم بالانتقام، وإيذاء الغير والتعدي على الممتلكات والتمرد على قواعد النظام العام، ضعف الضمير والضوابط الداخلية.

أما نمط التقبل الإيجابي الذي يقوم على التسامح والضبط العقلاني والتفهم لطبيعة الفترة التي يجتازها المراهق والذي يلجأ إلى العقاب البدني إلا في حالات السلوك الخاطئ المتعمد فيه يعد من العوامل الإيجابية لمساعدته على التكيف الاجتماعي، لأن من نتائج إتباع الوالدين لمثل هذا النوع من المعاملة، القدرة على إقامة علاقات اجتماعية طيبة وواسعة مع الغير لشعوره القوي بالانتماء وحب الاستطلاع وتكوين شخصية محبة للتعاون قادرة على تحمل المسؤوليات ومواجهة صعاب الحياة، ونضج اجتماعي يمكنها من التفكير السليم. (المرجع السابق، ص 47-50).

كما أن تقبل الوالدين لأبنائهم يجعلهم أكثر قدرة على تكوين علاقات إيجابية داخل المنزل وخارجه عند اتصالهم بالآخرين، كما يجعلهم قادرين على الأخذ والعطاء بعيداً عن الشعور بالتهديد والخوف والقلق. (بن الزاوي ناجية، مرجع سابق، ص 28).

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم عرضه يتضح لنا أن المعاملة الوالدية هي الطرق التربوية والأساليب النفسية والسلوكية التي يمكن أن تكون صحيحة أو خاطئة ويتبعها الوالدين أثناء عملية التنشئة، والتي تختلف

حسب المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة، حيث تظهر من خلال مواقف التفاعل بينهم. ولأسلوب التقبل والرفض الوالدي مظاهر وانعكاسات على تكيف المراهق. فأسلوب التقبل يعتمد على العقلانية ويوازن بين الصرامة واللين ويقدم الحب والعطف والتشجيع، ويتميز بتفهمه لطبيعة التغيرات التي يجتازها الابن في مرحلة المراهقة. عكس أسلوب الرفض الذي يتجلى في نبذ المراهق والسخرية من أفكاره وتوجيه اللوم والنقد له بصفة مستمرة، مما يؤدي إلى عدة مشكلات من بينها التسبب وصعوبة توافقهم وتكيفهم في شتى المجالات.

الفصل الثالث : التوافق الدراسي

تمهيد

I. التوافق

- 1- مفهوم التوافق.
- 2- خصائص التوافق.
- 3- أبعاد التوافق.
- 4- النظريات المفسرة للتوافق.

II. التوافق الدراسي

- 1- مفهوم التوافق الدراسي.
- 2- أبعاد التوافق الدراسي.
- 3- مظاهر التوافق الدراسي.
- 4- العوامل المؤثرة في التوافق الدراسي.

خلاصة الفصل

تمهيد :

لا شك أن من أهم الأمور التي يصل إليها الفرد، هو أن يتوازن مع بيئته وفق تعديلات تتكافأ مع المعايير السائدة وأن يتمكن من ادراك الامور ابتداء من ذاته حتى يصل إلى توافق يجعله يتفق مع نفسه والآخرين في مراحل حياته، ولعل من أهم المراحل التي يمر بها الفرد، مرحلة التمدرس التي تعتبر نقطة فاصلة ومهمة في تحديد مدى نجاحه وتوافقه على كل المستويات، وانطلاقاً من أهمية هاته المرحلة والتي تكون بموازاة مع سن المراهقة، نتساءل كيف يتوافق الفرد دراسياً مع هذه المعطيات ليتمكن من تكوين علاقات طيبة، مع مدرسيه، وزملائه في الدراسة، وبيئته المدرسية.

من خلال هذا الفصل سنتعرف على التوافق، أبعاده، نظرياته، ونسلط الضوء بشكل خاص على التوافق الدراسي، مفهومه، مظاهره، والعوامل المؤثرة فيه.

أولاً: التوافق

1- مفهوم التوافق:

التعريف اللغوي:

عرفه معجم الوسيط (2004، ص1047): (وافق) فلان بين الشيئين موافقة، ووفقاً: لاعم، ووفق بين القوم: أصلح. فلانا: صادفه. فلان فلانا في الشيء وعليه: اجتمعا على أمر واحد فيه.

(اتفق) مع فلان: وافقه والاتنان: تقارباً واتحداً.

(توافقت) الجماعة: اتفقت وتظاهرت، وفي الأمر: تقاربوا

التوافق (في الفلسفة): أن يسلك المرء مسلك الجماعة ويتجنب ما عنده من شذوذ في الخلق والسلوك.

التعريف الاصطلاحي:

جاء في معجم علم النفس والتربية: التوافق هو تلاؤم الكائن الحي مع بيئته، إما بتغيير سلوكه أو بتغيير بيئته أو بتغييرهما معاً. (مجمع اللغة العربية، 2003، ص8).

ويعرف التوافق في قاموس علم النفس بأنه علاقة متجانسة متناغمة مع البيئة التي تتضمن القدرة على إرضاء أغلب الحاجات للفرد ومقابلة أغلب المطالب سواء كانت فسيولوجية أم اجتماعية المفروضة عليه لتحقيق علاقة متجانسة (سوية) مع البيئة والتي تتطلب بالضرورة أحداث التغيرات والتعديلات السلوكية الضرورية لإشباع تلك الحاجات ومقابلة المطالب.

وفي القاموس الموسوعي: التوافق هو:

- تغير في الاتجاه والسلوك أو في كليهما عند الفرد، اعتماداً على الحاجة أو الرغبة في التغيير. وقد يجيء التغيير نتيجة ظروف خارجية قاهرة أو من خلال فهم الحاجة إلى طرق مختلفة ومعدلة لتوظيف الإمكانيات للواقع، فالتوافق أو تعديل السلوك هو هدف التدخل العلاجي.
- تعديل يتكافأ مع المعايير السائدة.
- درجة من التوازن والتناغم بين الفرد والبيئة، فمثلاً: الشخص حسن التوافق هو الشخص الذي يشبع حاجاته بطريقة صحيحة ومفيدة، وتصدر عنه استجابات نفسية واجتماعية مناسبة لكل من المواقف والمطالب.
- عملية التصحيح أو أخذ الحالات المعاصرة والمتغيرة والنمطية أو غير المتوقعة. والفعل: "ADJUST" (ص162).

ويرى عطية هنا (1996) أن التوافق العام للطفل هو أن يثق الطفل في نفسه والآخرين المحيطين به داخل الأسرة وخارجها ويحظى بالتقبل والرضا من حوله، كما يتمتع بعلاقات اجتماعية سعيدة تتميز بالاعتماد على نفسه وتحمل المسؤولية ويتسم بالموضوعية في مواجهة الأمور وعدم التردد. (محمد علي السعيد السيد، 2014، ص20.19).

أما كارل روجرز فقد عرف التوافق بأنه " قدرة الشخص على تقبل الأمور التي يدركها، بما ذلك ذاته، ثم العمل من بعد ذلك على تبنيها في تنظيم شخصيته".

ويرى كارل روجرز في هذا التعريف أن التوافق يعتمد بشكل أساسي على كيفية إدراك الفرد لذاته سواء كانت تلك الصورة واقعية وحقيقية أو غير ذلك. فالشخص حسن المنظر قد يرى صورته في شكل غير مقبول مما يؤدي به إلى الشعور بالمخاوف من احتمال عدم تقبل الناس له ونفورهم منه. ومن جهة أخرى، فقد يظن الشخص دميم المنظر بأن شكله مقبول مما يجعله لا يفهم أسباب رفض الناس صحبته ونفورهم منه، وهو ما يجعله يتذبذب في سلوكه، ومن ثم، فإنه يمكن القول بأن الشخص المتوافق هو الإنسان القادر على إدراك الحقيقة بشكل جيد مما يجعله يتقبل الحقائق ذات العلاقة به حتى ولو كانت لا تعجبه. (رمضان محمد القذافي، 1998، ص 110).

وعرفه **صالح حسن الداهري** بأنه: عملية ديناميكية كلية مستمرة يحاول بها الفرد عن طريق تغيير سلوكه لتحقيق التوافق بينه وبين نفسه، وبين البيئة المحيطة له، بغية الوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي والتدني والتكيف الاجتماعي.

التوافق بهذا المفهوم هو قدرة الانسان على مواجهة الظروف البيئية بحيث يشبع حاجاته ومن ثم يبقى على حياته، وهكذا فالتوافق الشخصي والاجتماعي والاستقرار لا يعني خلو الانسان من المشكلات، ولا يصادفه أي عقبات تحول بينه وبين إشباع حاجاته، والوصول إلى أهدافه، إذ ليس هناك انسان إلا وله مشكلات.

فالتوافق السليم هو مدى قدرة الانسان على مواجهة هذه المشكلات وحلها أو تقبلها والحياة معها إذ ما الحياة إلا سلسلة من عمليات التوافق، وبإمكاننا أن نقول: ما من سلوك يصدر عن الانسان إلا وهو نوع من التكيف فإن نجح الانسان في التكيف لبيئته العادية والاجتماعية قيل: إنه متوافق، فإن أخفق في ذلك فهو سيء التوافق. (صالح حسن الداهري، 2008، ص 80.79).

كما عرفت **سميرة البدري** التوافق بأنه: حالة من التواءم والانسجام بين الفرد وحياته النفسية يبدو في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته النفسية وتصرفه تصرفاً مرضياً إزاء مطالب حياته الاجتماعية ويتضمن التوافق أيضاً قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفاً جديداً أو مشكلة اجتماعية أو خلقية أو صراعات... إلخ، بشكل يناسب الظروف الجديدة وإن عجز الفرد عن تحقيق هذا التواءم والانسجام بينه وبين بيئته النفسية والاجتماعية أو ضعفه في إقامة هذا الانسجام يقال عنه سيء التوافق وهذا يبدو جلياً في صعوبة حل مشكلاته اليومية التي يواجهها. (سميرة البدري، مرجع سابق، ص 67.66).

وعرفه **إبراهيم وجيه محمود وآخرون** بأنه: العلاقة المرضية للإنسان مع البيئة المحيطة به، ولهذا التوافق جانبان هما الملائمة والرضا.

والتلاؤم يرتبط عادة بالبيئة المادية ومطالب الواقع بجميع جوانبه الاجتماعية والثقافية والبيولوجية والطبيعية.

والتوافق لا يتحقق ويكون كاملاً إلا إذا صاحب هذا التلاؤم رضا الانسان واحساسه بالسعادة والتقبل النفسي لهذه البيئة المحيطة به (وهذا الرضا هو ما يطلق عليه التوافق الذاتي أو الشخصي).

فالتألب الذل تنأبه أالة من الأأر نظرأ لأنه لم يسأأر أروسه أن ىأشأ الرسوب في الامأأان، ىلأأ إلى أأفىض هذا الأأر بأأأأم وقأه والأأرف على أنسب الأساللب للاسأأعاب وأهأأة الأو من أولة والأهأو له وهو في أهه الأالة ىوائم مع الأروف، وهذا ىأقق له بعض الاشباع وىأفف من الأأر، على أنه إذا لم ىصاحب هذا الأأأم شعور بالأقناة والرضا عما ىفعل فإن أوافقه لن ىكون كاملاً. (إبراهم وأبه مأمود وآأرون، 2000، ص 43).

ومن أم ىمكن أأأأ مفهوم الأوافق في النقاط الأالأة:

- ىعأبر الأوافق عملأة أأانس ببأ الفرد والبأة المأطأة به.
- ىعأبر الأوافق عملأة أأنامأكة مسأمرة أهدف إلى أأقق الانسأام.
- ىعأبر الأوافق أأد مظاهر الصأه النفسأة السلأمة.
- أهدف عملأة الأوافق إلى ألق علاقة مأأاعمة ببأ الفرد والبأة المأطأة به لإشباع أأأأأات الفرد ووأافعه من ألال أفاعل مسأمر ومرن مع مطالب الأأة المأأأرة أأى ىصل لأالة الإشباع والأأزان.
- الأوافق ىؤكد اسأمرارأة عملأة الأأأأة الاجأماعأة ألال مراحل الأأة المأأأة. (مأمود على السعأ السأأ، مرجع سابق، ص 22).

علاقة الأوافق بالأأكأف:

الأأكف هو مأولة لضبط المأالب والصراعات البأة الأارأة والأأأأة الأأأهق مصادر أأكفه، أأ أنه ىأأمن أهود الفرد لضبط البأأا الأأأأة والأارأة والعلاقة الأأأهق بها وىفهم من ألك أن الأأكف ىرأبط بالأأأأر وبالأأأأ ىنظر إليه كأملأة. (أأمان عباس الأفاف، 2014، ص 333). وقأ اسأأأ علم البأولوأ مصأأأ الأأكف Adaptation وهو عبارة عن الأأأأر في الأأكأ أو في السلوك من أأل بقاء النوع، وقأ اسأأأ علم النفس هذا المصأأأ من علم البأولوأ أأ قام بأأوأره لىصأأ أوافق Adjustment الذأ ىعأأ الفرد لأأأه وأأأله للآخرأ لمأأأه الذأ ىعأش فله. (إبراهم وأبه، 2000، ص 18).

التكيف أشمل من التوافق لأنه يشمل الانسان والحيوان والنبات والبيئة التي يعيش فيها، وهناك بعض المختصين يقصرون التكيف على العمليات البيولوجية أو تلك العمليات التي يقوم بها الكائن الحي لاستمرار حياته وتواصل جنسه وهو يتفاعل مع البيئة.

التوافق والتكيف يلتقيان في تحقيق الانسجام وخفض القلق والتوتر وهو الهدف النهائي للسواء، وينظر علم النفس إلى التكيف من زاويتين أساسيتين الأولى هي دراسة الوظائف النفسية التي تظهر لدى الإنسان حيث أن ما يساعد على عملية التكيف هو وجود الوظائف النفسية التي هي عبارة عن عمليات مشحونة بالانفعالات والدوافع والأفكار في كل درجاتها من بسيطة إلى الشديدة، أما الزاوية الثانية فتؤكد على دراسة الإنسان من حيث كون شخصيته تعمل باستمرار من أجل التلاؤم مع شروط البيئة الطبيعية والتكيف مع متطلبات العالم الخارجي. (إيمان عباس الخفاف، مرجع سابق، ص333.334).

وقد وضحت سهير كامل أحمد أن الكائن وبيئته في علاقة لا بد أن تبقى على درجة كافية من الاستقرار ولكن الكائن والبيئة متغيران ولذلك يتطلب كل تغيير تغييرا مناسباً للإبقاء على استقرار العلاقة بينهما، وهذا التغيير المناسب هو التكيف أو المواءمة **Adaptation** والعلاقة المستمرة بينهما هي التوافق، وكثيراً ما يستخدم اللفظان تكيف وتوافق كما لو كانا مترادفين، ولكن الكلمة الأولى تشير إلى الخطوات المؤدية إلى التوافق، والثانية إلى حالة التوافق التي يبلغها الكائن. (سهير كامل أحمد، 1999، ص26).

التوافق إذن هو ثمرة التكيف. (كمال الدسوقي، ص33).

فالفرد والبيئة في علاقة لا بد وأن تبقى على درجة كافية من الاستقرار ولكن الكائن والبيئة متغيران ولذلك يتطلب كل تغيير تغييراً مناسباً للإبقاء على استقرار العلاقة بينهما، وهذا التغيير المناسب هو التكيف أو المواءمة، والعلاقة بينهما هي التوافق - وكثيراً ما يستخدم اللفظان تكيف وتوافق كما لو كانا مترادفين، ولكن الكلمة الأولى تشير إلى الخطوات المؤدية إلى التوافق والثانية إلى حالة التوافق التي يبلغها الفرد. (سهير أحمد كامل، 2000، ص9).

3- خصائص التوافق:

3-1 التوافق عملية مستمرة:

تتضمن الحياة القيام بعملية التوافق بصفة مستمرة فحينما يشعر الكائن بدافع معين يقوم عادة بنشاط يؤدي إلى اشباع هذا الدافع وهذا النشاط الذي يقوم به الكائن الحي ويؤدي إلى اشباع هذا الدافع هو ما نسميه عادة بالتوافق، فالكائن الحي يشعر بالجوع ويدفعه ذلك إلى البحث عن الطعام ليشبع دافع الجوع وليعيد إلى أنسجته طاقتها المستهلكة. وهو يشعر بالعطش ويدفعه ذلك إلى شرب الماء ليشبع دافع العطش ويبقى أنسجته من التلف وقد يشعر أحيانا بالبرد القارس فيسعى إلى التماس الدفء ويشعر أحيانا بالحرارة الشديدة فيسعى إلى التماس الجو المعتدل المريح... وهكذا تتضمن حياة الكائن الحي توافقا مستمرا، ومادام الكائن الحي قادرا على القيام بهذا التوافق فهو يستطيع الحياة والبقاء. أما إذا عجز عن القيام بهذا التوافق فهو لا شك سيلقى الموت والفناء.

ولا يتوافق الانسان فقط للتغيرات التي تحدث في داخل بدنه بل أنه يتوافق أيضا لكثير من المؤثرات التي تطرأ عليه من البيئة التي يعيش فيها. فالإنسان يعيش في بيئة طبيعية معينة، وفي مجتمع خاص له حضارته وعاداته وتقاليده الخاصة ويتفاعل الانسان دائما مع البيئة التي يعيش فيها فهو يتأثر بها ويؤثر فيها وليست حياة الانسان في الواقع إلا سلسلة متصلة من التوافق مع البيئة التي يعيش فيها. وظروف الحياة في قلب وتغير دائمين. (سهير كامل أحمد، مرجع سابق، ص30.31).

3-2 التوافق عملية كلية:

تشير إلى الدلالة الوظيفية لعلاقة الانسان باعتباره كائن حي يتفاعل مع البيئة المحيطة بكامل كيانه ويعد التوافق بناء على هاته الخاصية المميزة لهذه العلاقة الكلية فالإنسان بين عنصرين لا يعد توافقا، كما أن قصر التوافق على السلوك الخارجي مع إغفاله لتجاربه الشعورية لا يعد توافقا، بل التوافق هو التفاعل الكلي الشمولي بين الانسان والبيئة المحيطة به. وهذا ما يعني النظر إلى الانسان كوحدة متكاملة في توافقه الداخلي مع نفسه وتوافقه الخارجي مع بيئته.

3-3 التوافق عملية دينامية:

فهي عملية مستمرة على مدى الحياة ولا تتم دفعة واحدة وبصفة نهائية بل تستمر طوال الحياة التي تتضمن سلسلة من الحاجات يسعى الفرد لإشباعها وعدد من الصراعات يحاول تجاوزها وجملة من التوترات يحاول خفضها، والتوافق يمثل المحصلة أو تلك النتائج التي تتضمن عنها صراع القوى

المختلفة بعضها ذاتي والآخر بيئي وبعض القوى فطري والبعض الآخر مكتسب والقوى البيئية بعضها مادي وبعضها الآخر قيمي وآخر اجتماعي وفي النهاية إن التوافق هو المحصلة لكل هاته القوى السالفة الذكر.

بمعنى آخر يقصد بالتوافق عملية دينامية هي سلسلة من الصراع بين الذات والموضوع تنتهي بمحصلة إما يطلق عليها بالتوافق أو سوء توافق على حسب قدرة الفرد في تجاوز الصراعات من عدمه.

3-4 التوافق عملية وظيفية:

بمعنى التوافق كان سويا أو مرضيا فإنه ينطوي على وظيفة أساسية تتمثل في استعادة التوازن مرة أخرى مع البيئة بعد الصراع الذي نشأ بين الذات والموضوع، وشعار الذات "أنا موجود" في كلتا الحالتين الصحة والمرض. أي أن عملية التوافق تهدف بها العضوية لإعادة الاتزان والتخفيف من حدة التوتر وليس بهذا القدر فحسب بل تتجاوزها لتشمل مجال الصحة النفسية للإنسان.

3-5 التوافق عملية اقتصادية:

يقصد بذلك أن مصدر الطاقة النفسية هو النظام الأساسي للشخصية تستمد هذه الطاقة من عمليات الهدم الكيميائية الناتجة عن عمليات الأيض لدى الإنسان بينما يستمد النظامان الآخران كلاهما الطاقة اللازمة لنشاطهما من النظام الأساسي، حيث تتوقف نتيجة الصراع على كمية الطاقة المستثمرة في كل من القوتين المتصارعتين وعلى سبيل المثال فإذا كان الصراع بين النظامين الأساسي والإداري وكانت طاقة النظام الأساسي أقوى فإن دفاعات النظام الإداري ستتهار وتبدو الغلبة للحاجات العضوية والدوافع الأولية. إن المجال الذي ينشأ فيه الفرد يؤثر في نموه تأثيرا كبيرا فإن عمل على المساعدة في اشباع حاجات النظام الأساسي للفرد (بيولوجيا أو نفسيا) أثر تأثيرا إيجابيا في أساليب توافقه، بينما إذا تعددت مواقف الحرمان فأن التوتر يبقى متلازما لحاجاته وستبقى الشخصية تعاني الاضطراب.

وبمعنى مبسط التوافق عملية اقتصاد من طاقة الإنسان والتي تتأثر بالظروف البيئية والظروف المادية وكل ما يحيط بالإنسان. (دلال سامية، 2019، ص65.64).

3-6 التوافق عملية ارتقائية:

ويعني هذا أن نضع في اعتبارنا حاجات الفرد ودوافعه في مراحل نموه المختلفة فكل مرحلة متطلباتها وحاجاتها، فالنمو الإنساني ليس إلا سلسلة من الواجبات التي يجب أن يؤدي إلى رضا المجتمع عنه ورضاه عن نفسه، بينما يؤدي عدم تعلمه لها أو فشله في تعلمها فإنها تؤدي إلى تعاسته

وسخط المجتمع عليه وهذا بدوره يشعره بعدم التوافق مع نفسه من جهة ومن المجتمع من جهة أخرى، وإن كل واحد من هذه الواجبات يظهر في سن معين من مراحل النمو خلال حياة الفرد ويؤدي تعلمه هذه الواجبات إلى سعادته ونجاحه في تعلم الواجبات الأخرى وهذه الواجبات تقوم على أسس ثلاثة بيولوجي، اجتماعي، ونفسي.

3-7 التوافق عملية نسبية:

إن عملية التوافق عملية نسبية حيث يختلف باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية وأنه يتوقف على عاملي الزمان والمكان، ومن ثم يمكن القول بأن التوافق مستويات متعددة فالحياة ماهي إلا سلسلة من عمليات التوافق، فالإنسان يقوم بتعديل سلوكه ويغير أنماطه واستجابته للمواقف حينما يشعر الفرد بأنه بحاجة للإشباع، والفرد السوي هو الذي يتصف بالمرونة والقدرة على تغيير استجابته حتى تلائم المواقف البيئية المتغيرة، ويصل للإشباع عن طريق سلوك توافقي مع تلك المواقف.

ومن جانب آخر قد يكون متوافقا في فترة من فترات حياته، وغير متوافق في فترة أخرى، فليس هناك ما يعرف بالتوافق التام، لأن التوافق على مدار الحياة يؤدي إلى الجمود وعدم الشعور بالتغيير، فالتوافق عملية نسبية معيارية تختلف باختلاف الزمان والمكان والظروف التي يمر بها الإنسان.

3-8 التوافق عملية تستند إلى طبوغرافية النفس:

ويقصد بها حسب مدرسة التحليل النفسي بأن طبوغرافية الشخصية مكونة من ثلاث عناصر متفاعلة معا وهي المكونة للنظام الأساسي للشخصية والذي تعتبره المدرسة مستودع الطاقة النفسية الذي يغذي النظامين الآخرين وهي الهو، والانا، والانا الأعلى، وعليه فإن التوافق زاوية طبوغرافية هو المحصلة التي تنتج عن صراع جميع القوى سواء كانت ذاتية أو بيئية وفي نهاية المطاف صراع بين النظام الإداري والنظام الأساسي وأحيانا بين النظام الإداري والنظام الأخلاقي للشخصية وعندما ينجح النظام الإداري في حسم الأمر يظهر التوافق واضحا جدا. (عبد الله يوسف أبو سكران، 2009، ص21.20).

4- أبعاد التوافق:

بما أن الفرد هو وحدة جسمية نفسية اجتماعية لذلك نلاحظ أن البناء البيولوجي أنما يؤثر في الشخصية، وفي عملية التوافق، كما تؤثر فيها الظروف الاجتماعية التي عاشها الفرد وعلى هذا فإننا سنتطرق إلى ثلاث مستويات رئيسية:

4-1 التوافق على المستوى البيولوجي:

يشارك لورانس مع شوبين في القول "إن الكائنات الحية تميل إلى أن تغير من أوجه نشاطها في استجاباتها للظروف المتغيرة في بيئاتها، ذلك أن التغير في الظروف ينبغي أن يقابله تغيير وتعديل في السلوك بمعنى أنه ينبغي على الكائن الحي أن يجد طرقاً جديدة لإشباع رغباته وإلا كان الموت حليفه، أي أن التوافق هنا إنما هو عملية تتسم بالمرونة Flexibility والتوافق المستمر مع الظروف المتغيرة. ومن التعريف السابق نلاحظ أن:

- 1- عملية التوافق إنما تتسم بالمرونة مع الظروف المتغيرة، أي أن هناك إدراك لطبيعة العلاقة الديناميكية المستمرة التي تغشى الفرد والبيئة.
- 2- إن الإنسان يقوم طوال حياته بعملية التوافق وهي عملية دائمة ومستمرة ومتصلة. (صالح حسن الداهري، مرجع سابق، ص 68.69).

كما ينظر هذا الاتجاه إلى الإنسان من خلال المفاهيم الفسيولوجية والطبية بنفس المعيار الذي ينظر به الطبيب إلى الشخص الصحيح أو الشخص المريض. ويتم تعريف التوافق من هذا المنظور على أنه المحافظة على مستوى الاتزان الداخلي للجسم لدى الفرد عن طريق تعلم مجموعة من الطرق والأساليب التي تعمل على تخفيض حدة القلق واضطراب الجسم كلما زاد ذلك عن الحد المعلوم. ومما يلاحظ أن الاتجاه البيولوجي في عملية التوافق يأخذ مسارين، هما:

- 1- مسار لاشعوري تقوم به أجهزة الجسم بالعمل بشكل تلقائي لا دخل للفرد فيه. فمواجهة الجسم للبرد يؤدي إلى حدوث القشعريرة التي تؤدي بدورها إلى قيام الشخص بالبحث عن الدفء. كما أن الجسم يقوم بشكل مستقل بزيادة نسبة الأدرنالين في الدم مما يؤدي إلى الاستعداد للمواجهة والتحدي أو الانسحاب والهرب.
- 2- مسار شعوري يحاول فيه الإنسان إعادة التوافق إلى جسمه في حالة المرض عن طريق تناول الأدوية والعقاقير والفيتامينات، أو في حالة التعب عن طريق الحصول على قسط من الراحة، وغير ذلك من العمليات. (رمضان محمد، 1998، ص 111.112).

4-2 التوافق على المستوى الاجتماعي:

يقول لورانس شافير "إن الحياة إنما هي سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجاته وقدرته على اشباع هذه الحاجات، ولكي يكون الانسان سويا ينبغي أن يكون توافقه مرنا، وينبغي أن تكون لديه القدرة على استجابات متنوعة تلائم المواقف وتنجح في تحقيق دوافعه.

ويرى روش **Ruch** أن الشخص المتوافق هو الذي يسلك وفقا للأساليب الثقافية السائدة في مجتمعه، فالفرد الذي ينتقل من الريف إلى المدينة، ينبغي عليه أن يساير أساليب الحياة في المجتمع الجديد، وإلا نبذته البيئة الجديدة، وعليه أن يدرك أن محور العلاقات الاجتماعية في المدينة هو "أنا" وليس "نحن" وعلى هذا ينبغي أن يكون أساليب الفرد أكثر مرونة مع قابلية شديدة للتشكيل وفقا للمعايير الثقافية السائدة في بيئته، وهو إذا ما توفرت فيه هذه السمات، فانه يكون شخصا متوافقا توافقا حسنا، إلا أنه من الملاحظ أن هناك فروقا في سرعة التوافق بين الأفراد، ترجع إلى الفروق الفردية، وبالتالي إلى الفروق الثقافية وهذا بطبيعة الحال ينطبق على الأفراد الذين يهاجرون من مجتمع لآخر.

وقد حدد كل من وود ورث، ودونالد **Wood Warht & Donald** أن الفرد يتوافق في علاقاته مع البيئة بأن يحدث تغييرا للأحسن. بقدر المستطاع وذلك أن التوافق للبيئة إنما يتضمن تغيرات في البيئة نفسها، أو تغييرات في علاقات الفرد بها. كما أن سوء التوافق يرجع - إلى حد كبير - إلى الصراع بين الدوافع أو إلى إحباطها.

فالتوافق هنا إنما يعني علاقة حسنة بين الفرد والبيئة هو تغيير للأحسن، كما يمكن النظر إلى التوافق العام على أنه طريقة الفرد الخاصة والغالبة في حل مشاكله وفي تعامله مع الناس، ذلك أن كل سلوك يصدر عن الفرد ما هو إلا نوع من التكيف، فالفرد يولد مزود بأنواع شتى من الاستعدادات الجسمية والعصبية والنفسية، وهذه كلها تحتاج لشذب وتهذيب، وتقوم الأسرة بجزء، ويقوم الاتصال والاحتكاك بالمجتمع بالجزء الآخر، أي أن البيئة تقدم المادة الخام وتقدم الثقافة القيم والمعايير.

كما تقوم الأسرة بعملية التطبيع الاجتماعي **Socialization** وخلال هذا التفاعل **Interaction** وبفضله تتعدل دوافع الفرد ويتكون ضميره ويكتسب خبرات ومعلومات ومهارات وعواطف واهتمامات ويتخذ قيما ومعتقدات وإنحيازات وسمات خلقية شتى كما يقلع عن عادات واتجاهات وسمات أخرى.

وفي أثناء النمو يتخذ الفرد منذ عهد مبكر من حياته أسلوب خاص في تعامله مع الناس وفي حل مشكلاته، هذا الأسلوب إنما هو التوافق العام.

ومن التعريفات السابقة نلاحظ أن التوافق على المستوى الاجتماعي هو:

عملية دينامية، وفي هذا إدراك لطبيعة العلاقة الدينامية بين الفرد والبيئة والناشئة عن عملية التغيير المستمر ككل من الفرد والبيئة.

أن عملية التوافق إنما هي أسلوب الفرد، وأن هذا الأسلوب يشترك في تكوينه البيئة وعملية التطبيع الاجتماعي. (سهير كامل أحمد، مرجع سابق، ص36-38).

وينظر إلى التوافق من خلال مظاهر السلوك الخارجي للفرد أو الجماعة، ويشير هذا الاتجاه إلى أن الفرد عادة ما يلجأ على الانقياد للجماعة وإطاعة أوامرها لمقابلة متطلبات الحياة اليومية وتحقيق التوافق. فالانقياد للجماعة للمحافظة على تماسكها ووحدتها والدفاع عنها لتحقيق أمنها يعتبر أسلوباً إيجابياً للتوافق، والوعي بأساليب سلوكه المتنوعة يعتبر متوافقاً. أما غير ذلك فهو غير متوافق. (رمضان محمد، 1998، ص113).

4-3 التوافق على المستوى النفسي:

يقول مورار وكلاكهون **Muror And Kiluckhon** أن الكائنات الحية تميل إلى أن تحتفظ بحالة من الاتزان الداخلي، إلا أن الصراع صفة ملازمة لكل سلوك، أي أن كل فعل مهما كان مريحاً فإنه يشمل بعض التضحيات أو الخسارة فلا يمكن أن تحدث صورة من صور التوافق (خفض التوتر) **Tension Reduction** إلا ويكون هناك نوع من انعدام التوافق "زيادة التوتر" ولا تتعارض هذه الحقيقة بأي حال مع الافتراض القائل بأن الكائنات الحية تميل إلى أن تنتقي أشكال التوافق التي لا تحمل إلا أقل صراع ممكن أي التي تؤدي إلى أقصى تكامل.

ويعرف سميث **Smith** التوافق السوي بأنه: "اعتدال في اشباع عام للشخص عامة، لا اشباع لدافع واحد شديد على حساب دوافع أخرى، والشخص المتوافق توافقاً ضعيفاً هو الشخص غير الواقعي وغير المشبع بل والشخص المحبط الذي يميل إلى التضحية باهتمامات الآخرين كما يميل إلى التضحية باهتماماته. أما الشخص حسن التوافق فهو الذي يستطيع أن يقابل العقبات والصراعات بطريقة بناءة تحقق له اشباع حاجاته، ولا تعوق قدرته على الانتاج أي أن "سميث" يرى أن توافق الفرد يعني توفر قدر من الرضا القائم على أساس واقعي. كما يقوم كذلك على تحقيق التوافق مع الآخرين ويمكن أن

يتصف الشخص غير المتوافق بأنه شخص غير واقعي، يعاني احباطا يهتم فقط بأشباع رغباته الخاصة.

ومفهوم التوافق عند "شوبين" هو السلوك المتكامل، ذلك السلوك الذي يحقق للفرد أقصى حد من الاستغلال للإمكانات الرمزية والاجتماعية التي ينفرد بها الانسان، فالإنسان يتميز بميزتين ينفرد بهما عن الحيوانات وهي القدرة الهائلة على استخدام الرموز، واعتماده في مرحلة الطفولة على الغير وهذا يؤدي إلى بقاءه واشباع حاجاته، وفي مرحلة الرشد يتقبل المسؤولية ويشبع حاجات الغير، وهذا التوافق يتميز بالضبط الذاتي Self Control والتقدير للمسؤولية الشخصية والاجتماعية.

ويصف "شوبين" هذا التوافق بأنه توافق ايجابي، وفي ضوءه حدد الانسان السوي بأنه هو الانسان الذي يتعلم ارجاء الاشباع العاجل في سبيل ما سيحققه من اشباع آجل.. أي أنه يعني به الفرد الذي يتمتع بالنضج الانفعالي. (المرجع السابق، ص 39-41).

ونلاحظ من التعريفات على المستوى السيكولوجي:

أن هناك إدراك لطبيعة العلاقات الصراعية التي يعيشها الفرد في علاقاته الاجتماعية والبيئية، وأن هذا الصراع يتولد معه توتر وقلق، وأن هذه إنما هي تجربة يغشاها الألم، لذلك فإن توافق الفرد إنما يهدف إلى خفض التوتر وإزالة أسباب القلق. (صالح حسن، 2008، ص72).

ويرى هذا الاتجاه بأن ما نسميه بالمرض أو الاضطراب النفسي ما هو إلا مجموعة من أنماط السلوك غير التوافقي ما بين الفرد ومجموعة من الاشخاص من ذوي العلاقة به. وغالبا ما يكون ذلك السلوك مصحوبا بالشعور بالقلق وعدم الراحة وانعدام التقبل الاجتماعي، والافتقار إلى الشعور بالرضى من طبيعة العلاقات الانسانية السائدة. (رمضان محمد، 1998، ص112).

5- النظريات المفسرة للتوافق:

هناك العديد من النظريات التي ساهمت في تفسير التوافق لدى الأفراد ولكن يصعب عرضها كلها، لذا سنقدم أهمها فيما يلي:

أولا: النظرية البيولوجية الطبيعية:

ويقدر مديروها أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم خاصة المخ ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها أو اكتسابها خلال الحياة عن طريق الإصابات والجروح

والعدوى والخلل الهرموني الناتج عن الضغط الواقع على الفرد وترجع اللبنة الأولى لوضع هذه النظرية لجهود كل ن داروين مندل وجالتون كالمان.

ثانيا: النظرية النفسية:

نظريات التحليل النفسي:

فرويد: اعتقد فرويد أن عملية التوافق الشخصي غالبا ما تكون لا شعورية أي أن ما هي إلا عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث مسميات هي: قوة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب. (محمد جاسم، 2004، ص24).

وعندما ينعدم الانسجام بين كل من الهو، والأنا، والأنا الأعلى SUPER EGO، تتدلع المشكلات السيكولوجية المتعلقة بالتوافق. فإذا لم نجد مخرجا لرغباتنا ودوافعنا، كعدواننا تجاه الوالدين، فلا سبيل لنا إلا كبتها. وتدفع هذه التجمعات المكبوتة للأشياء غير المقبولة في محاولة للتعبير عن ذاتها. ويترك لنا هذا قليلا من الكفاءة للتخطيط والتشمي مع ما يحيطنا فنشعر بالقلق أو التوتر. فالفرد الذي لديه كثير من الصراعات المكبوتة، نجده لا يستطيع الاستمرار في حياة ناجحة، لأن الأنا الأعلى الصارم، يضيق الطرق على الأنا، فلا يستطيع أن يشبع حاجاته الأساسية. وقد يخترق الهو الطليق سطح الشعور، فيولد شعورا بالارتباك والتشويش والخلل. وقد تنمو لديه مستويات مختلفة من سوء التوافق كالعصاب والذهان. (مايسة أحمد النيال، مرجع سابق، ص 140.141).

يونج: اعتقد يونج أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يمكن في استمرار النمو الشخصي دون توقف أو تعطل كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة. أذكر: اعتقد أن الطبيعة الإنسانية تعد أساسا أنانية وخلال عملية التربية فإن بعض الأفراد ينمون ولديهم اهتمام اجتماعي قوي ينتج عنه رؤية الآخرين مستجابين لرغباتهم ومسيطرين على الدافع الأساسي للمناقشة دون مبرر ضد الآخرين طالبا للسلطة أو السيطرة.

النظرية السلوكية:

طبقا للسلوكية فإن أنماط التوافق وسوء التوافق يعد متعلمه أو مكتسبه وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم. (محمد جاسم، مرجع سابق، ص25).

ولقد اعتقد بعض السلوكيين مثل جون واطسن J.B WATSON وسكينر B.F SKINNER أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن أن تنمو عن طريقا يبذلها الشعور من جهد، ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات أو إثابات البيئة.

ولكن السلوكيون الجدد أمثال ألبرت بندورا A BANDURA ومايكل ماهوني M. MAHONEY استبعدوا تفسير توافق الفرد على أساس أنه يتشكل بطريقة آلية تبعد عن الطبيعة البشرية. واعتبروا أن كثيرا من الوظائف البشرية تتم والفرد على درجة عالية من الوعي والإدراك لحدوثها مزاملة للأفكار والمفاهيم البشرية. (مايسة أحمد النبال، مرجع سابق، ص 141).

نظريات علم النفس الانساني:

روجرز: يشير روجرز إلى أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق سلوكياتهم غير المنسقة مع مفهومهم عن ذاتهم. (محمد جاسم مجمد، مرجع سابق، ص 25).

ويعرف "روجرز" سوء التوافق، بأنه: تلك الحالة التي يحاول الفرد فيها الاحتفاظ ببعض الخبرات بعيدا عن مجال الإدراك أو الوعي، كلاً من إدراك الأفكار والخبرات الانفعالية، فيعد من المستحيل تنظيم مثل هذه الخبرات أو توحيدها كجزء من الذات، وفي الواقع أن عدم قبول الفرد لذاته دليل على سوء توافقه وهذا من شأنه أن يولد التوتر والأسى.

ومدخل علم النفس الإنساني يتمثل في مساعدة الأفراد على التوافق، وذلك عن طريق تقبل الآخرين لهم، وإشعارهم بأنهم أفراد لهم قيمتهم وأدبيتهم. وحينئذ يبدوون رحلة طويلة للبحث عن ذاتهم - والتداول مع أفكار ومشاعر كانت مدفونة، محاولين الحصول على القبول من قبل الآخرين وبالتالي تحقيق توافقهم السليم. (مايسة أحمد النبال، مرجع سابق، ص 142).

ماسلو: أكد على أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي الجيد.

بيرز: أكد على أهمية التنظيم أو التوجيه وعلى أن يحيي الأفراد هذا أو الآن دون خوف من المستقبل لأن هذا سيفقد الأفراد شعورهم الفعلي بالرضا وهناك نظريات نفسية تكلمت عن هذا الموضوع. (محمد جاسم محمد، مرجع سابق، ص 25).

ثالثا: النظرية الاجتماعية:

يعتقد رواد هذه النظرية أمثال "فريز، دنهام وردليك" بوجود علاقة بين الثقافة البيئية وأنماط التوافق إلا بمسايرة الفرد لمعايير وثقافة مجتمعه بمعنى أن الفرد السوي هو المتوافق مع مجتمعه وقوانينه، وأن الطبقات الاجتماعية تؤثر في التوافق لدى أفراد المجتمع. حيث صاغ أرباب الطبقات الاجتماعية الدنيا مشاكلهم بطابع فيزيقي كما أظهروا ميلا قليلا لعلاج المعوقات النفسية في حين قام ذوي الطبقات الاجتماعية العليا والراقية بصياغة مشاكلهم بطابع نفسي وأظهروا ميلا أقل لمعالجة المعوقات الفيزيكية.

رابعا: النظرية المعرفية:

يرى أصحاب النظرية المعرفية بأن لكل فرد القدرة على تحقيق التوافق الذاتي حيث يعتمد في رؤيته لما حوله على نظام معالجة المعلومات لديه الذي يغير من خلاله ويفسر المثيرات التي تصادفه، والتوافق يولد نتيجة معرفة الانسان لذاته وقدراته والتوافق معهما حسب الامكانية المتاحة لديه. وعلى هذا الأساس يؤكد "ألبرت أليس" على أهمية تعليم المرضى النفسيين كيف يغيرون من أسلوب وطريقة تفكيرهم في حل المشكلات ومساعدتهم، وأن يوضح للمريض أن حديثه مع ذاته يعتبر مصدرا لاضطرابه الانفعالي لذا يجب العمل على مساعدته على أن يستقيم تفكيره حتى يصبح الحديث الذاتي لديه أكثر منطقية وفعالية. وحسب رواد هذا الاتجاه فإن سوء التوافق راجع لنظرة الفرد السلبية اتجاه بيئته ونفسه وتقديره السلبي لمستقبله. (دلال سامية، مرجع سابق، ص 69).

خامسا: النظرة الإسلامية:

تميزت النظرة الإسلامية للأشياء بالنظرة الوسطية الاعتدالية والتي لا افراط فيها ولا تفريط وهي موجودة ومتجددة عبر العصور وقد سبقت كل النظريات الوضعية في نظرتها للإنسان كونه إنسان وخليفة الله في أرضه كما وحث الإسلام على التوافق الحسن مع الجماعة وبين الطريق إلى ذلك فأمره باجتنب الحسب والتباغض وسوء الظن والخصومة لقوله صلى الله عليه وسلم: " لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام". متفق عليه.

ولكن لم يجعل الإسلام توافق الانسان مع نفسه ومجتمعه توافقا قائما على الخضوع الآلي بعيدا عن ارادته، وإنما جعل الإسلام التوافق مسئولا قائما على بصيرة وإرادة الفرد الذي ألزمه بصلاح نفسه وصلاح الجماعة في ضوء شريعة الله سبحانه وتعالى.

ويرى الإسلام أن ملامح شخصية الانسان المسلم هي الأساس لتوافقه مع مجتمعه مثل حسن الخلق والتواضع والألفة كقوله صلى الله عليه وسلم " **المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا**" رواه البخاري. وإن التربية الإسلامية تنشد غرس العادات السليمة التي تركز على دعائم وأسس مستمدة من القيم الأخلاقية والروحية والتي تجعل من حياة الانسان الاتزان والهدوء والثبات الانفعالي، فالإنسان الذي نمت بين بين جنبات نفسه تلك القيم الأخلاقية والروحية هو الانسان الذي لديه التحكم الذاتي والترويض لدوافعه بما يعود عليه التكيف والتوافق النفسي السليم. كما ويشير القرآن الكريم دائما إلى وضع الميزان للأمور حتى تستقيم حياة الانسان لقوله تعالى: " **وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9)**" (الرحمن 7-9).

وهذا تصريح من الله لكي يستقيم الانسان في حياته كلها لأن الاستقامة فيها التوافق بين الانسان وربّه وبين الانسان ونفسه وبين الانسان ومحيطه الاجتماعي. (عبد الله يوسف أبو سكران، مرجع سابق، ص36.37).

ثانيا: التوافق الدراسي

1- مفهوم التوافق الدراسي:

يقصد بالتوافق الدراسي قدرة الطالب على تكوين علاقات طيبة مع مدرسيه وزملائه في الدراسة، كما أنه عملية تهدف إلى التكيف مع البيئة المدرسية واشباع حاجات الطالب، بالإضافة إلى قدرة الطالب على تحقيق حاجاته الاجتماعية من خلال علاقاته مع زملائه ومدرسيه ومع المدرسة وإدارتها، ومن خلال مساهمته في ألوان النشاط الاجتماعي المدرسي بشكل يؤثر في صحته النفسية وفي تكامله الاجتماعي، كما أنه حالة تبدو في العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها، وتحقيق التلاؤم بينه وبين البنية المدرسية ومكوناتها الأساسية المتضمنة لما يلي: الأساتذة، والزملاء وأوجه النشاط الاجتماعي، ومواد الدراسة، وطريقة الاستذكار، والوقت في صورته المختلفة. ويضاف إلى ذلك أنه السلوك السوي للطالب في مواجهة المشكلات

الناشئة عن اشباع حاجاته النفسية والاجتماعية وتحقيقها من خلال إقامة علاقات اجتماعية بناءة مع زملائه ومدرسيه.

ويمكن التعرف على التوافق الدراسي للطالب من خلال سلوكه المنتبه الهادئ والنشيط في التفاعل داخل حجرة الدراسة، المواظب والمحافظ على النظام، الذي لا يتحدث مع الآخرين في أثناء شرح المحاضرة، والذي لا يعرض نفسه للحرَج من قبل الآخرين القائمين على تعليمه، والمؤدب والمطيع لأساتذته، والذي يكون على علاقة طيبة معهم. (إبراهيم سالم الصباطي، 1997، ص 236.235).

ويرى **الدسوقي** أن التوافق الدراسي شأنه شأن كل توافق آخر فهو عملية تغير وتغيير والدارس في هذا الموقف أكثر من أي موقف توافقي آخر وكأن عليه هو دائما أن يتغير لا أن يغير بمعنى لا بد له أن يتكيف مع محيطه الدراسي الجديد.

وذكر **الصقر** بأن المدرسة الحديثة تعرف التوافق الدراسي بأنه اندماج التلميذ في الجماعة المدرسية لكي يصبح عنصرا حيا وعضوا عاملا في جماعة تساعد على تحقيق ذاتيته جسمانيا عقليا، اجتماعيا وعاطفيا لكي يأخذ مكان بين بقية أعضاء هذه الأسرة وأن يشعر بالتضامن معهم حتى يتمكن من تنمية استعداداته وقدراته قدر المستطاع وازدهار شخصيته إلى أبعد حد ممكن.

تعريف **دمنهوري** يعد التوافق الدراسي جانبا من جوانب التوافق، ويعد الفرد متوافقا دراسيا إذا كان في حالة رضا عن إنجازهِ الأكاديمي مع رضا المؤسسة التعليمية عنه سواء في أدائه الأكاديمي أو في علاقاته مع مدرسيه وزملائه والعاملين بالمؤسسة التعليمية.

ويعرفه **الشريبي وبلفقيه** على أنه المحصلة النهائية للعلاقة الديناميكية البناءة بين الطالب من جهة ومحيطه المدرسي من جهة أخرى بما يسهم في تقدم الطالب ونمائه العلمي والشخصي، وتتمثل أهم المؤشرات الجيدة لتلك العلاقة في الرضا والقبول بالمعايير المدرسية والانسجام معها، الاجتهاد في التحصيل العلمي والقيام بما هو مطلوب منه على نحو منظم ومنسق.

بعد عرضنا لتعاريف التوافق الدراسي يمكننا تحديد مفهوم التوافق الدراسي في النقاط التالية:

1. أنه عملية متفاعلة يمارسها المتعلم.
2. تهدف إلى تغيير وتعديل سلوكه أو من بيئته المدرسية.
3. اشباع دوافعه وحاجاته وفقا للبيئة المدرسية.

4. يحقق له السعادة في الوسط المدرسي، من خلال بناء علاقات مميزة بينه وبين عناصر البيئة المدرسية (بناء علاقة إيجابية مثمرة مع الأساتذة، الاندماج والاستمتاع مع الأقران، الرضا عن المناخ المدرسي والمشاركة في مختلف الأنشطة المدرسية).
5. من مؤشرات الالتزام والتقيد بالقوانين، النمو المعرفي (التحصيلي) والاجتماعي السوي، النجاح في المؤسسة التعليمية والقدرة على حل المشكلات الدراسية. (دلال سامية، مرجع سابق، ص71.72).

2- أبعاد التوافق الدراسي:

التوافق الدراسي قدرة مركبة تتوقف على بعدين أساسيين: بعد عقلي، بعد اجتماعي، هو إذن يتوقف على كفاية إنتاجية وعلاقات إنسانية ويتلخص البعدين في:

2-1 البعد العقلي (التوافق مع الدراسة، النظام، المواد، المناهج):

فحسب الباحثة " صباح باتر"(1982) التوافق الدراسي هو: "مدى توافق الطالب نحو الدراسة والنظام السائد والمناهج المقررة، ومدى اعتماده على نفسه دون الغير في توجيه سلوكه، واختيار الخطط الدراسية الملائمة له".

نستخلص أن البعد العقلي يتضمن توافق الطالب مع كل ماله علاقة بالجانب الدراسي من مواد دراسية، ومقررات، ومناهج، وأنظمة سائدة.

2-2 البعد الاجتماعي (التوافق مع الاساتذة والزملاء):

حسب الباحث "أركوف" (Arkoff) التوافق الدراسي هو: "العملية التي يتم بموجبها إقامة علاقات جيدة مع المحيط الدراسي، من أساتذة وزملاء".

إذن يتضمن فعوى هذا البعد العلاقة الصحيحة التي ينبغي أن توطد بين الطالب والمكونات الأساسية لمحيطه الدراسي مثل: الأساتذة والزملاء.... إلخ.

بالإضافة إلى البعدين السابقين هناك بعدين يتمثلان في:

الإذعان: إن المدرسة بأساليبها التربوية لا تختلف كثيرا عن أساليب التربية في البيت، إذ أن المدرس يتخذ صورة الأب بالنسبة للتلميذ هذا من جهة، والتلميذ يأتي من البيت مزودا بالخبرات التي تلقاها من والده من جهة أخرى، حيث أن المدرس قبل أن يكون مدرسا هو كغيره أتى من أسرة وله علاقات بين

أبويه، وكل منهما (المعلم والتلميذ) يسقط لا شعوريا خلفياته المنزلية ومشكلاته الأسرية، من هنا تتخذ عمليات السيطرة والإذعان أشكالا لا تختلف كثيرا عما عليه خارج القسم.

العلاقة بالمدرس: إن التصورات والمدرجات عند التلميذ والتي تنمو عن طبيعة العلاقات الموجودة بين التلاميذ والمدرسين فهي من أهم العوامل المؤثرة في التوافق الدراسي، ذلك أن التواصل بين الطرفين يتحدد بفعل هذه التصورات، إذ أنه لمن أهم المكاسب للمدرس الناجح في القسم الدراسي أن تكون علاقاته جيدة مع تلاميذه، لأن ذلك الدور الشاق لا يكون إلا إذا تميز هذا المدرس بصفات تؤهله لإقامة تفاعل مؤثر في حياة التلميذ الوجدانية، هذا التميز الذي تتكامل فيه نواحي شخصيته في الإطار الذي يستطيع من خلاله أن ينسج علاقات جيدة مع تلاميذه. (لمياء بولخراس، 2015، ص32.31).

2- مظاهر التوافق الدراسي:

كما يعرف الريادي التوافق الدراسي بأنه حالة تبدو في العملية الديناميكية المستمرة التي يقوم بها الطلاب لاستيعاب مواد دراسية والنجاح بها يحقق التواءم بينه وبين المدرسة، وتتمثل هذه المظاهر فيما يلي:

- يتمتع بصفات سلوكية ودراسة توافقية.
- يواصل التفاعل في الحصة الدراسية.
- يركز انتباهه في جميع حواسه باتجاه المعلم.
- يشعر بالرضا والاتزان والتعاون.
- يتميز بالهدوء والتركيز داخل القسم.
- يحضر جميع مستلزمات الحصة الدراسية.
- ينفذ تعليمات معلمه.
- يحاول عدم التغيب عن الدروس.
- يعتمد على نفسه في الامتحان.
- واثق من نفسه ومعلوماته.
- متوافقا نفسيا واجتماعيا ودراسيا.
- له صداقات ناجحة وسليمة داخل وخارج الصف الدراسي. (حرزني عبد العزيز، 2017، ص24.23).

4- العوامل المؤثرة في التوافق الدراسي:

4-1 اشباع الحاجات وإثارة دوافع السلوك: يتوقف اشباع الدوافع على مدى تكيف الفرد وتأكيده ذاته عن طريق اشباع الحاجات الفسيولوجية منها والاجتماعية، والأدوار المختلفة التي يلعبها الفرد في حياته أثناء تفاعله مع بيئته المادية والاجتماعية. وتبعاً لذلك تتوقف سعادة الفرد وتكيفه السليم على مدى كفاية الذات في اشباع حاجاتها بما يتق والواقع وما يتوقعه المجتمع والفرد إلا أنه قد تعترض سبيله عقبات وحوادث تحول دون تحقيق الاشباع فيختل توازن تكيفه فيدفعه للشعور بالنقص والتعاسة وما إلى ذلك من الأعراض التي تدل على عدم تكيفه واختلال اتزانه.

لهذا وجب على المعلم أن يفهم دوافع وميول المتعلمين ويعمل على اثارها بطريقة سليمة حتى يزيد من اقبالهم نحو التعلم والدراسة وكل ما تتضمنه البيئة المدرسية من عناصر وبالتالي يؤدي ذلك لإثارة روح المنافسة بينهم والغيرة الإيجابية فيسعى كل منهم على ادخار جهده ووقته من أجل الدراسة والمعرفة، تلعب الحوافز أثر في توافق المتعلم وتحفزه في الاستمرار على نفس الأداء الجاد وتحسينه ولا يفكر التلميذ خلال ذلك في الانقطاع لا بشكل جزئي ولا كلي عن الدراسة.

إن إثارة الدوافع يعتبر وسيلة لزيادة الاهتمام والاقبال على العملية التعليمية وينبغي أن يكون هدف المدرسة في المقام الأول جعل دافع التعلم ينبع من المتعلم كـرغبة في المعرفة حتى ينمو الميل الشخصي. (دلال سامية، مرجع سابق، 77.78).

4-2 تهيئة الفرص: وهي إتاحة الفرص اللازمة للاستفادة من التعليم في المدرسة بأكبر قدر ممكن، وعدالة الفرص وتكافؤها بقصد إعطاء كل تلميذ ما يحتاجه منها حسب طاقته وقدرته. (مايسة أحمد النبال، مرجع سابق، 149).

كون المدرسة تعتبر مجتمعا مصغرا يضم مختلف الفئات من ناحية (الجنس)، الضعفاء والمتفوقين والمتوسطين) بالإضافة إلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمتعلمين وهذا من شأنه تحقيق رضا عن الجو المدرسي وبالتالي تحقيق التوافق الدراسي.

ولتحقق هذا المطلب لابد من التحكم في النظام المدرسي كأساس لعملية التفاعل الإيجابي للمتعلمين ويتم ذلك بالتشجيع وتقديم شهادات التفوق ومنح الجوائز التحفيزية تقديراً للأداء الجيد الفعال حيث أن المدرسة مهما لجأت إلى أسلوب العقاب حتى وإن لم يكن جارحاً لن يتحقق التوافق الدراسي للمتعلمين. (دلال سامية، مرجع سابق، ص78).

3-4 الكشف عن قدرات التلاميذ: باختبارات الذكاء واختبارات التحصيل الدراسي والمهارات وغيرها... لمعرفة إمكانات كل واحد منهم من البداية، والسير نحو توجيه تربوي سليم يؤهل للتوجيه المهني مستقبلاً.

ولكي تتجح المدرسة في خلق شخصية متوافقة، لابد من الموازنة بين ما تعطيه كمقررات وواجبات وتحصيل... وبين ما يطبق التلميذ تقبله - أي الموازنة بين المفردات والقدرات، بين مستوى التحصيل ومستوى الطموح، لأن في عدم التوازن الهدف المنشود مع الوسيلة المؤدية إليها تعجزا للدرس وتنشيطا لهما. (مايسة أحمد النبال، مرجع سابق، ص 149).

خلاصة الفصل:

تعرفنا من خلال هذا الفصل على أهم جوانب التوافق وخاصة التوافق الدراسي لما له أهمية بالغة في تحديد المسار الأكاديمي للطلاب، بجميع أبعاده النفسية، والاجتماعية، والبيولوجية، وخاصة في مرحلة المراهقة، ودور كل من هم في المجال التربوي لمساعدة هؤلاء الطلبة لتوفير تلك الظروف والبيئة المساعدة للوصول إلى توافق إيجابي، انطلاقاً من الأسرة إلى المدرسة باعتبارهم من أهم المؤسسات التربوية التي لها دور مهم في بناء وتأسيس هذا التوافق.

الفصل الرابع : الإجراءات الإدارية للدراسة

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية.

2- الدراسة الأساسية.

1-2 منهج الدراسة.

2-2 حدود الدراسة.

2-3 عينة الدراسة.

2-4 أدوات جمع البيانات.

2-5 كيفية تطبيق إجراءات الدراسة الأساسية.

3- الأساليب الإحصائية.

تمهيد :

تعتبر الدراسة الميدانية من أهم مراحل البحث، لأنه يتم فيها التوصل إلى نتائج تدعم الجانب النظري وتكمله. كما أنها تمكن الباحث من تحصيل المعلومات وجمع البيانات حول مجال دراسته، ثم تفرغها ومعالجتها وتحليلها احصائيا وتفسيرها، بدءا بالدراسة الاستطلاعية وانتهاء بالدراسة الأساسية واجراءاتها، من تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة الاستطلاعية وكذلك عينة الدراسة الأساسية، والحدود الزمانية والمكانية والبشرية لكل دراسة، ثم تحديد أدوات البحث والمتمثلة في مقياس التوافق الدراسي ومقياس المعاملة الوالدية وضبط خصائصهم السيكومترية.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة هامة في البحوث النفسية والتربوية كونها تعتبر اللبنة الأولى التي ترتكز عليها الدراسة الميدانية فهي أول خطوة يلجأ إليها الباحث للتعرف على ميدان دراسته، إلى جانب التحقق من وجود العينة بجميع الخصائص المراد البحث فيها، ومن خلالها يمكن للباحث تجربة وسائل بحثه للتأكد من سلامتها ودقتها ووضوحها، فالدراسة الاستطلاعية تأتي قبل العمل الميداني وبناء على ذلك، فقبل المباشرة في إجراءات الدراسة الأساسية، قمنا بدراسة استطلاعية وذلك بغرض تحقيق مجموعة من الأهداف.

1-1 أهداف الدراسة الاستطلاعية:

تكمن أهداف دراستنا الاستطلاعية فيما يلي:

- التعرف على بعض الصعوبات التي يمكن أن تواجه الباحث في البحث.
- معرفة الظروف التي سيتم فيها إجراءات البحث.
- التحقق من وضوح تعليمات المقياسين، بالإضافة إلى وضوح العبارات و عدم وجود غموض فيها.
- التأكد من صلاحية أدوات البحث الخاصة بأساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي من خلال الجوانب التالية:

- ✓ وضوح البنود و ملائمتها لمستوى العينة وخصائصها؛
- ✓ التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياسين المستخدم (الصدق والثبات).

الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة

- التعرف على مختلف الظروف التي يمكن أن ترافق عملية التطبيق بغرض التحكم فيها من جهة، ولتفادي بعض العراقيل والمشكلات التي قد تواجهها من جهة أخرى.

2-1 عينة الدراسة الاستطلاعية:

نظرا للظروف التي تمر بها البلاد لم نستطع زيارة المؤسسة التربوية التي كنا قد برمجنا أن نجري فيها دراستنا الاستطلاعية. لذا قمنا باختيار عينة البحث بطريقة عرضية من بعض تلاميذ ثانويات الأغواط، مع مراعاة متغير الجنس وتنتمي إلى التخصصات العلمية والأدبية. و قد شملت (30) تلميذا من الجنسين (15) ذكر/(15) أنثى.

3-1 مكان و زمان إجراء الدراسة الاستطلاعية:

أجريت الدراسة الاستطلاعية على تلاميذ ثانوية الحاج عيسى أبو بكر وثانوية الجودي بلقاسم ببلدية الأغواط. في الفترة الممتدة من 23 جوان إلى غاية 26 جوان من الموسم الدراسي 2020/2019.

4-1 إجراءات تطبيق الدراسة الاستطلاعية:

قمنا بتوزيع مقياسي المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي على مجموعة من التلاميذ بطريقة عرضية، ثم استرجعناها بعد أن قام التلاميذ بالإجابة على فقرات المقياسين.

5-1 خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية :

تتمثل خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية فيما يلي:

من حيث الجنس:

جدول رقم (1): خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	15	50%
انثى	15	50 %
المجموع	30	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم (1) أن نسبة الاناث (50 %) تعادل نسبة الذكور (50%).

الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة

من حيث التخصص:

جدول رقم (02): خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث التخصص.

التخصص	التكرار	النسبة المئوية %
أدبي	14	46.66%
علمي	16	53.34%
المجموع	30	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن نسبة التلاميذ العلميين (53.34 %) أكثر بقليل من نسبة الأدبيين (46.66%).

1-6 نتائج الدراسة الاستطلاعية:

تبين من خلال إجراء الدراسة الاستطلاعية ما يلي:

- وضوح عبارات وتعليمات المقياسين وملاءمتها لموضوع الدراسة بإجماع أفراد العينة.
- التأكد من صدق وثبات أداتي الدراسة. (استمارة المعاملة الوالدية واستمارة التوافق الدراسي) والتي سيتم عرضها لاحقاً عند التطريق لأدوات الدراسة.

2- الدراسة الأساسية:

بعد الانتهاء من الدراسة الاستطلاعية شرعت الباحثتان في القيام بالدراسة الأساسية، التي سيتم توضيحها من خلال عرض أدوات الدراسة، والعينة وكيفية إجراء الدراسة مع التطرق لمختلف الأساليب الإحصائية المستعملة في التحليل، والاجابة على تساؤلات الدراسة.

2-1- منهج الدراسة الأساسية:

بما أن هدف الدراسة هو محاولة التأكد من وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي لدى عينة من المراهقين بالتعليم الثانوي فإن ذلك يستدعي استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرف بأنه ذلك المنهج الذي يشمل البحوث الذي تركز على ما هو كائن الآن في حياة الانسان والمجتمع. والمنهج الوصفي هو استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى. والبحث الوصفي لا يقف عند حدود وصف الظاهرة وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك فيحلل ويفسر ويقارن ويقيم

بقصد الوصول إلى تقييمات ذات معنى بقصد التبصر بتلك الظاهرة. فضلا عن أن الأبحاث الوصفية لا تقتصر على التنبؤ بالمستقبل بل إنها تنفذ من الحاضر إلى الماضي لكي تزداد تبصرا بالحاضر. (رحيم يونس كرو العزاوي، 2008، ص 97).

2-2 حدود الدراسة:

2-2-1 الحدود المكانية: أجريت الدراسة على عدد من تلاميذ مؤسسات التعليم الثانوي لمدينة الأغواط. وقد شملت الدراسة تلاميذ السنة الثانية ثانوي بكل التخصصات العلمية والأدبية، وتسهيلا للوصول إلى العينة في الظروف التي تمر بها البلاد وغلق المؤسسات التعليمية تم جمعهم بالاستعانة بمواقع التواصل الاجتماعي متمثل في موقع الفيسبوك، بالإضافة إلى توزيع استبيانات ورقية من أجل جمع أكبر عدد من العينة.

2-2-2 الحدود الزمانية: تم اجراء الدراسة الأساسية في أواخر شهر جوان من الموسم الدراسي 2020/2019.

2-3 عينة الدراسة الأساسية:

وتعني مجموع الأفراد الذين يجري عليهم البحث، وقد قمنا باختيار عينة دراستنا من المجتمع الأصلي لكي تكون ممثلة له، حيث عينة البحث يتم اختيارها إذا لم نستطيع دراسة المجتمع الكلي للأفراد نقوم باختيار جزء منه فقط مع التأكد بأن الجزء المختار يمثل حقيقة المجموعة، هذا الجزء من الأفراد هو عينة البحث.

2-3-1 حجم العينة:

هو عدد العناصر المنتقاة لتكوين العينة، ومن المتعارف عليه أنه كلما كان حجم عينة الدراسة كبيرا، كلما كانت النتائج المتحصل عليها أكثر دقة وتمثيلا، لكن هناك بعض العوامل التي تمنع الباحث من تبني عينة كبيرة لدراسته، كعامل الوقت والمال، وقد أكدت الدراسات المنهجية الحديثة، أنه كلما كان المجتمع الأصلي كبيرا، كلما كانت للباحث حرية اختيار عينة بحثه.

2-3-2 طريقة اختيار العينة:

طبقت أدوات الدراسة على مجموعة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي من بعض ثانويات بلدية الأغواط وهي: ثانوية الجودي بلقاسم، ثانوية الحاج عيسى أبو بكر، ثانوية أول نوفمبر، ثانوية

الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة

المقاومة، ثانوية الامام الغزالي. ويعود سبب اختيار طلبة السنة الثانية ثانوي كونهم قد تأقلموا مع الثانوية واختاروا شعبهم وتقريبا لا يملكون قلقا للامتحانات أو ضغوطا من الوالدين كما هو الحال مع الطلبة المقبلين على شهادة البكالوريا. ونظرا للظروف الراهنة التي تمر بها البلاد جراء جائحة "كوفيد 19" قد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عرضية. والبالغ عددهم (80) تلميذا من الجنسين من التخصصات العلمية والأدبية.

2-3-3- خصائص العينة:

تتمثل خصائص عينة الدراسة الأساسية فيما يلي:

2-3-4-1- حسب الجنس:

جدول رقم (03): توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
انثى	46	57.50%
ذكر	34	42.50%
المجموع	80	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن نسبة الاناث (57.50 %) أكثر من نسبة التلاميذ الذكور (42.50%).

2-3-4-2- حسب التخصص:

جدول رقم (04): توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب التخصص:

التخصص	التكرار	النسبة المئوية %
علمي	54	67.50%
أدبي	26	32.50%
المجموع	80	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن نسبة التلاميذ العلميين (67.50 %) أكبر من نسبة التلاميذ الأدبيين (32.50%).

2-4- أدوات جمع البيانات :

من أجل جمع البيانات من الميدان، يتوجب توفر واستخدام أدوات بحث معينة هي:

2-4-1 مقياس أساليب المعاملة الوالدية :

أ- وصف المقياس:

صمم هذه الاستمارة إيرل شافر **EREL SHAFFER 1965** وأعدّها للعربية صلاح الدين أبو ناهية ورشاد عبد العزيز موسى سنة (1987)، فهي تزود الباحث بتقدير حقيقي عن السلوك الفعلي للوالدين معاً في تعاملهما مع الأبناء في مختلف مواقف التنشئة، كما أنها تتميز بشموليتها وتغطيتها للجوانب الأساسية لمعاملة الوالدين للأبناء.

تتكون الاستمارة من (18) بعداً، وتقيس (18) أسلوباً للمعاملة الوالدية وهذه المقاييس هي: مقياس التقبل، التمركز حول الطفل، الاستحواذ، الرفض، التقييد، الاكراه، الاندماج الإيجابي، التطفل، الضبط من خلال الشعور بالذنب، الضبط العدواني، عدم الاتساق، التساهل، التقبل الفردية، التساهل الجديد، تلقين القلق الدائم، التباعد والسلبية، انسحاب العلاقة، الاستقلال المتطرف.

وقد تم استخدام مقياسين في هذه الدراسة وهما مقياس التقبل ومقياس الرفض، حيث يضم المقياس الأول (16) بنداً والمقياس الثاني يضم (14) بنداً. والجدول رقم (5) يوضح ذلك.

المقياس	البند	أرقام العبارات (البند)
التقبل	16	1-13-25-37-49-53-61-73-85-97-109-121-133-161-181-169
الرفض	14	3-8-15-27-51-63-87-111-123-135-147-159-171-183

حيث تم استخدام هذه الاستمارة في الكثير من البحوث وفي بيانات عربية مختلفة، وتم تعديل وتبسيط هذه الأداة بما يتلاءم وعينة البحث وموضوع الدراسة. (فرحات أحمد، 2012، ص 67).

ب- كيفية تصحيح المقياس:

بما أن مقياسنا اقتصر على بعدين هما بعد التقبل والذي يحتوي على (16) بنداً وبعد الرفض الذي يحتوي على (14) بنداً مكون من جانبين أسلوب الأم وأسلوب الأب ليشمل المقياس في مجمله

الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة

(30) بندا تقدر الأسلوب المتبع من طرف الأبوين كما يدركه الابن، وبذلك تتراوح الدرجة على المقياس كما يلي:

- بعد التقبل لدى الأم على حدا ولدى الأب على حدا: (48 أعلى درجة - 16 أقل درجة).
- ومن أجل معرفة درجة البعد لدى الأبوين نقوم بحساب المتوسط الحسابي بين الأم والأب.
- بعد الرفض لدى الأم على حدا ولدى الأب على حدا: (42 أعلى درجة - 14 أقل درجة).
- المقياس ككل لدى الأم على حدا ولدى الأب على حدا (90 أعلى درجة - 30 أقل درجة).

ج- الخصائص السيكمترية للمقياس:

أ- صدق المقياس في الدراسة الحالية:

الصدق التمييزي: المقارنة الطرفية:

تم التحقق من صدق المقياس باستخدام الصدق التمييزي، بأسلوب المقارنة الطرفية، وتقوم هذه الطريقة على أحد مفاهيم الصدق، وهو قدرة المقياس على التمييز بين طرفي الخاصية التي يقيسها" (معمرية، 2007، ص 158).

حيث تم ترتيب درجات أفراد العينة على المقياس في توزيع تنازلي ثم تم سحب 27% من طرفي التوزيع، لنتحصل على (8) فردا من طرفي التوزيع، بمعنى صارت لدينا عينتان متطرفتان متساويتان، عدد أفراد كل مجموعة يساوي (8) أفراد- تسمى إحداها العينة العليا، والأخرى العينة الدنيا. بعدها تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عينة، ثم حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المجموعتين المتطرفتين والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (06): دلالة الفروق بين متوسطي العينة العليا والعينة الدنيا في أساليب المعاملة الوالدية

العينة المتغير	العينة العليا ن=8		العينة الدنيا ن=8		قيمة "ت"	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
بعد التقبل	44.12	1.88	28.50	6.63	6.409	دالة عند مستوى الدلالة (0.05=α)

الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة

بعد الرفض	38.87	1.35	30.75	6.22	3.606	دالة عند مستوى (الدلالة $\alpha=0.05$)
أساليب المعاملة	41.50	1.36	33.62	5.93	5.518	دالة عند مستوى (الدلالة $\alpha=0.05$)

يتبين من الجدول رقم (06) أن قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطين دالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha=0.05)$ لدلالة الطرفين، مما يشير إلى أن المقياس له القدرة على التمييز بين المجموعتين المتطرفتين، مما يدل على صدق المقياس بالنسبة لبعد التقبل وكذا بعد الرفض والدرجة الكلية.

ب- ثبات المقياس:

1- بطريقة ألفا كرونباخ:

جدول رقم (07): يبين معاملات ثبات مقياس أساليب المعاملة الوالدية باستخدام ألفا كرونباخ.

المقياس	عدد البنود	معامل الفا كرونباخ
بعد التقبل	16	0.881
بعد الرفض	14	0.762
المقياس ككل	30	0.907

يتضح من خلال الجدول رقم (07) أن معاملات الثبات باستخدام معامل (ألفا كرونباخ) تساوي (0.88، 0.76، 0.90) وهي قيم مقبولة جداً، وتشير إلى تمتع المقياس بثبات عالٍ.

2- طريقة التجزئة النصفية:

في هذه الطريقة، يتم تقسيم المقياس إلى قسمين متساويين، ليحصل كل فرد من أفراد العينة على درجتين إحداهما في النصف الأول وثانيهما على النصف الأخير، ثم يحسب معامل الارتباط بيرسون بين النصفين. (معمرية، مرجع سابق، ص176) فبعد حساب معامل ارتباط بيرسون، تم تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون أو جوثمان حسب التباين ومعامل الفا بين النصفين للتصحيح والجدول التالي يوضح ذلك.

الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة

جدول رقم (08): معامل ثبات مقياس أساليب المعاملة الوالدية بطريقة التجزئة النصفية.

المقياس	عدد البنود	معامل برون	معامل سيرمان
بعد التقبل	16	0.872	0.932
بعد الرفض	14	0.874	0.933
المقياس ككل	30	0.766	0.866

يتضح من خلال الجدول رقم (08) أن معاملات الثبات باستخدام التجزئة النصفية قد بلغ (0.87، 0.87، 0.76) وبعد إجراء تعديل الطول باستخدام معادلة (سيرمان) تم الحصول على قيم (0.93/0.93/0.86) وهي قيم مقبولة جدا وتدل على تمتع المقياس بثبات عالي.

ج- طريقة تطبيق المقياس:

يطبق هذا المقياس بصفة فردية أو جماعية، حيث يطلب من المفحوص أن يحدد كل بند مع ما يقوم به أو يشعر به في الواقع، وذلك بوضع علامة (x) أمام الاختيار الذي يتوافق مع حالته، مع العلم أنه لا وجود لإجابة صحيحة أو خاطئة.

د- كيف تفسر نتائج المقياس:

- يستخدم الجمع في حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس، وعلى البعدين (الأب والأم).

2-4-2 مقياس التوافق الدراسي :

أ- وصف المقياس:

صممت هذا المقياس الباحثة دلال سامية عام (2019)، وقد طبقت على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي من مختلف التخصصات العلمية والأدبية بثانويات ولاية تلمسان.

يتكون هذا المقياس في صيغته النهائية من (25) فقرة، (12) ايجابية و(13) سلبية، تم وضع ثلاثة بدائل للإجابة على فقرات أبعاد المقياس هي: تنطبق علي تماما، تنطبق علي أحيانا، لا تنطبق علي. وتغطي هذه الفقرات أربعة أبعاد للتوافق الدراسي كما هي موضحة في الجدول رقم (09):

البعد	أرقام العبارات
البعد الأول: "العلاقة بالأنشطة الدراسية"	1-2-3-4-5-9-7-10-11

الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة

18-17-16-14-13-12	البعد الثاني: "العلاقة بالأساتذة"
22-21-20-19	البعد الثالث: "العلاقة بالزملاء"
06-25-23-15-08-24	البعد الرابع: "العلاقة مع المناخ المدرسي"

ب- كيفية تصحيح المقياس:

يشمل المقياس في مجمله على (25) بنداً تقدر مستوى التوافق الدراسي، لدى التلاميذ، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (25-75) درجة.

يطلب من المبحوث القيام بالإجابة على عبارات المقياس بإعطاء تقدير دقيق وصريح وبدون مجاملة في وصف مشاعره.

الجدول رقم (10) يوضح طريقة حساب الفقرات الإيجابية والسلبية لأداة التوافق الدراسي

البديل	تنطبق علي تماماً	تنطبق علي أحياناً	لا تنطبق علي
درجات الفقرات الإيجابية	3	2	1
درجات الفقرات السلبية	1	2	3

ج- الخصائص السيكمترية للمقياس:

أ- صدق المقياس في الدراسة الحالية:

1- الصدق التمييزي: المقارنة الطرفية:

تم التحقق من صدق المقياس باستخدام الصدق التمييزي، بأسلوب المقارنة الطرفية، وتقوم هذه الطريقة على أحد مفاهيم الصدق، وهو قدرة المقياس على التمييز بين طرفي الخاصية التي يقيسها (معمرية، مرجع سابق، ص 158).

حيث تم ترتيب درجات أفراد العينة على المقياس في توزيع تنازلي ثم تم سحب 27% من طرفي التوزيع، لنتحصل على (8) فرداً من طرفي التوزيع، بمعنى صارت لدينا عینتان متطرفتان متساويتان، عدد أفراد كل مجموعة يساوي (8) افراد- تسمى إحداهما العينة العليا، والأخرى العينة الدنيا. بعدها تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عينة، ثم حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المجموعتين المتطرفتين والجدول التالي يوضح ذلك.

الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة

جدول رقم (11): دلالة الفروق بين متوسطي العينة العليا والعينة الدنيا في التوافق الدراسي

المتغير	العينة العليا ن=8		العينة الدنيا ن=8		قيمة "ت"	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التوافق الدراسي	67.75	3.05	48.12	4.50	10.07	دالة عند مستوى (الدلالة $\alpha=0.05$)

يتبين من الجدول رقم (11) أنّ قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطين دالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ لدلالة الطرفين، مما يشير إلى أن المقياس له القدرة على التمييز بين المجموعتين المتطرفتين، مما يدل على صدق المقياس.

ب- ثبات المقياس:

1- بطريقة ألفا كرونباخ:

جدول رقم (12): يبين معاملات ثبات مقياس التوافق الدراسي باستخدام ألفا كرونباخ.

المقياس	عدد البنود	معامل الفاكرونباخ
التوافق الدراسي	25	0.863

يتضح من خلال الجدول رقم (12) أنّ معامل الثبات باستخدام معامل (ألفا كرونباخ) يساوي (0.86) وهي قيم مقبولة جداً، وتشير إلى تمتع المقياس بثبات عالٍ.

2- طريقة التجزئة النصفية:

في هذه الطريقة، يتم تقسيم المقياس إلى قسمين متساويين، ليحصل كل فرد من أفراد العينة على درجتين إحداهما في النصف الأول وثانيهما على النصف الأخير، ثم يحسب معامل الارتباط بيرسون بين النصفين. (معمرية، مرجع سابق، ص176) فبعد حساب معامل ارتباط بيرسون، تم تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون أو جوثمان حسب التباين ومعامل الفا بين النصفين للتصحيح والجدول التالي يوضح ذلك.

الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة

جدول رقم (13): معامل ثبات مقياس التوافق الدراسي بطريقة التجزئة النصفية.

المقياس	عدد البنود	معامل برسون	معامل جوثمان
التوافق الدراسي	25	0.781	0.867

يتضح من خلال الجدول رقم (13) أن معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية قد بلغ (0.78) وبعد إجراء تعديل الطول باستخدام معادلة (جوثمان) تم الحصول على قيم (0.86) وهي قيم مقبولة جداً وتدل على تمتع المقياس بثبات عالي.

ج- طريقة تطبيق المقياس:

يطبق هذا المقياس بصفة فردية أو جماعية، حيث يطلب من المفحوص أن يحدد كل بند مع ما يقوم به أو يشعر به في الواقع، وذلك بوضع علامة (x) أمام الاختيار الذي يتوافق مع حاله، مع العلم أنه لا وجود لإجابة صحيحة أو خاطئة.

د- كيف تفسر نتائج المقياس:

يستخدم الجمع في حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس وتدل الدرجة المرتفعة على تمتع الفرد بمستوى مرتفع من التوافق الدراسي.

2-5 إجراءات الدراسة الأساسية:

بعد التأكد من سلامة وصلاحية أدوات الدراسة وتحديد عينة الدراسة الأساسية وطريقة اختيارها بشكل نهائي، قمنا بطبع عدد من الاستبانة الورقية وتصميم استبيان الكتروني. ثم وزعنا (80) استبانة ورقية إضافة إلى استبيان الكتروني قمنا بنشره على مواقع التواصل الاجتماعي. وتم استرداد (47) استبانة، بعد الاطلاع عليها ألغي منها (7) لم يحدد فيها جنس وتخصص المفحوص، و(2) كانت لحالتين يتيم الأب، و(6) لم يتم استرجاعها، و(2) لم يتم الإجابة عنهما، واستبانة وصلتنا بعد تفريغ البيانات ومعالجتها احصائياً. بالإضافة إلى إلغاء استبانة الكترونية لم يتم تحديد جنس الطالب فيها من أصل (34) استبانة تم الإجابة عليها.

3- الأساليب الإحصائية:

3-6-1- معامل الارتباط بيرسون (Person):

يعتبر معامل الارتباط بيرسون من أهم اختبارات الدلالة الإحصائية وأكثرها استعمالاً لسهولة إجرائه، فهو يفيد في تقدير مدى الترابط بين المتغيرات (س و ص)، بحيث كلما اقترب معامل الارتباط بيرسون من (+ 1) يقال بأن هناك ارتباطاً طردياً موجب وبالعكس إذا اقتربت القيمة من (- 1) فيقال بأن هناك ارتباطاً عكسياً سالباً، أما إذا اقتربت من القيمة (0) فيقال أن الارتباط ضعيف.

3-6-2- اختبار «T» للفروق:

يستخدم غالباً عندما يتعلق الأمر باختيار فرضية بديلة حول الفروق المشاهدة بين عينتين أو أكثر، ويستخدم من أجل معرفة احتمال حدوث مثل تلك الفروق في المجتمع الإحصائي.

3-6-3- المتوسط الحسابي:

المتوسط الحسابي لقيم متغير ما، هو مجموع قيم ذلك المتغير، مقسوماً على عدد هذه القيم، فهو معلومة رقمية تتجمع حولها سلسلة من القيم، يمكن من خلالها الحكم على بقية المجموعة (بوعلاق، 2009، ص 40)

3-6-4- الانحراف المعياري:

هو الجذر التربيعي للتباين، والتباين يقاس بالوحدات المربعة والانحراف المعياري يقاس بنفس وحدات المتغير محل ظاهرة الدراسة، ويرمز له S للعينة، وهو من مقاييس التشتت، واستخدمناه للتعرف على مدى تشتت الدرجات وابتعادها عن المتوسط الحسابي.

3-6-5- النسب المئوية:

تستخدم النسب المئوية في العادة مع التكرار، حيث تبين نسبة كل فئة من المجموع الكلي. (عبيدات و آخرون، 1999، 117).

خلاصة الفصل:

خلال هذا الفصل تم إجراء الدراسة الإستطلاعية والدراسة الأساسية التي شملت التعريف بالمنهج الوصفي المتبع في الدراسة، ثم وصف عينة الدراسة وطريقة إختيارها، وبعدها وصف أدوات الدراسة وعرض الخصائص السيكميترية لكل أداة، ومنه إلى التقنيات الإحصائية المتبعة في الدراسة، وبعد تطبيقنا للأداتين على أفراد العينة الأساسية حصلنا على مجموعة من البيانات، التي سوف نتطرق إلى نتائجها من خلال تحليلها وتفسيرها في الفصل الموالي.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

- 1- عرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة.
- 1-1 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى
- 2-1 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية.
- 3-1 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة.
- 4-1 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة.
- 5-1 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة.
- 6-1 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية السادسة.
- 2- الاستنتاج.

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد :

بعد التطرق إلى إجراءات الدراسة الميدانية، سيتم في هذا الفصل عرض البيانات وتفسير نتائج الفرضيات الستة التي تم التوصل إليها وفق الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، ووفق نظرة الباحثين.

1- عرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة.

1-1 عرض ومناقشة وتفسير نتائج التساؤل الأول: وينص هذا التساؤل على ما يلي:

- نتوقع أن يكون أسلوب التقبل هو أسلوب المعاملة الوالدية السائد حسب تلاميذ أفراد عينة الدراسة.

عرض نتائج التساؤل الأول:

جدول رقم(14): يبين الأسلوب السائد حسب التلاميذ

الأبعاد	من قبل	البند	الدرجة الكلية	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
التقبل	الأب	16	48	37,73	8,03	%78.60
	الأم	16	48	40,88	6,78	%85.16
الرفض	الأب	14	42	34,52	5,17	%82.19
	الأم	14	42	35,67	4,95	%84.92
متوسط التقبل	(أب + أم)	30	90	39,31	6,78	%43.67
متوسط الرفض	(أب + أم)	30	90	35,00	4,53	%38.88

الوزن النسبي: حاصل قسمة المتوسط الحسابي لكل بعد على الدرجة الكلية لكل بعد ثم ضرب النتيجة * 100

يلاحظ من خلال الجدول رقم(14) أن الأسلوب السائد حسب التلاميذ المراهقين أفراد عينة الدراسة هو بعد التقبل حيث بلغ متوسطه (39.31) وبوزن نسبي(43.67%) مقارنة ببعد الرفض لدى الأبوين الذي بلغ (35.00) وبوزن نسبي (38.88%).

كما بينت النتائج من خلال الجدول أن الأسلوب السائد بين الأب والأم هو أسلوب التقبل من طرف الأم حيث بلغ متوسطه (40.88) وبوزن نسبي (85.16%) مقارنة بأسلوب التقبل لدى الأب الذي بلغ متوسطه (37.73) وبوزن نسبي (78.60%) وعليه يمكننا القول أن نتائج الإجابة على هذا التساؤل قد تحققت.

تفسير ومناقشة نتائج التساؤل الأول:

يتبين من خلال نتائج التساؤل الأول، أن الأسلوب السائد حسب المراهقين أفراد عينة الدراسة هو أسلوب التقبل لأن متوسطه الحسابي هو الأكبر اضافة إلى وزنه النسبي.

وتتفق النتيجة مع دراسة **خلوفي حفيظة (2018)** والتي خلصت نتائجها إلى أن أسلوب المعاملة المعتمد من طرف الأب والأم هو التقبل اتجاه الأبناء المتمدرسين، وكذلك دراسة **عايدة ناجي (2016)**، التي تبين من خلال نتائجها أن اتجاه المراهقين نحو أساليب المعاملة الوالدية إيجابي، إن توازن الوالدين في تعاملهم مع أبنائهم دون أن يطغى أسلوب على أسلوب آخر لدليل على وعيهم التربوي، ففي بعض المواقف تتطلب من الوالدين نوع من السلطة على أبنائهم حتى يتم ضبطهم تفاديا للتمرد أو الانحراف، كما جاء في دراسة **بشرى أبو ليلة (2002)** بحيث أظهرت النتائج إلى أن أكثر أساليب المعاملة الوالدية شيوعا هو أسلوب (الاعتدال/التسلط)، وترى الباحثتان أن عامل المستوى التعليمي والثقافي للوالدين له دور مهم في تغيير مفاهيم كثيرة مغلوطة توارثوها من البيئة الاجتماعية، فنتج عن ذلك وعي شمل طرق وأساليب تربيتهم لأبنائهم الذي أخذ المنحى الإيجابي، إضافة لاطلاعهم على مرحلة المراهقة وما يحدث فيها من تغيرات، وهذا ما نتج عنه جو أسري متفهم ومواكب لهذه المرحلة وانعكس ذلك بطبيعة الحال على المراهق وعلى توافقه النفسي والاجتماعي والدراسي. كما يمكن أن نرجع أيضا نتائج الإجابة على هذا التساؤل إلى الظروف التي يمر بها العالم وتزامن دراستنا مع الحجر الصحي أدى إلى تقرب الوالدين إلى أبنائهم أكثر وتوطيد العلاقة بينهم وهذا ما نرجو أن يكون سائدا دائما في كل الأسر.

وتختلف النتيجة مع دراسة **مسعودة بن عليّة (2015)**، والتي خلصت إلى أن أكثر أساليب المعاملة شيوعا هو أسلوب التسلط، وكذلك دراسة **نوار شهرزاد، حشاني سعاد (2013)**، والتي أظهرت نتائج دراستهم أن ادراكات تلاميذ الثانوية بمدينة ورقلة نمودجا تتميز بأسلوب التشدد، كذلك دراسة **فهد الزهراني (2018)** بحيث وجدت أن الأسلوب التساهلي هو الأسلوب السائد في المعاملة الوالدية لدى الطلبة الموهوبين. ومن خلال النتائج التي عرضناها ترى الباحثتان أن الوالدين لربما يمارسون على

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

أبنائهم أسلوب التسلط والتشدد من منطلق أن مرحلة المراهقة مرحلة صعبة قد تؤدي بالأبناء إلى منزلقات خطيرة تجعلهم ينحرفون سلوكيا، وفي ظل تفشي المخدرات والآفات الاجتماعية يرى الآباء أن باستخدام تلك الأساليب يحمون أولادهم من هذه الانحرافات وخاصة في مرحلة المراهقة. وهي أساليب سيئة بالمفهوم التربوي، لها انعكاسات سلبية على نفسية المراهق وشخصيته مستقبلا، وتوضح أن العلاقة بين الآباء والأبناء تكون متوترة ويعبر عنها خاصة المراهقين بأن فيها نبذ ورفض واستياء، لكن عندما نأتي إلى نتائج الإجابة على هذا التساؤل لا نجد مثل هذا الأسلوب هو السائد لربما المراهق في عينة دراستنا في ملئه لاستمارة أساليب المعاملة كان أكثر واقعية في تحديد اتجاهه نحو والديه وخاصة الأب.

2-1 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية: وتنص هذه الفرضية على ما يلي:

هناك مستوى مرتفع للتوافق الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة.

عرض نتائج الفرضية الثانية:

جدول رقم(15): قيمة اختبار ت لعينة واحدة

البيانات الإحصائية المتغيرات	العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	قيمة "ت"	قيمة المحسوبة	الدلالة المستوية المعتمد	الدلالة
التوافق الدراسي	80	50	58.25	08.45	0.000	0.05	دالة

يلاحظ من خلال الجدول رقم(15) أن قيمة ت لعينة واحدة (ت=8.45) وهي دالة إحصائية؛ لأن قيمة الدلالة المحسوبة تساوي (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا (0.05) وهذا يعني أنه توجد فرق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي ومتوسط التلاميذ أفراد عينة الدراسة في مستوى التوافق الدراسي والفروق لصالح المتوسط الحسابي.

تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

يتبين من خلال نتائج الفرضية الثانية، أن مستوى التوافق الدراسي لدى التلاميذ أفراد عينة الدراسة مرتفع. حيث بلغ متوسطهم الحسابي (58.25) مقارنة بالمتوسط الفرضي الذي بلغ (50) ومنه

يمكننا القول أن مستوى التوافق الدراسي لدى التلاميذ المراهقين أفراد عينة الدراسة مرتفع وعليه يمكننا القول أن فرضية بحثنا قد تحققت.

وتتفق نتائج الفرضية مع دراسة أولاد الشايب مروة وحمومو هاجر(2017)، حيث خلصت النتائج إلى أن أفراد العينة (المراهق المتمدرس بالمرحلة المتوسطة) متوافقين دراسيا بدرجة عالية مع البيئة المدرسية، ودراسة رغداء النعيسة(2014)، التي أظهرت نتائجها أن مستوى التوافق الدراسي لطلبة بكلية الاقتصاد والتربية كان مرتفعا، ودراسة صاحب ويس (2010)، والتي أظهرت النتائج على أن توافق الطلبة دراسيا كان إيجابيا، وقد أخذت نتائج الدراسة من عينات مختلفة عن عينة دراستنا الحالية إلا أننا نعلم أن مرحلة المراهقة تشمل مرحلة المتوسط والثانوي والجامعي والتي حددت عند بعض العلماء بين (12-25 سنة)، وتعتقد الباحثتان أن توافق العينة دراسيا يعود لعدة أسباب منها برامج التوعية المخصصة للآباء عن طريق البرامج التلفزيونية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي التي تحث على ممارسة الأساليب السليمة في التعامل مع أبنائهم وخاصة مرحلة المراهقة، و التي تساعدهم على إشاعة مناخ إجتماعي تربوي مناسب داخل الأسرة، لاستثمار طاقات أبنائهم، فمن خلال التوازن بين تعامل الأب والأم السليم والإيجابي في أسلوب التنشئة، تتشكل شخصية سوية للمراهق يتمتع من خلالها بصحة نفسية واجتماعية تنعكس على توافقه الدراسي، كذلك درجة الوعي التي وصل إليها المراهق بسبب الواقع المعاش وما يحمل من قصص وأحداث تجعله يعتبر منها، بحيث يرى أن البيئة المدرسية هي البيئة التي توصله لتحقيق طموحاته ونجاحه في المستقبل، كذلك جماعة الرفاق وخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي التي جعلت الانسان يفتح على العالم بأسره فجعل من الاطلاع على هذه المواقع محطات لاكتساب الخبرات المتنوعة والاستفادة منها، هذا بصفة عامة أما إذا تحدثنا على الوضع الراهن للبلاد وما تمر به جراء جائحة "كوفيد 19" وما ينص به الوضع الصحي من الحجر والتزام البيوت نجد أن توزيع استبيان التوافق الدراسي على تلاميذ عينة الدراسة بمثابة متنفس لهم للتعبير عن اتجاههم الإيجابي نحو زملائهم الذين حرموا من مجالستهم وأساتذتهم وربما حنينهم واشتياقهم لبيئتهم المدرسية بصفة عامة، رغم العراقيل التي يتلقونها فيها وتذمرهم بشكل مستمر منها إلا أنها تبقى بيتهم الثاني والمكان الذي يكتسبون فيه مختلف الدروس في شتى مجالات حياتهم.

3-1 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة: وتنص هذه الفرضية على ما يلي:

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

- توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل والرفض) من وجهة نظر الأبناء والتوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية.

عرض نتائج الفرضية الثالثة:

جدول رقم(16): قيمة معامل الارتباط بيرسون (مصفوفة الارتباط)

البيانات الإحصائية	العينة	قيمة "ر"	(قيمة الدلالة المحسوبة) مستوى المعنوية (sig)	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة	المتغيرات
بعد التقبل للوالدين التوافق الدراسي	80	0.473	0.000	0.05	دالة	
بعد تقبل الأب التوافق الدراسي	80	0.483	0.000	0.05	دالة	
بعد تقبل الأم التوافق الدراسي	80	0.373	0.001	0.05	دالة	
بعد الرفض للوالدين التوافق الدراسي	80	-0.470	0.000	0.05	دالة	
بعد رفض الأب التوافق الدراسي	80	-0.481	0.000	0.05	دالة	
بعد رفض الأم التوافق الدراسي	80	-0.359	0.001	0.05	دالة	

يتبين من خلال الجدول رقم(16) أنّ قيمة معامل الارتباط بيرسون جاءت كما يلي ($r=0.47$)، (0.37، 0.48) وهي قيم دالة إحصائية؛ لأن قيمة الدلالة المحسوبة أقل من مستوى الدلالة المعتمد لدينا ($\alpha=0.05$) وهذا يعني أنه توجد علاقة ارتباط بين بعد التقبل (الأب) وبعد التقبل (الأم) ومتوسط بعد التقبل (الأبوين) والتوافق الدراسي لدى التلاميذ أفراد عينة الدراسة.

كما يتبين من خلال الجدول رقم (16) أن قيمة معامل الارتباط بيرسون جاءت كما يلي ($r = -0.47, -0.48, -0.35$) وهي قيم دالة إحصائية؛ لأن قيمة الدلالة المحسوبة أقل من مستوى الدلالة المعتمد لدينا ($\alpha = 0.05$) وهذا يعني أنه توجد علاقة ارتباط عكسية بين بعد الرفض (الأب) وبعد الرفض (الأم) ومتوسط بعد الرفض (الأبوين) والتوافق الدراسي لدى التلاميذ أفراد عينة الدراسة.

تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

يتبين من خلال نتائج الفرضية الثالثة، أنه توجد علاقة ارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية (متوسط الأب والأم في بعد القبول) وكذا بعد التقبل (الأم) وبعد التقبل (الأب) والتوافق الدراسي لدى التلاميذ أفراد عينة الدراسة.

كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية بين أساليب المعاملة الوالدية (متوسط الأب والأم في بعد الرفض) وكذا بعد رفض (الأم) وبعد رفض (الأب) والتوافق الدراسي لدى التلاميذ أفراد عينة الدراسة.

لأنّ قيمة معاملات الارتباط بيرسون دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$). وبهذا، يمكن القول أن فرضية بحثنا قد تحققت. وهذا يعني أن أساليب المعاملة التي يدرّسها الأبناء لها تأثير على مستوى توافقهم، وأن مستوى التوافق عند الأبناء مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأساليب المنتهجة من الوالدين اتجاه الأبناء.

وتتفق نتائج هذه الفرضية مع نتائج دراسة بن الزاوي ناجية (2013) حيث أظهرت نتائج دراستها على أنه "توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية التقبل والرفض والتوافق الدراسي". إضافة إلى دراسة سمير بن لكحل وسلمي باشن التي توصلت "لوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية الرفض والتقبل كما يدرّسها الأبناء والتوافق النفسي الاجتماعي". ومن خلال نتائج فرضية دراستنا التي خلصت لوجود علاقة طردية بين أسلوب التقبل (الأم والأب) والتوافق الدراسي، التي يتفق مع نتائج دراسة آيت يسمينة وبعلي زاهية (2018) على أنه "توجد علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين الدفء العاطفي وتقدير الذات"، كذلك دراسة نجاح محرز (2002)، التي خلصت "لوجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين كل من الأسلوب الديمقراطي والتقبل وبين التوافق الاجتماعي والشخصي في الروضة".

أما دراسة **مهجة عبد العزيز عطية (1991)** توصلت إلى وجود ارتباط تام موجب بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق التام، حيث بينت أنه كلما زاد تدعيم الآباء لأطفالهم زاد التوافق النفسي العام، ووجد ارتباط سالب بين أسلوب العقاب والتوافق النفسي العام للطفل.

كما أن لأساليب المعاملة الوالدية (التقبل - الرفض) تأثير على جوانب أخرى تخص الفرد كالتحصيل الدراسي، ومستوى الطموح وثقته بنفسه وهذا ما أكدته دراسة **هولان وموس (1986)** **Holahan et Moos** بأن المساندة الأسرية المتمثلة في ادراك المراهق بأنه مقبول ومرغوب فيه تقوي صحته النفسية وخصائصه الإيجابية والثقة بالنفس ومستوى الطموح لديه أما في حالة الرفض الوالدي فإن العلاقة بين الطفل ووالديه تضطرب وهو ما يجعله أقل صلابة وأقل ثقة بالنفس وأقل طموح وهذا ما يؤثر سلباً على مستقبله الدراسي والمهني. (فرحات أحمد، 2012، ص 85).

وفي إطار أساليب المعاملة الوالدية (التقبل - الرفض) يمكن الإشارة إلى دراسة **فرحات أحمد (2012)** حيث توصل من خلال نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب التقبل الوالدي كما يدركه الأبناء والسلوك التوكيدي، ووجود علاقة ارتباطية عكسية بين أسلوب الرفض كما يدركه الأبناء والسلوك التوكيدي.

من خلال الدراسات السابقة والتي تتفق مع دراستنا الحالية في وجود علاقة ارتباطية بين كل من أساليب المعاملة والتوافق (النفسي، الشخصي، الدراسي، الاجتماعي)، ترى الباحثتان أن هذا كله يصب في دراستنا وأن فرضية بحثنا مقبولة، من حيث أن أهم أبعاد التوافق هو البعد النفسي والدراسي والاجتماعي، فالتلميذ لا يستطيع الوصول إلى توافق دراسي وإنشاء علاقات إيجابية مع أساتذته وزملائه ومحيطه المدرسي إلا إذا كان متوافقاً مع ذاته متصالحاً معها، ورغم اختلاف العينات المدروسة والمراحل العمرية إلا أننا نرى أن المراهقة وخصوصياتها هي مرحلة تنبني على هذه المراحل، ونحن نعلم أن شخصية الأبناء تتحدد معالمها في المرحلة العمرية الأولى، لدى كانت دراستنا تدرس أثر أساليب المعاملة الوالدية على التوافق الدراسي للأبناء، ومن خلال تحقق هذه العلاقة، نستنتج أن الدور الكبير على الوالدين (الأم، الأب) في توجيه هاته العلاقة نحو المنحى الإيجابي، في معاملة أبنائهم معاملة فيها تقبل واحترام ودفء، بحيث ينعكس ذلك على توافقهم مع أنفسهم والبيئة المحيطة بهم بما فيها المدرسة التي هي من أهم المؤسسات التربوية بعد الأسرة والتي يحدد من خلالها

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

نجاح الأبناء الشخصي والأكاديمي، والعكس صحيح كما أثبتت الدراسات التي سبق ذكرها أن العلاقة سلبية بين أساليب الرفض والنذب للطفل وتوافقه (النفسي، الاجتماعي والدراسي).

وتختلف نتائج الفرضية مع نتائج كل من دراسة لمياء بولخراس (2015) التي خلصت إلى "عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الرفض والتوافق الدراسي"، ودراسة عبد الله لبوز، عمر حجاج (2013) بحيث أظهرت النتائج "عدم وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة (الرفض والتقبل) و توافق التلميذ داخل المدرسة"، وتعتقد الباحثتان بما أن الدراستين السابقتين محليتين إلا أن لكل بيئة طابعها الخاص الذي يجعل توافق المراهق دراسيا ليس له علاقة ببيئته الأسرية، وما تمارسه عليه من أساليب جيدة أو سيئة، بحيث تدخل عوامل أخرى، منها خصوصية تلك المرحلة وما يمر به المراهق من اضطرابات تجعله يفقد قدوته فيجدها في أقرانه، بغض النظر إن كانت هذه القدوة جيدة أو سيئة فينعكس سلبا أو إيجابا على توافقه حتى وإن تلقى الدفاء و الرعاية من طرف والديه، فإنه في مرحلة المراهقة ينسحب نحو رفقة سيئة تؤثر على توافقه الدراسي.

4-1 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة: وتنص هذه الفرضية على ما يلي:

- توجد فروق في مستوى التوافق الدراسي بين التلاميذ الذين تعرضوا لأسلوب الرقص بدرجة عالية والتلاميذ الذين تعرضوا لأسلوب التقبل بدرجة عالية لدى تلاميذ أفراد عينة الدراسة.

عرض نتائج الفرضية الرابعة:

جدول رقم (17): نتائج اختبار "ت" للفروق.

البيانات										الإحصائية		العينة		المتوسط		الانحراف		قيمة		قيمة		الدالة		مستوى		الدالة		المتغيرات	

يتضح من خلال الجدول رقم(17) أن قيمة (3.44 = t) وهي دالة احصائية؛ لأن قيمة الدلالة المحسوبة (0.001) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا ($\alpha=0.05$) وهذا يعني أنه توجد فروق

ذات دلالة احصائية بين المراهقين مرتفعي درجة متوسط بعد التقبل للأبوين ومرتفعي درجة متوسط بعد الرفض للأبوين في مستوى التوافق الدراسي لدى التلاميذ أفراد عينة الدراسة والفروق لصالح مرتفعي مستوى التقبل (متوسط الأب والأم).

مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة:

بينت نتائج الفرضية الرابعة أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ مرتفعي درجة متوسط بعد التقبل للأبوين ومرتفعي درجة متوسط بعد الرفض للأبوين في مستوى التوافق الدراسي لدى التلاميذ أفراد عينة الدراسة والفروق لصالح مرتفعي مستوى التقبل (متوسط الأب والأم). ومنه يمكننا القول أن فرضية بحثنا قد تحققت.

وتتفق نتائج الفرضية مع نتائج دراسة محمد صابر وعلي النحيلي (2016) حيث أظهرت نتائج دراستهم على "وجود فروق بين متوسط درجات الطلبة أفراد عينة البحث على مقياس القبول الوالدي من قبل الأب لصالح الإناث ولا توجد فروق من قبل الأم، وجود فروق بين متوسط درجات الطلبة أفراد عينة البحث على مقياس الرفض الوالدي من قبل الأب لصالح الذكور ولا توجد فروق من قبل الأم"، وتدل النتائج على وجود فروق في متوسطات درجات التلاميذ في التوافق الدراسي الذين تعرضوا لأسلوب التقبل والتلاميذ الذين تعرضوا لأسلوب الرفض بدرجة عالية لدى أفراد عينة الدراسة، بحيث كانت الفروق لصالح الذين تعرضوا لأسلوب التقبل، إذن هناك علاقة طردية بين أسلوب التقبل و التوافق الدراسي، بحيث كلما كان هناك تقبل من طرف الوالدين كان توافق التلاميذ مرتفعاً بغض النظر عن جنس المتوافق من العينة كما جاء في الدراسة السابق ذكرها، ان تحقق فرضية البحث لتأكيد ودعم لفرضية بحثنا الأولى التي خلصت إلى وجود علاقة بين التوافق الدراسي وأساليب المعاملة الوالدية (التقبل، الرفض). كما أثبتت نتائج دراسة طاهر ميسرة كايد (1990) أن الأبناء الذين تتصف شخصياتهم بالتوافق والبعد عن الميل إلى عدم السواء أدركوا أن والديهما على أنهما يتقبلان أولادهما. (فرحات أحمد، مرجع سابق، ص88).

و ترى الباحثتان أن الطفل في مراحله العمرية يحتاج إلى الدفء والرعاية الصحية والنفسية السليمة ولاسيما مرحلة المراهقة، وما يمر به الأبناء من تغيرات فيزيولوجية، و تقلبات مزاجية وانفعالات، تجعله يفقد توافقه الدراسي و توازنه لولا الرعاية الأبوية التي تتجلى في أساليبهم التربوية الجيدة والمتجددة اتجاه أبنائهم. "وأكدت دراسات أخرى ومن بينها دراسة نيلسون بأن اتباع الآباء والأمهات

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الأسلوب الديمقراطي والتقبل، وتشجيع الأبناء على الاستقلال ضمن إطار الأسرة، والاعتماد على النفس، يهيئ أجواء مناسبة لنمو قدرتهم العقلية العامة، ويجعلهم يشعرون بالاتزان الانفعالي، والمساعدة والكفاية، بل يساعدهم ذلك أيضا على تحقيق ذواتهم مما يجعلهم بصفة عامة يشعرون بالصحة النفسية السليمة". (أديب الخالدي، 2009، ص 173).

وتختلف نتائج دراستنا مع دراسة لمياء بولخراس (2015) التي خلصت إلى "عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الذين تعرضوا لأسلوب الرفض والتوافق الدراسي لدى عينة الدراسة"، وترى الباحثتان أن رغم ممارسة أسلوب الرفض من قبل الوالدين، إلا أن توافق التلاميذ دراسيا أحيانا لا يتأثر، ولربما يعود للبيئة المحيطة بالمراهق من أقرانه في المدرسة أو بيئته المدرسية إذا ما كانت تتمتع بالجودة في تسييرها وبرامجها وأنشطتها الصفية واللاصفية مثل المسرح والرياضة التي تكون بمثابة متنفس للمراهق، إضافة لمستوى أداء الأساتذة ومهاراتهم الصفية وتعاملهم الواعي بخصوصية المرحلة، بحيث كل هاته الظروف تترك أثر طيبا في نفسية المراهق ومن ثما تنعكس ايجابا على توافقه الدراسي.

5-1 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة: وتنص هذه الفرضية على ما يلي:

توجد فروق في مستوى التوافق الدراسي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس (ذكر/أنثى).

عرض نتائج الفرضية الخامسة:

جدول رقم (18): نتائج اختبار "ت" للفروق.

البيانات المتغيرات	الإحصائية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
أنثى ت الدراسي ذكر		46	60.30	7.80	2.647	0.010	0.05	دالة
		34	55.35	9.18				

يتضح من خلال الجدول رقم (18) أن قيمة (2.64 = ت) وهي دالة احصائية؛ لأن قيمة الدلالة المحسوبة (0.010) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا ($\alpha = 0.05$) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ الاناث والذكور في مستوى التوافق الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة.

مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة:

بينت نتائج الفرضية الخامسة أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ المراهقين أفراد عينة الدراسة في مستوى التوافق الدراسي والفروق لصالح الإناث حيث بلغ متوسطهن الحسابي (60.30) مقارنة بمتوسط الذكور الذي بلغ (55.35) ومنه يمكننا القول أن فرضية بحثنا قد تحققت.

وتتفق نتائج الفرضية مع نتائج دراسة **حرزني عبد الحميد (2017)**، دراسة **أحمد راشد (2008)**، دراسة **بن صالح هداية (2015)**، دراسة **عبيش خيرة (2015)**، والذين خلصوا إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات التوافق الدراسي بين الجنسين وكان لصالح الإناث، وهذا ما نلاحظه في واقعنا بحيث نجد الإناث أكثر توافقا دراسيا من الذكور فالأنثى ترتبط ارتباطا خاصا بزملاء الدراسة، كما أن لها علاقات جيدة مع أساتذتها وتعمل جاهدة لاكتساب ودهم، ومع بيئتها المدرسية بصفة عامة، فليس لها غيابات مثل الذكور الذين يتفلقون من حضور الحصص الدراسية وما يترتب عنها من مشاكل مع إدارة المدرسة، وتتسم مرحلة المراهقة عند الذكور بالتمرد وفرض الذات مما يوتر العلاقة مع الأساتذة، وتجده في هذه المرحلة لا يرتبط كثيرا بما يتعلق بالمدرسة من إدارة وأساتذة فهو يسعى للتحرر من كل ما يربطه بهذه البيئة، لذلك يكون توافقه الدراسي أقل درجة من الإناث، إلا أن دراسة **صاحب ويس (2010)**، خلصت لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي تعزى لمتغير الجنس لكنها لصالح الذكور، وتعتقد الباحثتان أن البيئة و ثقافتها لها علاقة بتحديد النتائج، فالبيئة المحافظة تجد أنها تميز بين الجنسين في التعليم، فتشجع الذكور وتهيء لهم كل الظروف الملائمة للتعليم، وتحد من طموح الإناث بحجة أن مكانها البيت ورجوعها إليه وهذا بطبيعة الحال ينعكس سلبا على توافق الفتيات داخل المؤسسات التربوية بعكس الذكور .

وتختلف نتائج الفرضية مع نتائج دراسة **سمير بالكحل وسلمى باشن**، دراسة **لحرش محمد وبن خليفة اسماعيل (2014)**، لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متوسطات التوافق النفسي الاجتماعي، كذلك دراسة **سعاد أحمد وسلوى الزبير حمد (2019)**، حيث أظهرت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الدراسي لدى طلاب الجامعات بولاية الخرطوم تبعا لمتغير الجنس، ودراسة **عفراء خليل (2013)**، التي خلصت أيضا لعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق الدراسي تعزى لمتغير الجنس، تعتقد الباحثتان من خلال هذه النتائج أن

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

للأسرة والمدرسة دور في تحقيق المساواة في التعامل وتشجيع الأبناء (ذكور وإناث) وعدم التفرقة بينهم، لذلك لا نجد فروق في مستوى التوافق بين الجنسين.

1-6 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية السادسة: وتنص هذه الفرضية على ما يلي:

توجد فروق في مستوى التوافق الدراسي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير التخصص (علمي/أدبي).

عرض نتائج الفرضية السادسة:

جدول رقم (19): نتائج اختبار "ت" للفروق.

البيانات المتغيرات	الإحصائية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة المحسوبة	الدالة المستوية المعتمد	الدالة
ت الدراسي	علمي	54	58.38	9.11	0.204	0.839	0.05	غير دالة
	أدبي	26	57.96	8.62				

يتضح من خلال الجدول رقم (19) أن قيمة (0.20 = ت) وهي غير دالة إحصائياً؛ لأن قيمة الدالة المحسوبة (0.204) أكبر من مستوى الدالة المعتمد لدينا ($\alpha = 0.05$) وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ العلميين والتلاميذ الأدبيين في مستوى التوافق الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة.

مناقشة وتفسير نتائج الفرضية السادسة:

بينت نتائج الفرضية السادسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ المراهقين أفراد عينة الدراسة العلميين والأدبيين في مستوى التوافق الدراسي ومنه يمكننا القول أن فرضية بحثنا لم تتحقق وعليه نقبل الفرضية الصفرية .

وتتفق نتائج الفرضية مع نتائج دراسة صاحب ويس (2010)، ودراسة عفراء خليل (2013)، والتي أظهرت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي تعزى لمتغير التخصص لدى طلبة الجامعة، والتخصصات في الجامعة هي الفروع العلمية والعلوم الإنسانية والاجتماعية ونحن نعلم أن مرحلة الجامعة من حيث التخصص هي امتداد لمرحلة الثانوي فغالباً العلمي يتوجه إلى تخصص علمي والأدبيين إلى تخصصات مختلفة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

والأدبية بصفة عامة، ومنه اعتمدنا الدراسات السابق ذكرهم في مناقشة فرضية بحثنا، كذلك دراسة عتيقة بابش(2016)، التي خلصت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق الدراسي بين تلاميذ السنة المرحلة النهائية من التعليم الثانوي تعزى للتخصص، وترى الباحثتان أنه ربما يعود ذلك إلى اتجاه التلاميذ الإيجابي نحو تخصصاتهم من خلال التوجيه السليم حين انتقالهم للمرحلة الثانوية، وهذا بناء على الدراسات السابق ذكرها.

وتختلف نتائج الفرضية مع نتائج دراسة عبيش خيرة(2015)، التي خلصت إلى وجود فروق في التوافق النفسي باختلاف التخصص لصالح الأدبيين من تلامذة السنة أولى ثانوي، تعتقد الباحثتان أن التخصص العلمي يحتاج من الطالب مذاكرة واجتهاد وتركيز وخاصة المواد العلمية كالرياضيات والفيزياء والكيمياء والعلوم التجريبية والتي تتطلب جهد عقلي ومداومة حل التمارين المنزلية، فإذا لم يستطع التلميذ التمكن من هذه المواد فسيكون عرضة لضغوط نفسية تؤثر على تحصيله الدراسي، وفي بعض الأحيان يتولد له نفور من المادة العلمية والأستاذ المشرف عليها مما ينعكس سلبا على توافقه النفسي ومن ثم الدراسي، بخلاف التخصصات الأدبية الذي تعتمد أكثر موادها على الحفظ ولا تحتاج جهد كبير للفهم ، فيكون التلميذ أقل عرضة للضغوط النفسية مثل قلق الامتحان ومنه يكونون أكثر توافقا من تلاميذ التخصصات العلمية.

2-الاستنتاج :

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي هي عبارة عن إجابات على التساؤلات التي طرحت تم عرضها وتفسيرها في ضوء التراث النظري والدراسات السابقة المتوفرة، ويمكن اجمال هذه النتائج فيما يلي:

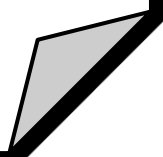
- تحقق الفرضية الأولى للدراسة؛ والتي مفادها: نتوقع أن يكون أسلوب التقبل هو أسلوب المعاملة الوالدية السائد حسب تلاميذ أفراد عينة الدراسة.
- تحقق الفرضية الثانية، والتي مفادها: هناك مستوى مرتفع للتوافق الدراسي لدى التلاميذ أفراد عينة الدراسة.
- تحقق الفرضية الثالثة، والتي مفادها: توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل والرفض) من وجهة نظر الأبناء والتوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية.

- تحقق الفرضية الرابعة، والتي مفادها: توجد فروق في مستوى التوافق الدراسي بين التلاميذ الذين تعرضوا لأسلوب الرفض بدرجة عالية والتلاميذ الذين تعرضوا لأسلوب التقبل بدرجة عالية لدى التلاميذ أفراد عينة الدراسة. والفروق لصالح الذين تلقوا أسلوب التقبل بدرجة مرتفعة.

- تحقق الفرضية الخامسة، والتي مفادها: توجد فروق في مستوى التوافق الدراسي لدى التلاميذ أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس(ذكر/أنثى) والفروق لصالح الاناث.

- عدم تحقق الفرضية السادسة، والتي مفادها: توجد فروق في مستوى التوافق الدراسي لدى التلاميذ أفراد العينة تعزى لمتغير التخصص(علمي/أدبي).

وما يمكن أن نستخلصه من هذه الدراسة، أن متغيري أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي متغيران مهمان جدا في حياة التلاميذ عموما والمراهقين المتمدرسين بالتعليم الثانوي، حيث يتأثران بعوامل عديدة ومتشعبة، فكلما اتسمت المعاملة الوالدية بالقبول ارتفع التوافق الدراسي لديهم وكلما اتسمت بالرفض انخفض مستوى توافقهم الدراسي. لذا نقترح إجراء دراسات حول هذا الموضوع لكشف أهم المتغيرات والعوامل التي تؤدي الى استعمال أساليب والدية جيدة على رأسها التقبل وكذا رفع مستوى التوافق الدراسي لدى التلاميذ.



خاتمة :

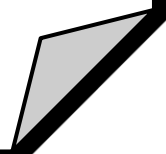
يعد موضوع أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي لدى التلاميذ المراهقين في التعليم الثانوي من أهم المواضيع التربوية، وذلك للأهمية البالغة التي تحظى بها هذه المتغيرات في الوقت الراهن؛ من حيث تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية التي تسعى إليها المدرسة الجزائرية. ومن حيث بنائهم للشخصية السوية الفاعلة في المجتمع، وهذا ما يتجلى في مختلف الأبحاث والدراسات التي يسعى العلماء والباحثون من خلالها بدراسة الحياة النفسية للتلميذ وعلى رأسها الصحة النفسية والتوافق النفسي بأبعاده المختلفة من أجل فهم هذه الأساليب المستعملة من طرف الوالدين وتأثيرها على المراهق في كل الجوانب النفسية والشخصية والعقلية والانفعالية. وهذا لتحقيق التوازن الانفعالي والتوافق النفسي للمراهق خاصة مع المرحلة التي يمر بها والتي تتوسط مرحلة الطفولة ومرحلة الشباب والنضج.

ولعل هذا ما دفعنا لدراسة الموضوع، حيث انطلقت دراستنا من ستة فرضيات أساسية، واتبعنا الخطوات المنهجية اللازمة لاختبار صحة هذه الفرضيات؛ حيث قمنا في البداية، بدراسة استطلاعية بغرض التأكد من مدى صلاحية ومناسبة أدوات الدراسة، وبعد حساب صدق وثبات الأدوات والتأكد من ملاءمتها لدراستنا، قمنا بإجراء الدراسة الأساسية على عينة قوامها (80) تلميذا وبعد جمع البيانات اللازمة، قمنا بتنظيمها وتقريرها في جداول إحصائية بواسطة البرنامج الإحصائي (Spss22) الذي مكننا من اختبار الفرضيات باستخدام معامل الارتباط بيرسون، واختبار T للفروق بين عينتين مستقلتين، وعليه يمكن القول بأن بعض فرضيات بحثنا قد تحققت، وتبقى هذه النتائج نسبية، في حدود عينة الدراسة وأدواتها وكذا مكان وزمن إجرائها.

الاقتراحات:

- نشر الوعي عند الآباء والأمهات وذلك بتنظيم دورات ومحاضرات لتوعيتهم بطبيعة كل مرحلة من مراحل نمو أبنائهم وكيفية التعامل معها وخاصة مرحلة المراهقة وتبيان دورهم الأساسي في مرافقة أبنائهم تربويا خلال مراحل التمدرس .
- ضرورة إبراز الدور الحقيقي لجمعية أولياء التلاميذ وتفعيلها لأنها تشكل رابط بين الأسرة والمدرسة .
- مد يد المساعدة للأبناء عن طريق توفير أخصائي نفسي في كل مؤسسة لما له دور فعال في احداث التوافق وحل المشكلات التي يعاني منها الأبناء في الأسرة والمدرسة.
- إقامة دورات تكوينية لمساعدة الأساتذة على فهم طبيعة المرحلة التي يمر بها التلاميذ في فترة المراهقة.
- تركيز الاعلام وفضاءات التواصل الاجتماعي على طرق وأساليب والدية جديدة في معاملة المراهقين بمنحهم أكبر قدر من المحبة وتقبلهم لمحاربة الفراغ العاطفي لديهم واتباع أسلوب الحوار أكثر من الأوامر.
- إنشاء فضاء من الأنشطة اللاصفية في المدارس يساعد على تعزيز الثقة بالنفس لدى التلاميذ، واكتشاف قدراتهم ومواهبهم فيها وهذا يخلق انطباع إيجابي عندهم نحو البيئة المدرسية.

تحت



مراجع الدراسة:

- 1- إبراهيم سالم الصباطي. (1997). التوافق الدراسي لدى الطلبة والطالبات السعوديين والمصريين «دراسة مقارنة». المجلة التربوية. المجلد 12 (العدد 45). جامعة الكويت.
- 2- إبراهيم وجيه محمود وآخرون. (2000). الصحة المدرسية والنفسية للطفل. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- 3- أحمد الطبيب. (1999). أصول التربية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 4- أديب محمد الخالدي. (2009). الصحة النفسية نظرية جديدة. ط3. عمان-الأردن: دار وائل.
- 5- اقروفة صفية. (2011). المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة وعلاقتها بسوء التوافق الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين في السنة الثانية ثانوي -دراسة مقارنة بين المتوافقين وغير المتوافقين دراسيا. المجلة الجزائرية للطفولة والتربية. جامعة تيار-الجزائر.
- 6- الشناوي عبد المنعم، الشناوي زيدان. (1995). إدراك الطالب للقبول/الرفض الوالدي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلاب كلية المعلمين بالجوف. المجلة التربوية. المجلد 10 (العدد 37). جامعة الكويت.
- 7- أولاد شايب مروة، حمومو هاجر. (2017). التوافق الدراسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة المتوسطة. رسالة ماستر غير منشورة. قسم علم النفس. جامعة 8 ماي 1945: قالمة-الجزائر.
- 8- إيمان عباس الخفاف. (2014). الذكاء الانفعالي. ط1. عمان-الأردن: دار المناهج.
- 9- آيت مولود يسمينة، بعلي أكردوشن زاهية. (2018). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الأبناء المراهقين. مجلة العلوم النفسية والتربوية. المجلد 7 (العدد 2). جامعة ورقلة الجزائر.
- 10- بشرى عبد الهادي أبو ليلة. (2002). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس. كلية التربية. الجامعة الإسلامية: غزة.

- 11- بشير معمريّة. (2007). بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس الجزء الثالث. الجزائر: منشورات الجبر.
- 12- بن الزاوي ناجية. (2013). علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط. رسالة ماستر غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح: ورقلة-الجزائر.
- 13- بن صالح هداية. (جوان 2015). الضغط النفسي وتأثيره على التوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. العدد 11. جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي.
- 14- بن لكحل سمير، سلمى باشن. أساليب المعاملة الوالدية (التقبل - الرفض) وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي في الطفولة المتأخرة. جامعة المدية. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/37398>
- 15- بوعلام محمد (2009). الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. ط1. الجزائر: دار الأمل للنشر.
- 16- حجاب سارة. (2013). أثر المعاملة الوالدية في ظهور صعوبات التعلم لدى أطفال المدرسة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا. جامعة سطيف: الجزائر.
- 17- حرزني عبد الحميد. (2017). التوافق الدراسي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. رسالة ماستر غير منشورة. قسم علم النفس. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة عبد الحميد بن باديس: مستغانم-الجزائر.
- 18- حسام الدين فياض. (2015). مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية.
- 19- خلوفي حفيظة. (2018)، أساليب المعاملة الوالدية للأسرة الجزائرية المعتمد عليها في تربية الأبناء المراهقين في ظل التغيرات الاجتماعية. المؤتمر الدولي الأول الأمن الأسري: الواقع والتحديات.
- 20- داود بن عيسى بورقيبة. (2005). مدخل إلى علوم التربية. الجزائر: المطبعة العربية.

- 21- دلال سامية. (2019). علاقة قلق المستقبل بالدافعية للتعلم وانعكاسها على التوافق الدراسي. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة وهران 2: الجزائر.
- 22- رحيم يونس كرو العزاوي. (2008). مقدمة في منهج البحث العلمي. ط1. عمان-الأردن: دار دجلة.
- 23- رغداء علي نعيصة. (2014). التوافق الدراسي ومستوى النضج الانفعالي وعلاقتهما ببعض المتغيرات لدى عينة من طلبة جامعة دمشق. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية. المجلد 36 (العدد 2). جامعة دمشق.
- 24- رمضان محمد القذافي. (1998). الصحة النفسية والتوافق. ط3. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 25- زكريا الشربيني، يسرية الصادق (2000). تنشئة الطفل وسبل الوالدية في معاملته ومواجهة مشكلاته. القاهرة: دار الفكر.
- 26- سعاد موسى أحمد، سلوى كمال الزبير حمد. (2019). تقدير الذات وعلاقته بكل من التفاعل الاجتماعي والتوافق الدراسي لدى طلاب الجامعات الحكومية وغير الحكومية بولاية الخرطوم. مجلة مستقبل التربية العربية. المجلد 26 (العدد 119). جامعة الأحفاد للبنات السودان.
- 27- سعد عبد الرحمن وآخرون. (2016). سيكولوجية البيئة الأسرية والحياة. ط1. الكويت- الإمارات العربية المتحدة-مصر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- 28- سميرة البدرى. (2005). مصطلحات تربوية ونفسية. ط1. عمان-الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 29- سهير كامل أحمد. (2000). التوجيه والارشاد النفسي. الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب.
- 30- سهير كامل أحمد. (1999). الصحة النفسية والتوافق. الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب.
- 31- سوزان فهم أحمد موسى. (2016). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها برفض وتقبل طفل الروضة. جامعة الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- 32- صاحب أسعد ويس. (2010). التوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة. مجلة سر من رأى. المجلد 1 (العدد 30). جامعة تكريت كلية التربية سامراء.
- 33- صالح حسن الداهري. (2008). أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية. ط1. عمان-الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 34- صالح محمد أبو جادو. (2010). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. ط7. عمان-الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 35- عائشة نجار. (2015). التربية بخطى وثيقة قصة واقعية. مجلة اسهام. العدد 1. مؤسسة وسام العالم الجزائري-الجزائر.
- 36- عايدة ناجي. (2018). اتجاهات المراهقين نحو أساليب المعاملة. مجلة العلوم الانسانية. المجلد 4 (العدد 1). جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي الجزائر.
- 37- عبد الكريم بكار. (2012). الحياة الأسرية. ط1. دمشق-سورية: دار المعراج.
- 38- عبد الرحمن محمد العيسوي. (2009). الصحة النفسية في المؤسسات التربوية. ط1. بيروت- لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.
- 39- عبد الله زاهي الرشدان. (2005). التربية والتنشئة الاجتماعية. ط1. عمان: دار وائل للنشر.
- 40- عبد الله لبوز، عمر حجاج. (2013). علاقة أساليب التنشئة داخل الأسرة بتوافق التلميذ داخل المدرسة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم العلوم الاجتماعية. الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- 41- عبد الله يوسف أبو سكران. (2009). التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط (الداخلي - الخارجي) للمعاقين حركيا في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس. كلية التربية. الجامعة الإسلامية: غزة.
- 42- عبيدات محمد وآخرون (1999). منهجية البحث العلمي، ط2. عمان-الأردن: دار وائل للنشر.

- 43- عبيش خيرة. (2015). التوافق النفسي وعلاقته بالتأخر الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي. رسالة ماستر غير منشورة. قسم علم النفس. جامعة عبد الحميد بن باديس: معسكر-الجزائر.
- 44- عتيقة بابش. (2016). بعض مؤشرات الصحة النفسية (تقدير الذات، التكيف النفسي) وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة النهائية من التعليم الثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة محمد بوضياف: مسيلة-الجزائر.
- 45- عطوي جودت. (2000). أساليب البحث العلمي. الطبعة 2. عمان-الأردن: دار الثقافة للنشر.
- 46- عفراء خليل. (2013). التفكير الإيجابي والسلبي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة بغداد. المجلة العربية لتطوير التفوق. المجلد 4(العدد) 7.
- 47- علاء الدين كفاقي. (2006). الارتقاء النفسي للمراهق. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- 48- عمر أحمد همشري. (2013). التنشئة الاجتماعية للطفل. ط2. عمان-الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 49- فرحات أحمد. (2012). أساليب المعاملة الوالدية (التقبل-الرفض) كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لدى تلاميذ التعليم الثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا. كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة مولود معمري: تيزي وزو-الجزائر.
- 50- فهد صالح محمد الزهراني. (2018). أساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة الموهوبين بمحافظة جدة. المجلة الدولية التربوية المتخصصة. المجلد 7 (العدد 2). المملكة العربية السعودية.
- 51- فؤاد عليان. (2004). موسوعة فن التعامل مع المراهقين والمراهقات. ط1. دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- 52- كاميليا عبد الفتاح. (1998). المراهقون وأساليب معاملتهم. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- 53- كمال إبراهيم مرسى. (1986). علاقة مشكلات التوافق في المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة. المجلة التربوية. المجلد 3(العدد 10). كلية التربية -جامعة الكويت.

- 54- كمال دسوقي. علم النفس ودراسة التوافق. بيروت: دار النهضة العربية.
- 55- لحرش محمد، بن خليفة إسماعيل. (2014). الحاجات الإرشادية لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط وعلاقتها بتوافقهم الدراسي. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. المجلد 2 (العدد 3). جامعة الوادي.
- 56- لمياء بولخراس. (2015). أساليب المعاملة الوالدية السيئة وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط. رسالة ماستر غير منشورة. جامعة محمد خيضر: بسكرة-الجزائر.
- 57- مایسة أحمد النیال. (2007). التنشئة الاجتماعية مبحث في علم النفس الاجتماعي. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 58- مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط. ط4. القاهرة- مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- 59- مجمع اللغة العربية. (2003). معجم علم النفس والتربية-الجزء الأول. ط1. مصر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- 60- محمد جاسم محمد. (2004). مشكلات الصحة النفسية أمراضها وعلاجها. ط1. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 61- محمد علي السعيد السيد (2014). جودة البيئة وعلاقتها بالتوافق النفسي. ط1. القاهرة: المكتب العربي للمعارف.
- 62- محمد صابر العمر، علي نحيلي. (2016). القبول/الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء وعلاقته بتوكيد الذات. مجلة جامعة البعث. المجلد 38 (العدد 9). جامعة دمشق.
- 63- محمد فتحي فرج الزليتنی. (2008). أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجاز الدراسية. القاهرة: دار قباء للطباعة.
- 64- محمد يوسف أحمد راشد. (2011). التوافق الدراسي والشخصي والاجتماعي بعد توحيد المسارات في مملكة البحرين دراسة ميدانية على طلبة المرحلة الثانوية بالمحافظة الوسطى. مجلة جامعة دمشق. المجلد 27 (ملحق).
- 65- مسعودة بن عليّة. (2015). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى المراهق الجزائري. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة محمد خيضر: بسكرة-الجزائر.

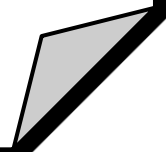
- 66- مصطفى فهمي. (1990). الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- 67- مهياوي حنان. (2015). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية. رسالة ماستر غير منشورة. قسم العلوم الاجتماعية. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الدكتور مولاي الطاهر: سعيدة-الجزائر.
- 68- نادية شرادي. (2006). التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.
- 69- نجاح رمضان محرز. (2003). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال. مجلة جامعة دمشق. المجلد 12 (العدد 1). جامعة دمشق.
- 70- نبيل عبد السلام هارون. (1994). المعجم الوجيز. مصر: وزارة التربية والتعليم.
- 71- نهى عبد الرحمن أبو الفتوح. (2016). القبول-الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء وعلاقته بشعورهم بالأمن النفسي في مرحلة الطفولة المتأخرة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. العدد 69. جامعة حلوان-مصر.
- 72- نوار شهرزاد، حشاني سعاد. (2013). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء. قسم العلوم الاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح: ورقلة.

- 73- A KHALEQUE, RP ROHNER. (2002). **Perceived Parental Acceptance-Rejection and Psychological Adjustment: A Meta-Analysis of Cros Cultural and Intracultural Studies**. Journal of Marriage and Family. University of Connecticut.
- 74- ANTHONY T & ALL. (1992). **Relationships between perceived parental acceptance-rejection, psychological adjustment, and substance abuse among young adults**. Child Abuse & Neglect. <https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/014521349290052S>
- 75- EVELYN C. ROHNER & ALL. (1980). **Perceived Parental Acceptance-Rejection and Children's Reported Behavioral Dispositions: A Comparative and Intracultural Study of American and Mexican Children**. <https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/0022022180112006>
- 76- MOHANRAJ , R & LATH U. (2005). **Perceived family environment in relation to adjustment and academic achievement**. Indian journal of psychiatry. Vol 31.

77- UGET APAYO UGUAK & ALL. (2006). **ACADEMIC ADJUSTMENT AND PSYCHOLOGICAL WELL-BEING AMONG STUDENTS IN AN INTERNATIONAL SCHOOL IN KUALA LUMPUR, MALAYSIA.** Journal Pendidikan. University Malaya.

.

قائمة المحتويات



مقياس التوافق الدراسي

ملحق رقم (01)



جامعة عمار تليجي الأغواط
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا
الاستبيان

التعليمة: عزيزي التلميذ، عزيزي التلميذة ... يتكون هذا الاستبيان من مجموعة عبارات تدور حول التوافق الدراسي، حيث المطلوب منك أن تقرأ كل عبارة وتضع علامة (X) وفق ما ينطبق عليك. علما أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وأن إجابتك لن يطلع عليها أحد سوى الباحثة وهي لأغراض البحث العلمي. يرجى الإجابة على جميع الفقرات وعدم ترك أي فقرة دون إجابة .

مع جزيل الشكر والتقدير لتعاونكم

الباحثة

بيانات أولية:

الجنس: ذكر أنثى
الشعبة: علمي أدبي

الرقم	العبارة	تنطبق علي تماما	تنطبق علي أحيانا	لا تنطبق علي
	أرى بأن تخصصي يوافق طموحاتي			
	أشعر بالملل أثناء الحصص الدراسية			
	أشرد أثناء الحصص الدراسية			
	تراودني فكرة المغادرة خلال الدرس			
	أبذل مجهودا لتحقيق نتائج جيدة			
	أنا راض عن الجو المدرسي			
	أهتم بعناية بالواجبات المدرسية			
	أتقيد بالنظام الداخلي للثانوية			
	أفكر في تغيير تخصصي			
.	أجد متعة في الدراسة			
.	أضع برنامجا مسبقا لتحضير الامتحانات			
.	علاقتي بأساتذتي متوترة			
.	أتردد في أن أسأل عما لا أفهمه			
.	طرق تدريس الأساتذة تجعلني أركز في الدرس			
.	أحب الثانوية			

قائمة الملاحق

.	عدم إقبالي على بعض المواد يعود للأساتذة		
.	علاقتي بأساتذتي تتصف بالإيجابية		
.	أتردد في المشاركة وتقديم الأجوبة		
.	أجد صعوبة في بناء علاقات مع زملائي		
.	زملائي في القسم يتجاهلونني		
.	أتعاون مع زملائي		
.	لدي القدرة على التعامل مع رفقائي		
.	أرى بأن الطاقم التربوي يتعامل بقسوة مع التلاميذ		
.	أتعمد الغياب عن الدروس		
.	أشعر بالضيق في الثانوية		

ملحق رقم (02)

مقياس المعاملة الوالدية



جامعة عمار طليجي الأغواط

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

استمارة المعاملة الوالدية



التعليمة: عزيزي التلميذ، عزيزي التلميذة ...

في إطار تحضير بحث علمي لنيل شهادة الماستر في علم النفس التربوي، نقترح عليك مجموعة عبارات تتعلق بمعاملة الوالدين (الأب-الأم) لأبنائهم.

التعليمات

- 1- تتكون الاستمارة من 30 عبارة يقابل كل منها 3 خانات.
 - 2- ستجد أمام كل عبارة ثلاثة بدائل للإجابة خاصة بالأب وثلاثة بدائل للإجابة خاصة بالأم وهي: نعم - لا - أحيانا
 - 3- المطلوب منك أن تقرأ كل عبارة جيدا ثم تحييب باختيارك للبديل المطابق لمعاملة أبيك لك وبديل آخر مطابق لمعاملة أمك لك بوضع العلامة (X).
 - أ- إذا كانت العبارة نعم تنطبق عليك ضع علامة (X) في الخانة أسفل نعم.
 - ب- إذا كانت العبارة لا تنطبق عليك ضع علامة (X) في الخانة أسفل لا.
 - ج- إذا كانت العبارة أحيانا تنطبق عليك وأحيانا لا تنطبق عليك ضع علامة (X) في الخانة أسفل كلمة أحيانا.
- مثال: يشجعني على القراءة: يعني المثال أن أبي يشجعني على القراءة وكذلك أمي.

معاملة الأب			معاملة الأم		
نعم	لا	أحيانا	نعم	لا	أحيانا
X			X		

- د- لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، بل إن الإجابة الحقيقية هي التي تعبر بصدق عن رأيك الحقيقي، وتأكد أن إجابتك لن يطلع عليها أحد سوى الباحثة كما أنها لن تستعمل إلا لغرض البحث العلمي. يرجى الإجابة على جميع الفقرات وعدم ترك أي فقرة دون إجابة .

مع جزيل الشكر والتقدير لتعاونكم

الرقم	العبارة	معاملة الأب			معاملة الأم		
		نعم	لا	أحيانا	نعم	لا	أحيانا
	إن أبي وكذلك أمي منذ أن كنت صغيرا إلى اليوم						

قائمة الملاحق

						يفهم مشكلاتي وهمومي	
						ليس صبورا معي	
						يبدو أنه يلتفت إلى محاسني أكثر مما يلتفت إلى أخطائي	
						يعتقد أن أفكاري سخيفة	
						يجعلني أشعر بالراحة بعد أن أتكلم عن همومي	
						يقول أنني مشكلة كبيرة	
						يستمتع بالكلام معي عن الأمور التي تحدث	
						ينسى مساعدتي عندما احتاجه	
						يبتسم لي معظم الوقت	
.						يعاملني كما يعامل شخصا غريبا	
.						يستمتع بعمل أشياء كثيرة معي	
.						يشتكي دائما من كل ما أعمله	
.						يستمتع بالعمل معي داخل البيت وخارجه	
.						لا يعمل معي	
.						يبدو فخورا بما أنجزه من أعمال في المجال الدراسي	
.						يجعلني بتصرفاته أشعر أنني لست محبوبا لديه	
.						لا يحاول تغييرني بل يقبلني كما أنا	
.						لا يبدو عليه أنه يعرف ما أحتاج إليه أو ما أريده	
.						يستمتع بالخروج معي في نزهة أو زيارة	
.						ينسى إحضار ما أوصيه عنه في أغلب الأحيان	
.						يحضني ويقبلني كثيرا عندما كنت صغيرا	
.						يتمنى أحيانا لو لم يكن لديه طفل	
.						يستطيع أن يجعلني أشعر أنني أحيان عندما أكون قلقا	
.						يطلب مني أن أخرج وأذهب إلى مكان بعيد عن المنزل	
.						يطيب خاطري ويدخل على نفسي السرور عندما أكون حزينا	
.						لا يحضر لي شيئا إلا إذا كررت طلبي عدة مرات	
.						يبحث في نفسي الاطمئنان عندما أكون خائفا	
.						ينفعل كثيرا بأقصى درجة من الانفعال عندما أضايقه	
.						يتكلم غالبا بصوت فيه دفء عاطفي وبروح الصداقة	
.						كان يحضني ويقبلني قبل النوم عندما كنت صغيرا	

قائمة الملاحق

الملحق رقم (03) الخاص بتحليل النتائج باستعمال برنامج SPSS

الصدق التمييزي: المقارنة الطرفية للأبعاد والمقياس ككل

Statistiques de groupe

	العينات	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
تقبل	عليا	8	44,1250	1,88509	,66648
	دنيا	8	28,5000	6,63325	2,34521
رفض	عليا	8	38,8750	1,35620	,47949
	دنيا	8	30,7500	6,22782	2,20187
معاملة	عليا	8	41,5000	1,36277	,48181
	دنيا	8	33,6250	5,93266	2,09751

Test des échantillons indépendants

	Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
	F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
								Inférieur	Supérieur
تقبل Hypothèse de variances égales	28,393	,000	6,409	14	,000	15,62500	2,43807	10,39586	20,85414
			6,409	8,123	,000	15,62500	2,43807	10,01762	21,23238
رفض Hypothèse de variances égales	15,673	,001	3,606	14	,003	8,12500	2,25347	3,29179	12,95821
			3,606	7,662	,007	8,12500	2,25347	2,88837	13,36163
معاملة Hypothèse de variances égales	21,424	,000	5,518	14	,000	7,87500	2,15214	7,25912	16,49088
			5,518	7,737	,001	11,87500	2,15214	6,88260	16,86740

الثبات: الفا كرونباخ لبعد الرفض

VARIABLES=VAR00001 VAR00003 VAR00005 VAR00007 VAR00009 VAR00011 VAR00013 VAR00015 VAR00017
VAR00019 VAR00021 VAR00023 VAR00025 VAR00027 VAR00029 VAR00030
/SCALE('ALL VARIABLES') ALL

/MODEL=ALPHA.

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	30	100,0
	Exclue ^a	0	,0
	Total	30	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,762	14

الثبات: الفا كرونباخ لبعء التقبل:

RELIABILITY

/VARIABLES=VAR00002 VAR00004 VAR00006 VAR00008 VAR00010 VAR00012 VAR00014 VAR00016
VAR00018 VAR00020 VAR00022 VAR00024 VAR00026 VAR00028
/SCALE('ALL VARIABLES') ALL
/MODEL=ALPHA.

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	30	100,0
	Exclue ^a	0	,0
	Total	30	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,881	16

الثبات: الفا كرونباخ للمقياس ككل:

RELIABILITY

/VARIABLES=VAR00001 VAR00002 VAR00003 VAR00004 VAR00005 VAR00006 VAR00007 VAR00008
VAR00009 VAR00010 VAR00011 VAR00012 VAR00013 VAR00014 VAR00015 VAR00016 VAR00017 VAR00018
VAR00019 VAR00020 VAR00021 VAR00022 VAR00023 VAR00024 VAR00025 VAR00026 VAR00027 VAR00028
VAR00029 VAR00030
/SCALE('ALL VARIABLES') ALL
/MODEL=ALPHA.

قائمة الملاحق

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	30	100,0
	Exclue ^a	0	,0
	Total	30	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,907	30

الثبات بطريقة التجزئة النصفية بعد الرفض:

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	30	100,0
	Exclue ^a	0	,0
	Total	30	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Statistiques de fiabilité			
Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	,750
		Nombre d'éléments	7 ^a
	Partie 2	Valeur	,731
		Nombre d'éléments	7 ^b
	Nombre total d'éléments		14
Corrélation entre les sous-échelles		,874	
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		,933
	Longueur inégale		,933
Coefficient de Guttman			,930

a. Les éléments sont : VAR00001, VAR00005, VAR00009, VAR00013, VAR00017, VAR00021, VAR00025.

b. Les éléments sont : VAR00003, VAR00007, VAR00011, VAR00015, VAR00019, VAR00023, VAR00027.

قائمة الملاحق

الثبت بطريقة التجزئة النصفية بعد التقبل:

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	30	100,0
	Exclue ^a	0	,0
	Total	30	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Statistiques de fiabilité			
Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	,706
		Nombre d'éléments	8 ^a
	Partie 2	Valeur	,419
		Nombre d'éléments	8 ^b
	Nombre total d'éléments		16
Corrélation entre les sous-échelles		,872	
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		,932
	Longueur inégale		,932
Coefficient de Guttman			,910

a. Les éléments sont : VAR00002, VAR00006, VAR00010, VAR00014, VAR00018, VAR00022, VAR00026, VAR00029.

b. Les éléments sont : VAR00004, VAR00008, VAR00012, VAR00016, VAR00020, VAR00024, VAR00028, VAR00030.

الثبت بطريقة التجزئة النصفية المقياس ككل:

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	30	100,0
	Exclue ^a	0	,0
	Total	30	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

قائمة الملاحق

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	,851
		Nombre d'éléments	15 ^a
	Partie 2	Valeur	,825
		Nombre d'éléments	15 ^b
		Nombre total d'éléments	30
Corrélation entre les sous-échelles			,766
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		,868
	Longueur inégale		,868
Coefficient de Guttman			,867

a. Les éléments sont : VAR00001, VAR00002, VAR00003, VAR00004, VAR00005, VAR00006, VAR00007, VAR00008, VAR00009, VAR00010, VAR00011, VAR00012, VAR00013, VAR00014, VAR00015.

b. Les éléments sont : VAR00016, VAR00017, VAR00018, VAR00019, VAR00020, VAR00021, VAR00022, VAR00023, VAR00024, VAR00025, VAR00026, VAR00027, VAR00028, VAR00029, VAR00030.

الصدق التمييزي التوافق الدراسي : المقارنة الطرفية

Statistiques de groupe

	عينات	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
دراسي	عليا	8	67,7500	3,05894	1,08150
	دنيا	8	48,1250	4,58063	1,61950

Test des échantillons indépendants

	Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
	F	Sig.	t	Ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
								Inférieur	Supérieur
دراسي Hypothèse de variances égales	1,351	,265	10,077	14	,000	19,62500	1,94741	15,44822	23,80178
Hypothèse de variances inégales			10,077	12,208	,000	19,62500	1,94741	15,38995	23,86005

الثبات : الفاكرونباخ

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	30	100,0
	Exclue ^a	0	,0
	Total	30	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,863	25

الثبات : التجزئة النصفية

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	30	100,0
	Exclue ^a	0	,0
	Total	30	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	,795
		Nombre d'éléments	13 ^a
	Partie 2	Valeur	,699
		Nombre d'éléments	12 ^b
	Nombre total d'éléments		25
Corrélation entre les sous-échelles			,781
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		,877
	Longueur inégale		,877
Coefficient de Guttman			,867

a. Les éléments sont : VAR00001, VAR00003, VAR00005, VAR00007, VAR00009, VAR00011, VAR00013, VAR00015, VAR00017, VAR00019, VAR00021, VAR00023, VAR00025.

b. Les éléments sont : VAR00025, VAR00002, VAR00004, VAR00006, VAR00008, VAR00010, VAR00012, VAR00014, VAR00016, VAR00018, VAR00020, VAR00022, VAR00024.

قائمة الملاحق

- نتائج الفرضيات

1- توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل والرفض) كما يدركها الأبناء والتوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية.

1-1 التقبل

Corrélations			
		تقبل الابوين	دراسي توافق
تقبل الابوين	Corrélation de Pearson	1	,473**
	Sig. (bilatérale)		,000
	N	80	80
دراسي توافق	Corrélation de Pearson	,473**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	
	N	80	80

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

Corrélations				
		دراسي توافق	الاب تقبل	الام تقبل
دراسي توافق	Corrélation de Pearson	1	,483**	,373**
	Sig. (bilatérale)		,000	,001
	N	80	80	80
الاب تقبل	Corrélation de Pearson	,483**	1	,673**
	Sig. (bilatérale)	,000		,000
	N	80	80	80
الام تقبل	Corrélation de Pearson	,373**	,673**	1
	Sig. (bilatérale)	,001	,000	
	N	80	80	80

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

- الرفض:

Corrélations			
		دراسي توافق	الرفض ابوين
دراسي توافق	Corrélation de Pearson	1	-,470**
	Sig. (bilatérale)		,000
	N	80	80
الرفض ابوين	Corrélation de Pearson	-,470**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	
	N	80	80

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

قائمة الملاحق

Corrélations

		دراسي توافق	الاب الرفض	الام الرفض
دراسي توافق	Corrélation de Pearson	1	-,481**	-,359**
	Sig. (bilatérale)		,000	,001
	N	80	80	80
الاب الرفض	Corrélation de Pearson	-,481**	1	,603**
	Sig. (bilatérale)	,000		,000
	N	80	80	80
الام الرفض	Corrélation de Pearson	-,359**	,603**	1
	Sig. (bilatérale)	,001	,000	
	N	80	80	80

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

توجد فروق في مستوى التوافق الدراسي بين التلاميذ الذين تعرضوا لأسلوب الرفض بدرجة عالية والتلاميذ الذين تعرضوا لأسلوب القبول بدرجة عالية....

Statistiques de groupe

		N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
التوافق	الرفض مستوى مرتفع	40	55,1000	9,32545	1,47448
	القبول مستوى مرتفع	40	61,4000	6,85678	1,08415

Test des échantillons indépendants

	Test de Levene sur l'égalité des variances	Test t pour égalité des moyennes								
		F	Sig.	t	Ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
									Inférieur	Supérieur
التوافق	Hypothèse de variances égales	2,488	,119	-3,442	78	,001	-6,30000	1,83016	-9,94357	-2,65643
	Hypothèse de variances inégales			-3,442	71,632	,001	-6,30000	1,83016	-9,94868	-2,65132

قائمة الملاحق

نتوقع أن يكون أسلوب التقبل هو أسلوب المعاملة الوالدية السائد

Statistiques descriptives

	N	Minimum	Maximum	Moyenne	Ecart type
الاب تقبل	80	16,00	48,00	37,7375	8,03433
الام تقبل	80	16,00	48,00	40,8875	6,78418
الاب الرفض	80	20,00	42,00	34,5250	5,17045
الام الرفض	80	18,00	42,00	35,6750	4,95748
تقبل الابوين	80	16,00	48,00	39,3125	6,78111
الرفض ابوين	80	24,50	41,50	35,1000	4,53356
N valide (liste)	80				

مستوى التوافق الدراسي:

Statistiques sur échantillon uniques

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
دراسي توافق	80	58,2500	8,72868	,97590

Test sur échantillon unique

	Valeur de test = 50					
	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
					Inférieur	Supérieur
دراسي توافق	8,454	79	,000	8,25000	6,3075	10,1925

الفروق في التوافق الدراسي حسب الجنس:

Statistiques de groupe

	الجنس	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
دراسي توافق	انثى	46	60,3913	7,80165	1,15029
	ذكر	34	55,3529	9,18458	1,57514

قائمة الملاحق

Test des échantillons indépendants

	Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes							
	F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %		
								Inférieur	Supérieur	
Hypothèse de variances égales	,745	,391	2,647	78	,010	5,03836	1,90307	1,24963	8,82709	
Hypothèse de variances inégales			2,583	64,195	,012	5,03836	1,95045	1,14213	8,93460	

الفروق في التوافق الدراسي حسب التخصص

Statistiques de groupe

	التخصص	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
دراسي توافق	ادبي	26	57,9615	9,11474	1,78755
	علمي	54	58,3889	8,62077	1,17314

Test des échantillons indépendants

	Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes							
	F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %		
								Inférieur	Supérieur	
Hypothèse de variances égales	,279	,599	-,204	78	,839	-,42735	2,09633	-4,60083	3,74613	
Hypothèse de variances inégales			-,200	47,056	,842	-,42735	2,13812	-4,72857	3,87387	